مصر بلد السينما تمتنع عن المشاركة في الأوسكار

ص14

«ثورة بن» مهرجان لاستعادة رائحة القهوة اليمنية ومذاقها

ص18

نواب أميركيون يدعون إلى فرض عقوبات على الجزائر بسبب التسليح الروسي

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/10/01

05 ربيع الأول 1444

السنة 45 العدد 12553

Saturday 01/10/2022

45th Year, Issue 12553

سيطرة المعارضة على البرلمان تجعل من الصعب على السلطات التفكير في حله

هل تختار الحكومة الكويتية المواجهة مع المجلس أم تقبل باستجوابات العرقلة والتعطيل

الكويت - قادت الانتخابات التشريعية في الكويت إلى برلمان تسيطر عليه المعارضة، وهو ما سيجعل علاقته متوترة بالحكومة ويجعل من الصعب على السلطات التفكير في حله إذا ما سلك طريق سلفه في الصدام مع الحكومة وتعطيل الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد مثل عرقلة مرور الموازنة وخطط الإصلاح الاقتصادي الضرورية للخروج من الأزمة الراهنة.

وقال متابعون للشأن الكويتي إن السلطات إن حاولت حل مجلس الأمة الجديد فستكون كمن يقف في وجه الإرادة الشعبية، وهو ما يتناقض مع تعهدات أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح بشأن إنجاح الانتخابات، وقد تتخذ المعارضة ذلك ذريعة للمزيد من التصعيد والدفع نحو الفراغ البرلماني.

واستبعد المتابعون أن يوفر المجلس للحكومة الفرصة لبناء علاقة قائمة على التعاون وتسهيل الخروج من حالة التعطيل التي عاشها البلد لشهور، معتبرين أن المعارضة لا برنامج لها سوى إظهار أن الحكومة عاجزة ومن ورائها الأسرة الحاكمة، وأن الاستعراض الكلامي وتعطيل العمل الحكومي سيزيدان من شعبية النواب في ميزان جمهور كويتي بدا في أغلبه أميل إلى المعارضة وغير مقدر للوضع الذي تعيشه البلاد خاصة على المستوى الاقتصادي.

> السعدون قد يكون مفيدا جدا لما يريده ولي العهد في ضبط إيقاع السياسة داخل مجلس الأمة كي لا يعيق العمل الحكومي

وستجد الأسرة الحاكمة نفسها مجبرة، وخاصة الأمير مشعل الذي يتولى أغلب مهام أمير البلاد، وكذلك رئيس الحكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد، ابن الأمير، على فتح قنوات الحوار مع البرلمان الجديد والبحث عن أرضية مشتركة من العمل، ووضع الكويتيين في صورة ما يجري من حوارات لتحميل كل طرف مسؤولية التعطيل إن حصل.

وحذّر المتابعون من اعتماد الحكومة أسلوب سابقاتها في التهدئة من موقع ضعف لأن ذلك سيغري المعارضة بالتمادي، مشيرين إلى ضرورة بناء علاقة متينة مع شخصية وازنة مثل أحمد السعدون، فرغم صوته المعارض التقليدي، لكنه قد يكون مفيدا جدا لما يريده ولي العهد، وأن رئيسا للبرلمان بخبرته وتاريخه يمكنه أن يساعد في ضبط إيقاع السياسة داخل المجلس لكي لا يعيق العمل الحكومي.

وتبقى مراقبة الكتلة المحسوبة على الوزير الأسبق الشيخ أحمد الفهد الصباح (أحد أفراد الأسرة الحاكمة) الذي يمتلك علاقة جيدة مع رئيس الحكومة الحالي، في مدى استعدادها للنأي عن المعارضة والاقتراب من الحكومة ومسار الإصلاح الذي يريده الشيخ مشعل ويدعمه الشيخ أحمد نواف.

وحملت الانتخابات الكويتية مفاجآت بالجملة خاصة ما تعلق بهزيمة النواب المحسوبين على الحكومة وزيادة حصيلة الإسلاميين في المجلس.

وقال المحلل السياسي الكويتي غانم السليماني لوكالة فرانس برس إن انتخابات 2022 حملت "مفاجآت كبرى".

وأضاف أن "اكتساح نواب المعارضة يشكل تحديا كبيرا للحكومة المقبلة". لكنه لم يستبعد تعاونهما في المرحلة المقبلة تنفيذا لمضمون الخطاب الذي ألقاه ولي العهد نيابة عن أمير البلاد في يونيو الماضي.

وسبق للشيخ مشعل أن قال "لن نتدخل في اختيارات الشعب لممثليه ولن نتدخل في اختيارات مجلس الأمة القادم في اختيار رئيسه أو لجانه".

واعتبر المحلل السياسي ناصر العبدلي في تصريح لرويترز أن فوز الإسلاميين ممثلين بالسلفيين والإخوان المسلمين بنحو عشرة مقاعد سيكون له أثر كبير على المجلس القادم، مضيفا أن حوالي 15 أو 16 نائبا من الذين أيدوا الحكومة السابقة سقطوا في هذه الانتخابات، وأن "هذه فاتورة الوقوف إلى جانب الحكومة".

وقال العبدلي إن استمرار هذا المجلس يرتبط ارتباطا كبيرا بالتزام النواب بتحذيرات ولي العهد كما يرتبط أيضا بالقضايا الاقتصادية التي سيتصدى لها.

وأضاف "الصراع لن يتوقف بهذه النتيجة وإنما سيستمر الصراع بين الفرقاء في مجلس الأمة، سواء داخل الأسرة الحاكمة أو خارجها وتحالفاتها من تجار وإعلاميين ونواب، وهذا سيكون له تأثير على مجلس الأمة".

وبموجب نتائج الانتخابات التي أعلنت الجمعة، حصلت المعارضة على 28 من مقاعد مجلس الأمة الخمسين، بينما خسر 20 نائبا سابقا مقاعدهم بينهم ثلاثة من الوزراء السابقين.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت والمبعوث السابق لدى الأمم المتحدة غانم النجار إن المناخ الشعبي العام الآن مع الاستقرار ومع تحقيق الإنجاز ومع المزيد من التعاون بين السلطتين، وهذا سيشكّل ضغطا على النواب.

وأوضح أن أهم القضايا التي ستكون على الطاولة في البرلمان الجديد هي الإصلاح السياسي وملف الإسكان والعفو عن بعض المدانين في قضايا رأي وتعديل القوانين المقيدة للحريات "ولا شك أن قضية الفساد ستجد لها مكانا بارزا".

وعادت المرأة إلى مجلس الأمة الكويتي مع فوز كل من الوزيرة السابقة جنان بوشهري وعالية الخالد. ولم تحصل النساء على أيّ مقعد في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في عام 2020.

وأعلن للمرة الأولى في تاريخ الانتخابات التشريعية عن فوز مرشحين اثنين رغم وجودهما في السجن لمشاركتهما في انتخابات فرعية يجرّمها القانون، وهما حامد محري البذالي ومرزوق الخليفة.

قراءة قاصرة للكونغرس الأميركي عن الوضع في تونس

تونس - عكس مقال اثنين من أعضاء الكونغرس الأميركي زارا تونس مؤخرا تناقضا واضحا بشأن تقييم ما يجري في تونس، فهما يقرّان بأن الأزمة الاقتصادية هي أولوية تونس حاليا. لكن بدلا من تأكيد ضرورة الدعم الأميركي لمساعدتها يريان أن الحل يكمن في العودة إلى الديمقراطية، وكأن الأزمة سياسية وليست اقتصادية.

وكتب كريس كونز وديفيد برايس مقالا في مجلة "فورين بوليسي" جاء فيه أن إصلاحات الرئيس قيس سعيد "كلفت تونس الكثير من تقدمها الديمقراطي دون مواجهة تحدياتها الاقتصادية"، لكنهما يقترحان لمعالجة الأزمة الاقتصادية أن يقوم الرئيس سعيد بـ"إجراء إصلاحات هيكلية جادة وتأمين دعم شعبي واسع".

وكونز هو عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ديلاوير وعضو في لجنة المجلس للعلاقات الخارجية. وبرايس ممثل عن المنطقة الرابعة بولاية نورث كارولينا.

ومن الواضح أن عضويْ الكونغرس اللذين زارا تونس مؤخرا والتقيا بقيس سعيد يقدمان قراءة قاصرة لما يجري في تونس، فهما يعيبان على الرئيس التونسي سيطرته على السلطة واحتكار مختلف الصلاحيات، لكنهما في الوقت نفسه يطالبان بإصلاحات اقتصادية لخروج تونس من وضعها الصعب، وهو ما يؤكد التناقض في الموقف الأميركي من تونس؛ فالأزمة اقتصادية ولا علاقة لها بـ"الديمقراطية" كما تراها واشنطن.

وقال مراقبون تونسيون إن واشنطن تعرف أن المشكلة في تونس اقتصادية وأن حلها يكمن في مساعدتها على التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي لتتمكن من بدء الإصلاحات وربح الوقت، وأن الولايات المتحدة يمكن أن تساعد في دعم هذا المسار بسبب موقفها القوي داخل الصندوق، لكنها تذهب في اتجاه آخر هو الضغط بهذه الورقة لتحصيل تنازلات من قيس سعيد.

ويرى المراقبون أن موقف الولايات المتحدة تضمّن الكثير من التناقضات بشأن إجراءات قيس سعيد منذ يوليو 2021؛ فهي لا تريد الديمقراطية بصورتها السابقة التي سيطرت عليها الفوضى بشكل أضعف الدولة وأعاق كل محاولات الإصلاح، وفي الوقت نفسه كانت تسجل ملاحظات ومؤاخذات على كل خطوة يخطوها قيس سعيد، وهو ما يعني الاعتراف بالوضع الحالي مع طلب إجراء تعديلات وتحسينات.

ولا يمكن تحميل قيس سعيد وحكومته مسؤولية الأزمة الاقتصادية، فهي من مخلفات عشر سنوات من الفوضى لم تسع فيها مختلف الحكومات لتنفيذ الإصلاحات، خاصة أنها اتفقت بشأنها مع صندوق النقد ثم تراجعت في أكثر من مرة، وهو ما جعل الصندوق يتحمس لوجود قيادة قوية لتنفيذ هذه الإصلاحات.

وأعلنت الحكومة التونسية الجمعة أن وفدا رسميّا سيلتقي في بداية الأسبوع المقبل مع ممثلين عن صندوق النقد الدولي في واشنطن، بهدف التوصل إلى اتفاق حول قرض جديد. ويضم الوفد وزيرة المالية والاقتصاد سهام البوغديري، ومحافظ البنك المركزي مروان العباسي، وعددا من المختصين الذين اشتغلوا في الفترة الماضية على برنامج الحكومة الاقتصادي.

> واشنطن تعرف أن المشكلة اقتصادية وأن حلها في دعم الاتفاق مع صندوق النقد لكنها تذهب في اتجاه الضغط على سعيّد

وجاء في مقال كونز وبرايس أن تعزيز "الاقتصاد التونسي يتطلب إحياء الديمقراطية"، وأن الدراسات تشير إلى أن "التحول الديمقراطي يمكن أن يزيد الناتج المحلي الإجمالي للبلد بنسبة 20 في المئة بمرور الوقت".

وقال عضوا الكونغرس "رغم أنه من الممكن تنفيذ الإصلاحات دون ديمقراطية، فإنه من الأرجح ألا تحدث إلا إذا كان المسؤولون قد وصلوا إلى السلطة بموجب تفويض شعبي وخاضعين للمحاسبة"، وهو الأمر الذي يتماشى مع قيس سعيد الذي يحوز إلى حد الآن على شعبية واسعة قياسا بأي شخصية سياسية أخرى في البلاد. كما أن إجراءاته تحظى بدعم شعبي مكثّف بفضل تمسكه بمكافحة الفساد السياسي والمالي، وهو مطلب أغلب المواطنين الذين يريدون محاسبة الطبقة السياسية المتخلية عن مآل المال العام وخاصة عن إغراق المؤسسات الحكومية بعشرات الآلاف من الوظائف.

ولم يُعرف من خلال المقال ما إذا كانت واشنطن ستساعد تونس على الخروج من أزمتها أم أن مساعداتها ستظل معلقة إلى حين حلول موعد الانتخابات التشريعية في ديسمبر القادم.

انتهى الوباء ودفنت بريطانيا الملكة: بداية تصفية حساب بريكست المعلّق

لندن - بدأ البريطانيون يشعرون بثقل مخلفات بريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) على أرض الواقع في ظل الأزمة الاقتصادية الحادة التي يعيشونها مع نهاية الوباء ودفن الملكة إليزابيث الثانية، التي يؤشّر رحيلها على دخول مرحلة قاسية في تاريخهم.

ووجد خصوم بريطانيا، وخاصة فرنسا، الفرصة مواتية لتسوية الحساب معها مستفيدين من ضبابية أفق الانسحاب من الاتحاد الأوروبي ومحدودية الخيارات أمام حكومة ليز تراس التي أثارت ميزانيتها المصغرة وخطتها لخفض الضرائب جدلا واسعا في الداخل والخارج.

وقال وزير المالية الفرنسي برونو لومير الجمعة إنه "قلق" بشأن الوضع في بريطانيا، وإن لندن تدفع كلفة مغادرة الاتحاد الأوروبي، في موقف بدا أقرب إلى الشماتة منه إلى التضامن مع بلد جار توترت علاقة فرنسا معه بسبب صيد الأسماك وقضية المهاجرين، ووصل الأمر إلى حد التلويح بالمواجهة.

ويشكل عبور المهاجرين غير النظاميين نقطة حساسة، وهو مَصْدر توتر دائم لحكومة المحافظين البريطانية التي جعلت من مكافحة الهجرة محور حملتها في أوجّ عملية بريكست وتواجه تدفق لاجئين بأعداد كبيرة على الساحل الجنوبي.

وأضاف لومير "مغادرة أوروبا تأتي بكلفة باهظة لأن أوروبا توفر الحماية منطقة اليورو وفرت لنا الحماية خلال أزمة كوفيد".

ولم يكن الموقف الفرنسي هو الوحيد الذي ينتقد مسار بريطانيا ويأسف لما وصلت إليه، فصندوق النقد أصدر تقريرا شديد اللهجة تجاه بريطانيا، وتحدث عن الوضع داخلها وكأنه يتحدث عن الأرجنتين أو تركيا اللتين تعيشان وضعا اقتصاديا وماليا صعبا وفشلتا في إجراء الإصلاحات اللازمة.

وانتقد الصندوق خطة الحكومة البريطانية لخفض الضرائب، وحثها على إعادة النظر فيها، محذرا من أنها ستؤدي إلى تصاعد أزمة ارتفاع كلفة المعيشة، واعتبر أن خطط الخفض الضريبي ستزيد من انعدام العدالة بين المواطنين.

وأوضح التقرير أنه بالنظر إلى ضغوط التضخم المتزايدة في العديد من الدول، مثل المملكة المتحدة، "فإننا لا نوصي بحزم مالية كبيرة وغير موجهة في هذه المرحلة؛ لأنه من الضروري ألا تعمل السياسة المالية لأغراض تتعارض مع السياسة النقدية".

ويرى خبراء أن الوباء غطى على الكثير من العيوب والمشاكل وأجّلها، وأن الحكومة البريطانية اتكأت على التداعيات الصحية التي خلفتها موجات كورونا لإغفال الإصلاحات ومعالجة الملفات التي يفرضها الخروج عن الاتحاد الأوروبي. وحين انتهى الوباء وقف البريطانيون على مشاكل كثيرة لا يمكن تجاوزها، خاصة في ظل الأزمة العالمية التي تمنعهم من الرهان على تمويلات أو استثمارات خارجية، فضلا عن ارتفاع الأسعار -لاسيما أسعار الطاقة- ومخلفات أزمة الغاز الروسي، ما حدّ من أفق الحلول خصوصا أمام حكومة جديدة مازالت تحت تأثير الشعارات الانتخابية.

ولا تستطيع الحكومة البريطانية أن تعلق أزمتها على شماعة الوباء أو تستخدمه للدفاع عن وضعها الراهن، فهي ليست وحدها المتضررة، والوباء ضرب كل العالم.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن تداعيات الجائحة على الاقتصاد البريطاني كانت أكثر قسوة مما سبق تصوره، إذ انكمش الاقتصاد في الأشهر الأولى من الجائحة بأكثر مما تم تقديره.

وقال صامويل تومس، كبير الاقتصاديين في شركة بانثيون ماكروإيكونوميكس، إن "الانكماش في النشاط الاقتصادي خلال عام 2020 أسوأ مما كان يعتقد سابقا، والانتعاش اللاحق أضعف".

وتصر رئيسة الحكومة الجديدة على أن إجراءاتها لخفض الضرائب هي الخطة الصائبة في مواجهة ارتفاع فواتير الطاقة، وأن الهدف منها تحقيق النمو الاقتصادي رغم الردود السلبية على الميزانية المصغرة.

وبمرور الوقت بدأ الجنيه الإسترليني يدفع ثمن الإعلان الذي أدى إلى زعزعة ثقة المستثمرين في الاقتصاد البريطاني.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

الثنائي الشيعي يتخذ من وصفة التوافق ذريعة للمماطلة في انتخاب رئيس للبنان

حزب الله بات يخشى أكثر من أي وقت مضى صعود رئيس «سيادي»

لم تكن الجلسة النيابية التي عقدت لانتخاب رئيس للبنان سوى "رفع عتب" مثلما كان متوقعا، حيث أنه بمجرد انتهائها سارع رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى استحضار وصفة التوافق كشرط للدعوة إلى جلسة جديدة.

بري يوظف صلاحياته الدستورية خدمة لأجندته السياسية

بيروت - **تعرب أوساط من المعارضة السياسية في لبنان عن مخاوفها من أن تكون وصفة "التوافق" التي بات يتمسك بها رئيس مجلس النواب وزعيم حركة أمل نبيه بري كشرط للدعوة مجددا لعقد جلسة نيابية لانتخاب رئيس للجمهورية مجرد ذريعة للمماطلة في إنجاز الاستحقاق الرئاسي.**

وتوضح الأوساط أن الثنائي الشيعي الممثل في حزب الله وحركة أمل، لن يقبل برئيس قوي يدور خارج فلكه، وبالتالي سيسعى الثنائي جاهدا لفرض شخصية تكون قريبة من توجهاته السياسية، على غرار رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

وتحذر الأوساط من مساعي الثنائي لتوظيف ورقة تحكمه بالدعوة إلى جلسة نيابية من أجل ربح المزيد من الوقت لتكثيف جهوده في هذا الإطار من أجل تأمين النصاب المطلوب لوصول مرشح يتناسب وأجندته إلى بعبدا.

وأخفق البرلمان اللبناني في انتخاب رئيس جديد للبلاد خلال جلسة عقدها الخميس لاختيار خليفة للرئيس ميشال عون الذي تنتهي ولايته في الحادي والثلاثين من أكتوبر الجاري، مما يشير إلى احتمال ترك المنصب شاغرا في الوقت الذي تواجه فيه البلاد أزمة مالية مدمرة.

سعيد الأسمر

الفرصة أمامنا أكبر لإيصال رئيس من المحور السيادي

وحسب الدستور فإن الانتخابات الرئاسية تستوجب حضور ثلثي أعضاء البرلمان البالغ عددهم 128 نائبا، أما الانتخاب فيجب أن يتم بأصوات ثلثي الأعضاء في الدورة الأولى وبالنصف زائد واحد أي 65 نائبا في الدورات التالية. وفي ظل الانقسام في البرلمان وعدم قدرة فريق واحد على حيازة الأكثرية فإنه من الصعب على أي حزب أو تحالف أن يفرض خياره.

ويرى مراقبون أن دعوة بري لعقد الجلسة الخميس لم يكن يراد منها سوى رفع الحرج عنه، لاسيما مع تصاعد الضغوط الدولية ومن بركي تطالبه بالالتزام بالموعد المحدد لانتخاب رئيس للبلاد.

وقال بري عقب فشل الجلسة النيابية لانتخاب رئيس للجمهورية، إنه لن يدعو مجددا إلى جلسة ثانية طالما لم يجر توافق بين الكتل السياسية.

وشدد رئيس مجلس النواب "إذا لم يكن هناك توافق وإذا لم نكن 128 صوتاً لن نتمكن من إنقاذ المجلس النيابي ولا لبنان. وعندما أرى أن هناك توافقاً سوف أدعو فوراً إلى جلسة وإذا لا، فلكل حادث حديث".

وصرح معاون بري السياسي النائب علي حسن خليل في وقت لاحق أن "الجلسة التي جرت كانت بمثابة دعوة إلى كلّ القوى لأن تتكلّم مع بعضها ويجب ألا نضيّعها وأن نقدّر تداعيات الفراغ الرئاسي"، وأضاف "إننا لن نقف عند توزيع الأصوات لأن النتيجة كانت معروفة أنه لن ينتخب أي رئيس اليوم".

وأكد حسن خليل أنه "في غياب التوافق لا يمكن انتخاب رئيس جديد للجمهورية"، مشيرا في المقابل إلى أن "المجلس النيابي لا يفقد دوره التشريعي ولا حقّه بإعطاء الثقة لأيّ حكومة جديدة، ونحن أمام جلسات جديدة لانتخاب لجان نيابية".

وبدت إشارة معاون بري إلى عقد جلسات تشريعية خلال الفترة المقبلة محاولة للإيحاء بعدم وجود أي تأثير للجمود الرئاسي على إدارة دواليب الدولة.

ويرى مراقبون أن قلق الأوساط المعارضة لجهة المماطلة في عقد جلسة جديدة لانتخاب رئيس للجمهورية له ما يبرره لاسيما وأن حزب الله بات يخشى جديا من إمكانية تولي رئيس "سيادي" المنصب.

وأدلى نواب حزب الله خلال الجلسة السابقة بأوراق اقتراع بيضاء، وكذلك فعل حلفاؤهم نواب حركة أمل الشيعية والتيار الوطني الحر الذي يتزعمه عون وبلغ عددهم 63 نائبا من أصل 122 حضروا.

وقال النائب في كتلة حزب الله البرلمانية إبراهيم الموسوي "البلد في أزمة عميقة وعاصفة، هناك انقسام عمودي حاد، فيه أزمة كبيرة تستدعي إجماعا حول رئيس توافقي وليس رئيس مواجهة". وتضاءل نفوذ حزب الله في البرلمان منذ أن خسر الحزب وحلفاؤه أغلبيتهم في الانتخابات التشريعية التي جرت في مايو الماضي والتي تركت المجلس النيابي منقسما.

وحصل السياسي المسيحي ميشال معوض المناهض لحزب الله، الذي اغتيل والده رينيه معوض في عام 1989 بعد 18 يوما فقط على توليه سدة الرئاسة على دعم 36 نائبا بينهم نواب حزب القوات اللبنانية المدعوم من السعودية.

وقال عضو تكتل الجمهورية القوية النائب سعيد الأسمر في تصريحات لـ"المركزية"، "قطعنا شوطا بعيدا في موضوع الرئاسة، وتوصلنا مع قيادات الخط السيادي إلى التوافق على اسم ومواصفات الرئيس العتيد كما تظهر في جلسة الانتخاب. الفرصة باتت أمامنا أكبر لإمكان إيصال رئيس من المحور السيادي خصوصا وأن الانطلاقة بالمرشح ميشال معوض كانت جيدة ويمكن البناء عليها".

الحكومة المصرية تعيد ترتيب ظهيرها السياسي

القاهرة - **اصطحبت الاستعدادات الكثيفة لبدء العام الدراسي الجديد، السبت، في المدارس الحكومية المصرية مظاهر نشاط اجتماعي لافت لحزب حماة الوطن، عكس العام الماضي الذي شهد نشاطا كبيرا لحليفه حزب مستقبل وطن، ما زاد من التوقعات بأن الأول بدأ يكتسب المزيد من الأرض السياسية على حساب الثاني.**

وتبذل غالبية الأحزاب السياسية التي تدور في فلك النظام المصري جهودا في المجالات الاجتماعية، انطلاقا من قناعتها بأن المساعدات التي تقدمها للطلبة وذويهم تمنحهم قاعدة شعبية تمكنهم من التأثير على المواطنين في الانتخابات ومواقفهم السياسية عموما.

ويلاحظ المتابعون للمشهد العام في مصر أن حزب حماة الوطن الملقب بحزب الجيش في مصر، لكثافة القيادات العسكرية السابقة التي يضمها بين صفوفه، يزداد نشاطه في الشارع وزاد ظهور كوادره في وسائل الإعلام، مقابل تراجع نشاط حزب مستقبل وطن صاحب الأغلبية في البرلمان، والذي أطلق عليه سابقا الظهير السياسي للحكومة.

ويتزامن الرواج الذي يشهده حماة الوطن تحت رئاسة الفريق جلال هريدي، مع تقارير أشارت إلى إحباط الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من النتائج التي حققها مستقبل وطن تحت قيادة المستشار عبدالوهاب عبدالرازق، رئيس مجلس الشيوخ ورئيس المحكمة الدستورية الأسبق، ولم يعرف عنه الانخراط من قبل في أي نشاط سياسي.

وربط المتابعون بين رواج حماة الوطن وخمول مستقبل وطن وبين ما تردد من معلومات حول قيام جهات رقابية برصد مظاهر فساد واستغلال نفوذ من جانب قيادات وكوادر في مستقبل وطن، تسيء إلى سمعة النظام المصري الذي كان يعتبر ضمنيا هذا الحزب ذراعه السياسية التي تعبر عن تصوراته الرسمية، وهو ما جعل جهات حكومية وشعبية تتعامل معه على هذا الأساس وتوفر له مجالا كبيرا للحركة.

ووجدت "العرب" من متابعة مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لحزب حماة الوطن نهجا قريبا مما قام به مستقبل وطن في مسألتي الحرص على تقديم المساعدات لشرائح مجتمعية فقيرة، والحديث عن تعظيم المكاسب التي يحصدها المصريون من وراء دعم كل تصورات النظام الحاكم، في محاولة لتكرار المنهج نفسه الذي كان يتبعه مستقبل وطن من دون تغيير في الوسائل والأدوات والأهداف.

ويحاول الحزب الالتصاق بأجندة الدولة تماما في النواحي الاجتماعية والاقتصادية بلا مضمون يحوي رؤية مغايرة، ووصل التماهي حجم التناغم في التناول الإعلامي التقليدي، حيث تقوم صفحات حزب حماة الوطن برصد الشائعات المتداولة في الشارع المصري والرد عليها بالمعلومات المتوافرة لدى القائمين عليها.

كان الرئيس السيسي طالب الشهر الماضي وسائل الإعلام المصرية بذكر الشائعات ووضع الحقيقة أمامها، في محاولة لدحض ما يتردد من أكاذيب على ألسنة جماعة الإخوان حول نظام الحكم في مصر.

يكاد يكون النشاط السياسي لحزب حماة الوطن غائبا في الشارع أو محصورا في أنشطة هامشية تصب في اتجاه دعم أجندة النظام المصري وبرامجه العينية للحماية الاجتماعية، وتفتقر للاجتهادات التي يمكن أن تمثل رصيدا إيجابيا له، فالنظام لا يحتاج إلى أبواق جديدة تقوم بالدعاية له، لكنه يحتاج إلى رؤى تساعد على تصحيح الأخطاء، بما يتواءم مع المسار العام للأجواء التي خلقها مشهد الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس السيسي بين الحكومة والمعارضة.

وقالت أوساط سياسية في مصر إن الخارطة الحزبية التي يقبع على رأسها مستقبل وطن وكان ينافسه عليها حماة الوطن يمكن أن تشهد خلافات بينهما، حيث يتبع الأول إشراف جهاز الأمن الوطني، بينما يتبع الثاني المخابرات العامة، حيث يضم كتيبة كبيرة من القيادات العسكرية السابقة.

ويشير مشهد الهبوط والصعود الناعم بين الحزبين إلى أنه ينطوي على لعبة خاصة بتوزيع أدوار بين جهازين أمنيين مهمين في مصر لهما كلمة حاسمة، وقد تخرج اللعبة عن مسارها الإيجابي وتنحرف إلى آخر سلبي إذا أدى صعود حماة الوطن إلى تفريغ مستقبل وطن من كوادره، التي تريد أن تكون قريبة ممن بيدهم الأمر والنهي.

ويحد الانضباط الذي تخضع له الأحزاب التي تدور في فلك النظام المصري من إمكانية تسرب عناصر من هنا إلى هناك، كي لا يفقد من يتحكمون في إدارة المشهد العام مصداقيتهم، ولذلك قد يحتفظ كل حزب بخصوصيته السياسية وتبقى القيادة في مستقبل وطن قابضة على أغلبيتها المدنية، ويحافظ حماة الوطن على نخبته العسكرية.

حزب حماة الوطن يتبع المخابرات العامة ويضم عددا كبيرا من القيادات العسكرية السابقة

ولا يزال حزب مستقبل وطن يحظى بالأغلبية في البرلمان بغرفتيه، مجلسي النواب والشيوخ، بينما يحل حماة الوطن رابعا في الأول ونسبته غير معلومة في الثاني، ما يعني أن تأثير مستقبل وطن سوف يظل مستمرا في الدورة البرلمانية الجديدة التي ستبدأ بعد أيام قليلة.

وإذا تم النظر إلى حجم التأثير في مصر فإنه من الملاحظ أنه لا يقاس بعدد النواب والتكتلات الحزبية داخل البرلمان، كما هو الحال في النظم الديمقراطية، لكن يقاس بمستوى الانسجام مع النظام المصري الذي يختار أي الأحزاب قريبة منه وتعبر عن توجهاته السياسية، ما يرجح فرص حماة الوطن، حيث من المعروف أن الرئيس السيسي يثق تماما في القيادات العسكرية ويرتاح للعمل معها.

تعزز هذه النقطة فرص صعود حماة الوطن الذي اكتسب خبرة ميدانية الفترة الماضية ويسعى للاستفادة من الأخطاء التي وقع فيها حليفه مستقبل وطن، وعدم قدرته على تنفيذ الطموحات السياسية التي علّقت عليه داخل البرلمان وخارجه، حيث بدأت تنسيقية شباب الأحزاب تعيد ترتيب أوراقها كبوتقة ينصهر فيها عدد كبير من الأحزاب المصرية، بينها مستقبل وطن وحماة الوطن، وطابور من الأحزاب الأخرى.

ومن المتوقع أن تتغير قواعد اللعبة إذا تمخض الحوار الوطني الشامل عن إصلاحات تقود إلى فتح المجال العام أمام جميع الأحزاب السياسية، وتدخل قوى يسارية ويمينية معارضة عانت من التضييق الفترة الماضية الذي صب في صالح مستقبل وطن، وهو ما يجعل معركة حماة الوطن في الشارع والبرلمان الفترة المقبلة أشد صعوبة.

العمل الاجتماعي مدخل لكسب حاضنة شعبية

روسيا فشلت في تأهيل الأسد دوليا على الرغم من مرور سبع سنوات على تدخلها في سوريا

دمشق - **مرت سبع سنوات على التدخل الروسي المباشر في سوريا لدعم الرئيس بشار الأسد في العمليات العسكرية ضد قوى المعارضة. ورغم دورها المحوري في قلب المعادلة على الأرض فشلت روسيا حتى الآن في إعادة تأهيل الأسد على المستوى الدولي.**

وجاء التدخل الروسي بعد أن مني نظام الرئيس الأسد بخسائر فادحة، حيث تمكن ما يسمى "الجيش الوطني السوري" (الجيش الحر آنذاك) والمجموعات المناهضة للنظام من السيطرة على محافظة إدلب بشكل كامل، والتقدم جنوباً باتجاه حماة.

كما سيطرت حينها قوى المعارضة على أجزاء واسعة من محافظات ريف دمشق ودرعا وحمص وأحياء من دمشق العاصمة ذاتها.

وبدأ التدخل الروسي بقصف جوي على مواقع المعارضة، في ريف حماة، وازدادت وتيرة القصف تدريجياً ليشمل جميع المناطق الخاضعة لسيطرة الأخيرة، ولم يستثن القصف الروسي الأحياء السكنية بل كانت هي الأكثر تعرضاً للقصف.

وبحسب أرقام الشبكة السورية لحقوق الإنسان تسببت القوات الروسية في مقتل 6943 مدنياً منذ تدخلها في سوريا. وتمكن تدخل روسيا بالقصف الجوي المكثف من وقف تقدم المعارضة والسماح للنظام بإعادة السيطرة على مساحات واسعة.

وتوصلت الدول الراعية لمفاوضات "أستانة 4" (تركيا وروسيا وإيران) في 4 مايو 2017 إلى اتفاق "خفض التصعيد" القاضي بإقامة أربع مناطق آمنة في سوريا.

وبالرغم من تسمية روسيا لنفسها كضامن لدمشق في هذا الاتفاق، فإنها لم تلتزم بذلك بل ساعدت الحكومة السورية على استعادة ثلاث مناطق من المناطق الأربع المشمولة بالاتفاق حتى عام 2020 في ريف دمشق وجنوبي البلاد ووسطها.

وفرضت موسكو على المعارضة، التي في معظمها معارضة إسلامية راديكالية، في تلك المناطق اتفاقيات لوقف إطلاق النار أدت إلى تهجير سكانها إلى الشمال.

ويوجد الآلاف من الجنود الروس المتمركزين في أكثر من 30 قاعدة ونقطة عسكرية في مناطق سيطرة دمشق، أبرزها قاعدة حميميم الجوية في محافظة اللاذقية التي تنطلق منها أغلب الطائرات التي تقصف المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة.

كما قامت القوات الروسية بتشكيل مجموعات عسكرية محلية تابعة لها وتتحرك بإمرتها بشكل مباشر، أبرزها ما يسمى "الفيلق الخامس" و"قوات النمر"، حيث ساهمت هاتان المجموعتان بشكل كبير في التقدم الذي أحرزته دمشق على حساب المعارضة والمجموعات المناهضة لها.

وخلال السنوات السبع حدثت توترات بين القوات الروسية ونظيرتها الأميركية شرقي سوريا، إلا أن هذه التوترات لم تتحول إلى اشتباكات أو مناوشات بين الجانبين.

وتسيطر وحدات حماية الشعب الكردي على معظم المنطقة الواقعة شرقي نهر الفرات، وتتمركز القوات الأميركية في عدة قواعد ونقاط عسكرية فيها، فيما تقتصر سيطرة دمشق على مناطق محدودة في محافظة الحسكة.

> **دراسات تقول إن معدل النفقات العسكرية الروسية في سوريا يتراوح بين ثلاثة وأربعة ملايين دولار يوميا**

ويعتبر مطار القامشلي أكبر قاعدة لروسيا شرقي الفرات، وخلال السنوات الماضية حاولت الوصول إلى المناطق النفطية هناك وإقامة نقاط عسكرية فيها إلا أن القوات الأميركية حالت دون ذلك؛ فقد قطعت دوريات أميركية عشرات المرات الطريق على قوافل عسكرية روسية حاولت الوصول إلى منطقة رميلان الغنية بالنفط شمال شرقي سوريا.

ويشير عدد من الدراسات والتقارير إلى أن معدل النفقات العسكرية الروسية في سوريا يتراوح بين ثلاثة وأربعة ملايين دولار يوميا.

يضاف إلى ذلك الدعم بالسلاح الذي قدمته روسيا لدمشق، حيث لم تقبض ثمن تلك الأسلحة وحولتها إلى ديون طويلة الأجل، أو اختارت تحصيلها من خلال مزايا أو اتفاقيات تضمن بها مصالحها وتواجدها في المنطقة.

وجل ما حصلت عليه روسيا اقتصاديا من سوريا هو عقود طويلة الأجل في مجالي النفط والغاز من نظام يعاني من تدهور اقتصادي كبير، بالإضافة إلى أن الجدوى الاقتصادية من تلك العقود تبقى غير مؤكدة، وخاصة أن معظم الحقول الغنية تقع شرقي البلاد وتحت الحماية الأميركية.

ورغم التقدم العسكري الذي حققه الأسد على الأرض بمساعدة روسيا إلا أن الأخيرة فشلت في إعادة تأهيله على المستوى الدولي، حيث استمرت العقوبات الغربية المفروضة على نظامه.

ولم تتراجع معظم البلدان التي قطعت علاقتها مع الأسد عن قرارها، ولم تتمكن دمشق حتى من استعادة مقعدها في الجامعة العربية بالرغم من الجهود الروسية في هذا الصدد.

ويرفض المجتمع الدولي بشكل متكرر وحازم تمويل أي خطط لإعادة إعمار سوريا، طالما لم يتحقق انتقال سياسي في البلاد وفقا لقرارات مجلس الأمن، ولم تتمكن روسيا رغم كل التقدم على الأرض من فرض أمر واقع يدفع العالم إلى القبول ببقاء النظام مع تغييرات شكلية.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

تصعيد طهران لن يجبر قيادة كردستان العراق على التخلي عن المعارضة الكردية الإيرانية وسيفاقم حالة اللااستقرار

تناغم نادر في المواقف بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي حيال اعتداءات إيران

تستخدم طهران دبلوماسية الصواريخ في حض قيادة كردستان العراق على التخلي عن المعارضة الإيرانية الكردية، لكن هذا النهج التصعيدي لن يقود، وفق الحزبين الكرديين الرئيسيين في الإقليم الواقع شمال العراق، إلى أي حل، بل إنه سيفاقم حالة اللااستقرار.

أربيل (لعراق) - تشكك أوساط سياسية كردية في أن تسفر الضغوط الإيرانية على قيادة إقليم كردستان في شمال العراق عن تخلي الأخيرة عن احتضان ودعم الأحزاب الإيرانية الكردية المعارضة، مشيرة إلى أن الحزبين الرئيسيين في الإقليم ليسا في وارد القيام بهذه الخطوة وأن أقصى ما يمكن اتخاذه هو حض المعارضين للنظام الإيراني على ضبط خطابهم، وهذا يبقى رهين تطورات الأوضاع خلال الفترة المقبلة.

وتلفت الأوساط إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، وشريكه في الحكم الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده بافل طالباني، لا يمكنهما تحمل تبعات القيام بأي خطوة ضد الأحزاب الإيرانية الكردية الموجودة على أراضي الإقليم، حيث أن ذلك سيشكل بالنسبة إليهما "وصمة عار" سياسي أمام الداخل وأيضا أمام المجتمع الدولي.

بافل طالباني

لا توجد أي ذريعة لهذه الانتهاكات الحدودية

وتوعد الحرس الثوري الإيراني مساء الخميس بمواصلة هجماته في إقليم كردستان العراق ضد ما يقول إنها مجموعات مسلحة تابعة للمعارضة الكردية الإيرانية التي تصفها طهران بـ"الإرهابية".

وقتل 13 شخصا على الأقل وجرح نحو خمسين آخرين بينهم نساء وأطفال، في ضربات إيرانية بصواريخ وطائرات مسيرة الأربعاء في كردستان العراق حيث توجد مقار مجموعات معارضة كردية إيرانية تخوض تاريخيا تمردا ضد طهران على الرغم من تراجع أنشطتها في السنوات الأخيرة.

لكن هذه التنظيمات لا تزال تنتقد بشدّة الوضع في إيران على وسائل التواصل الاجتماعي، عبر مشاركة مقاطع فيديو للتظاهرات التي تشهدها إيران حاليا منذ وفاة الشابة مهسا أميني منتصف سبتمبر بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق.

وقال الحرس الثوري الإيراني في بيان إنه "شن سلسلة عمليات ضد قواعد ومقرات إرهابية في شمال العراق باستخدام صواريخ من جميع الأنواع وطائرات مسيرة قتالية وطائرات مسيرة انتحارية".

وأكد أن "هذه العمليات ستستمر حتى نزع سلاح الجماعات الإرهابية"، داعيا الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان إلى "تحمل مسؤولياتهما بالمزيد من الجدية تجاه إيران كجارة".

واتهم الحرس الثوري المجموعات الكردية المتمركزة في العراق بـ"مهاجمة إيران والتسلل إليها لزعزعة الأمن وإثارة أعمال شغب ونشر اضطرابات".

ويؤكد الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم أنه يرفض بشدة أن يكون كردستان العراق ساحة لتصفية الحسابات، متحفظا على الرواية الإيرانية بشأن وجود مسعى لاستهداف الجيران، انطلاقا من أراضي الإقليم الذي يحظى بحكم ذاتي منذ تسعينات القرن الماضي.

ويشدد زعيم الحزب بارزاني على أن الاعتداءات الإيرانية المتكررة على إقليم كردستان لن تحل المشاكل بل تزعزع الاستقرار، لافتا إلى أنه "لا يمكن اللجوء لهذه التصرفات التي لا تنتج سوى الإجرام وحالة من عدم الاستقرار".

وتبنى الاتحاد الوطني موقف شريكه، حيث رأى طالباني أن "ما حصل تطور خطير ومروع يستهدف عمق إقليم كردستان، وندعو لإيقافه فورا"، مؤكدا عدم وجود أي "ذريعة لهذه الانتهاكات الحدودية وهي تشكل خطرا كبيرا على أمن واستقرار الإقليم والعراق".

ودعا طالباني إلى عدم "استخدام أراضي إقليم كردستان لحسم المشكلات السياسية والعسكرية وألا يصبح المواطنون ضحية للصراعات"، وطالب الأطراف بـ"ضبط النفس واتخاذ الحوار أساسا لحل المشكلات".

وعلى خلاف العادة، يسجل انسجام في الموقف بين الحزبين الكرديين من الاعتداءات الإيرانية، ويرى مراقبون أن الاتحاد الوطني الذي سبق أن تجنب التعليق على قصف إيراني سابق، يعتبر أن التزام الصمت مجددا، سيضعه في إحراج شديد مع الداخل الكردي.

وبدأت الكتل النيابية الكردية في العراق حملة جمع تواقيع لعقد جلسة استثنائية لمجلس النواب، لمناقشة القصف الإيراني. ولفت النائب عن كتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني دارا سيكانياني إلى أن حملة جمع التواقيع بدأت الخميس، مشيرا إلى أن 55 نائبا وقعوا على الطلب، من بينهم نواب عرب.

وقال سيكانياني "هناك إمكانية كبيرة لتقديم الطلب الأسبوع المقبل وعقد الجلسة، في حال كان الوضع في بغداد مناسبا".

وتنص المادة الثامنة والخمسون من دستور العراق على أنه "لرئيس الجمهورية أو لرئيس مجلس الوزراء أو لرئيس مجلس النواب أو لخمسين عضوا من أعضاء المجلس دعوة مجلس النواب إلى جلسة استثنائية، ويكون الاجتماع مقتصرا على الموضوعات التي أوجبت الدعوة إليه".

وأثارت الاعتداءات الإيرانية على إقليم كردستان ردود فعل إقليمية ودولية واسعة، ورد عليها المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني الجمعة بالقول إنه "يرفض ويستنكر بشدة" البيانات التي تدين الهجمات بما في ذلك تلك الصادرة عن الولايات المتحدة وألمانيا.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس صرح الأربعاء بأن الولايات المتحدة "تدين بشدة الهجمات الوقحة" الإيرانية وحذر من شن المزيد من الضربات.

كما استنكرت ألمانيا "التصعيد" ورفضت "محاولات إرجاع أسباب الاحتجاجات الإيرانية إلى الدولة المجاورة".

وقال كنعاني "لسوء الحظ الدول التي أصدرت هذه التصريحات ومع إنكار مسؤوليتها الدولية في محاربة الإرهاب تواصل عادتها المؤسفة في التصرف بطريقة انتقائية وتمييزية".

وحذر من أن إيران "تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن أمنها القومي ضد أعمال العدوان من أي منطقة والتعامل بحزم مع أي عمل إرهابي".

وأدى قمع التظاهرات التي تشهدها إيران منذ السادس عشر من سبتمبر إلى مقتل العشرات معظمهم من المتظاهرين، وبينهم عدد من أفراد قوات الأمن أيضا. ومنذ ذلك الحين اعتقل أكثر من ألف شخص في جميع أنحاء البلاد.

وأثارت هذه الاحتجاجات وهي الأكبر منذ العام 2019 خصوصا على المجتمعات الكردية في غرب إيران التي تربطها علاقات وثيقة مع المناطق التي يقطنها الأكراد في العراق.

أكراد هجروا إيران ليجدوا أنفسهم تحت القصف في كردستان العراق

كويسنجق (كردستان العراق) - حينما بدأ القصف في إقليم كردستان العراق، استقلّت الممرضة ريزان حسن سيارة إسعاف وهرعت لمساعدة الجرحى في كويسنجق، لكنها لم تكن تعلم أن خطيبها، المنخرط في صفوف المعارضة الكردية الإيرانية، كان من بين القتلى.

وتعرض إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي في شمال العراق الأربعاء لقصف شديد بأكثر من 70 صاروخا ولضربات بطائرات بلا طيار، تبنّتها طهران، واستهدفت أحزابا كردية إيرانية، لكنها طالت أيضا مناطق مدنية لاسيما مدرسة.

وقتل على الأقلّ 14 شخصا، بينهم امرأة حامل، في هذا القصف وأصيب 50 آخرون بجروح "معظمهم من المدنيين وبينهم أطفال دون سن العاشرة"، بحسب جهاز مكافحة الإرهاب في الإقليم.

وتروي ريزان البالغة من العمر 22 عاما وتعمل ممرضة في مستشفى في حيّ للاجئين الإيرانيين في كويسنجق "عندما سمعنا القصف، ذهبنا بسيارات الإسعاف إلى المواقع المستهدفة من أجل مساعدة الناس".

وتضيف "قمنا بنقل بعض النساء والأطفال إلى أماكن بعيدة عن القصف من أجل سلامتهم".

وأدركت ريزان أن خطيبها محمد كان في المكان لدى وقوع الضربات، وهو عنصر في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. وتقول "اتصلت به ولم يجب، ثم عاودت الاتصال به مرة ثانية. أجابني شخص وقال لي إنه يقود السيارة، لكنني شعرت بأنه يكذب".

في منزل أهلها، تستقبل ريزان التي انتشحت بالسواد الأصدقاء والأقرباء من المعزين. وإلى جانبها جلست والدتها التي لم تتمكّن من حبس دموعها. تقول "كنا على وشك الحصول على منزل في المخيم".

المجزرة طالت شظاياها أيضا قادر بابيري الذي باد منهكا وهو يغالب دموعه خلال مشاركته في عزاء صديقه عثمان المقاتل مثله في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. وقد أقيم العزاء في منزل أحد رفاقه في وسط مدينة كويسنجق.

وحينما قصفت طهران، كان بابيري في بيته القريب من مقر الحزب. لم يصب الرجل بأذى لكن بيته تعرض لأضرار.

ويروي الرجل السبعيني ذو الشارب الأبيض "كنت في البيت، وسمعت صوتا قويا. قلت لأولادي حينها: ضربونا ضربة ثانية. الضربة الثانية كانت قريبة من بيتي".

تضرر البيت وانهارت نوافذه وأبوابه وكذلك الأجهزة الكهربائية بعد إصابته بصاروخ، كما يقول الرجل.

وعلى خلاف ما كانت ترنو إليه طهران، فهجوم الحرس الثوري على مواقعهم عمق إصرار المعارضين الإيرانيين، على غرار كامل غفوري الذي هجر إلى كردستان العراق قبل 18 عاما.

ويقول هذا المقاتل في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني "نحن كشعب، ليست لدينا حقوق في إيران. القراءة والكتابة بلغتنا ممنوعة".

ولا يخفي الرجل الذي جلس على الأرض وسلاحه بجانبه، تأييده للتظاهرات في إيران. ويقول غفوري البالغ من العمر 43 عاما "أتمنى أن تستمر التظاهرات. استمرارها ضمان لسقوطهم"، في إشارة إلى النظام في إيران، مضيفا "انتهى زمن الخوف".

مجلس القيادة الرئاسي للحوثيين: عهد التنازلات دون مقابل انتهى

صنعاء - أعلن مجلس القيادة الرئاسي في اليمن عن رفضه لشروط جماعة الحوثي، بشأن تمديد الهدنة الإنسانية التي تنتهي الأحد، مشددا على أن عهد التنازلات دون مقابل انتهى.

ويطالب الحوثيون بتولي الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا دفع رواتب الموظفين الحكوميين العاملين في مناطق سيطرتهم، وبرفع جميع القيود عن موانئ الحديدة ومطار صنعاء الدولي، كشروط أساسية لتمديد ثالث للهدنة.

ويرى مراقبون يمنيون أن موقف المجلس الرئاسي كان منتظرا، وأنه أتى بتنسيق واضح مع دول التحالف العربي، ولاسيما السعودية، مشيرين إلى اللقاء الذي جمع بين قيادة المجلس الرئاسي ووزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان في الرياض، والذي يبدو أن الهدف منه التهيؤ لكافة السيناريوهات ومن ذلك عودة القتال.

ويقول المراقبون إن المجلس أظهر على مدار الأشهر الماضية حرصا كبيرا على إنجاح الهدنة بما يمهد لسلام دائم، لكن الحوثيين كانت لهم رؤية مغايرة، حيث حرصوا على استغلال فسحة الراحة لترتيب صفوفهم العسكرية، مع السعي لتحصيل مكاسب سياسية واقتصادية.

الجميع يتأهب لعودة القتال

ويقول المراقبون إن تمديد الهدنة وفق الوضع الراهن لم يعد له أي معنى، وأن مجلس القيادة لم يعد بمقدوره الانجرار خلف تقديم المزيد من التنازلات للحوثيين، حيث إن ذلك بدأ يضر بصورته في الداخل اليمني.

ودعا سلطان العرادة، عضو مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، الخميس إلى ضغط دولي على جماعة الحوثي من أجل صرف رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لها من عوائد موانئ الحديدة غربي البلاد.

جاء ذلك في تصريحات للعرادة خلال لقائه في العاصمة السعودية الرياض السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم، وفق وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ"، تعقيبا على إعلان جماعة الحوثي أنها لن تقبل تمديد الهدنة إلا بصرف رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لها، من قبل الحكومة.

وناقش اللقاء، وفق الوكالة، "مستجدات الأوضاع اليمنية، ومسار الهدنة الإنسانية وفرص تجديدها، في ظل خروقات الميليشيات الحوثية واستهتارها بمعاناة اليمنيين".

وشدد العرادة "على ضرورة الضغط على الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني للوفاء بالتزاماتها بموجب الإعلان الأممي (الهدنة)، بما في ذلك فتح طرق تعز (جنوب غرب) وباقي المحافظات، ودفع رواتب الموظفين في مناطق سيطرتها من عوائد موانئ الحديدة (3 موانئ يديرها الحوثيون)".

وأكد العرادة أن "المجلس الرئاسي قدم الكثير من التنازلات من أجل إحلال السلام والاستقرار، والتخفيف من المعاناة الإنسانية في البلاد".

سلطان العرادة

المجلس الرئاسي قدم الكثير من التنازلات من أجل السلام

وكان رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين مهدي المشاط شدد خلال لقاء الخميس في صنعاء مع المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ، على أن جماعته "لن تقبل تجديد الهدنة في اليمن إلا بصرف رواتب الموظفين من قبل السلطات الحكومية".

وقال المشاط "نحن لم نطلب من أحد أن يمنّ على شعبنا اليمني، وإنما نطالب بحقه في ثرواته النفطية والغازية وغيرها، وأن تصرف المرتبات منها، ومن يمنع شعبنا من حقه فلا يتوقع منا أن نقدم له الورود".

ويشهد اليمن منذ أكثر من سبع سنوات حربا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر 2014.

وفي الثاني من أبريل الماضي، بدأت هدنة إنسانية برعاية من الأمم المتحدة، وتم تمديدها مرتين لمدة شهرين في كل منهما.

وقد سعى المبعوث الأممي بدعم أميركي - أوروبي إلى إقناع الفرقاء في اليمن بشأن تمديد جديد للهدنة، ولم لا توسيعها لمدة ستة أشهر؟ لكن جميع المؤشرات تبدو مخيبة للآمال، وسط مخاوف في صفوف اليمنيين من استئناف القتال، الذي يبدو أن الطرفين بدآ يستعدان له.

وقتل ثلاثة عناصر من قوات المجلس الانتقالي الجنوبي وأصيب اثنان الجمعة، في قصف حوثي استهدف محافظة لحج جنوب اليمن.

وقال المتحدث باسم "القوات المسلحة الجنوبية" (تشكيلات عسكرية تابعة للانتقالي) محمد النقيب إن "ثلاثة جنود قتلوا بهجوم بصاروخ حراري أطلقته ميليشيات الحوثي على طقم عسكري تابع للقوات الجنوبية في مديرية الحد شمالي محافظة لحج". وأضاف النقيب أن "الهجوم تسبب أيضا في إصابة اثنين آخرين، تم إسعافهما إلى أحد المستشفيات القريبة".

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

نواب أميركيون يدعون إلى فرض عقوبات على الجزائر بسبب التسليح الروسي

مخاوف من استغلال روسيا لعائدات التسليح لتمويل حربها في أوكرانيا

طالبت النائبة الجمهورية ليزا ماكلين وعدد من زملائها بفرض عقوبات على الجزائر لشرائها أسلحة روسية وفق قانون "كاتسا"، وذلك لمنع تمويل روسيا لحربها في أوكرانيا وبعث رسالة قوية إلى العالم بأن واشنطن لن تتسامح مع من يدعمون بوتين.

واشنطن - **قادت عضو الكونغرس ليزا ماكلين (جمهورية – ميشيغان) مجموعة من زملائها من الحزبين للمطالبة بفرض عقوبات على الجزائر بسبب شرائها أسلحة روسية، في انتهاك لقانون مكافحة خصوم أميركا من خلال العقوبات (قانون كاتسا)، وذلك على خلفية جهود واشنطن لعزل روسيا بسبب الحرب على أوكرانيا.**

ووجهت ماكلين وعدد من النواب في الكونغرس، يبلغ عددهم 27 نائبا، رسالة إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للبدء فورا في "تنفيذ عقوبات كبيرة على أولئك المتورطين من الحكومة الجزائرية في شراء الأسلحة الروسية، وذلك "لإبلاغ العالم بأن الولايات المتحدة لن تتسامح مع دعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والحرب البربرية التي يشنها نظامه".

وأقرت الولايات المتحدة في 2017 قانون مكافحة خصوم أميركا من خلال العقوبات (قانون كاتسا)، حيث يؤكد المشرعون الأميركيون أن القانون يسمح للرئيس الأميركي بفرض عقوبات "على الأفراد الذين ينخرطون عن علم في صفقة مهمة مع شخص يمثل جزءا من قطاعي الدفاع أو الاستخبارات في حكومة الاتحاد الروسي أو يعمل لصالحهما أو نيابة عنهما".

> **ماكلين انتقدت عدم إقدام الخارجية على وضع عقوبات يمكن فرضها على الجانب الجزائري بسبب حجم الشراءات للسلاح الروسي**

وفوّض الرئيس الأميركي سلطة العقوبات إلى وزير الخارجية، بالتشاور مع وزير الخزانة، وعلى هذا الأساس وجه النواب الأميركيون رسالتهم إلى بلينكن.

وقالت ماكلين في نص الرسالة إن "روسيا هي أكبر مصدّر للأسلحة العسكرية للجزائر. وأبرمت الجزائر في العام الماضي وحده صفقة شراء أسلحة مع روسيا بلغت قيمتها الإجمالية أكثر من 7 مليارات دولار. ووافقت في هذه الصفقة على شراء طائرات مقاتلة روسية متقدمة، بما في ذلك سوخوي 57. ولم توافق روسيا على بيع هذه الطائرة إلى أي دولة أخرى حتى الآن. وجعل هذا من الجزائر ثالث أكبر متلق للأسلحة الروسية في العالم".

وانتقدت ماكلين عدم إقدام الخارجية الأميركية على وضع عقوبات يمكن فرضها على الجانب الجزائري، بسبب حجم الشراءات للسلاح الروسي، قائلة "رغم أن صفقة شراء الأسلحة الأخيرة بين الجزائر وروسيا ستُصنف على أنها 'صفقة مهمة' بموجب قانون مكافحة الإرهاب، فإن وزارة الخارجية لم تضع أي عقوبات يمكن فرضها".

وحذرت ماكلين من استغلال روسيا لعائدات مبيعات الأسلحة إلى الجزائر في حربها على أوكرانيا، قائلة إن "روسيا في حاجة ماسة إلى الأموال لمواصلة جهودها الحربية مع استمرار عملياتها في أوكرانيا. وقد أدت محاولة روسيا تسليط عقوبات على الاتحاد الأوروبي بسبب تدخله في الصراع إلى إيقاف الدول الأوروبية مشترياتها من الغاز الطبيعي، وجعل الرئيس فلاديمير بوتين يواجه تقلّص تدفق الأموال إلى خزائن الحكومة الروسية".

وأضافت أن "من المرجح أن تواصل روسيا الضغط من أجل تحقيق مبيعات أسلحة إضافية"، مؤكدة أن "من المهم أن يستعد الرئيس بايدن وإدارته لمعاقبة أولئك الذين يحاولون تمويل الحكومة الروسية وآلتها الحربية من خلال شراء المعدات العسكرية".

وتأتي رسالة ليزا ماكلين وزملائها من النواب بعد أقل من أسبوعين على رسالة بعثها السيناتور الجمهوري عن ولاية فلوريدا ونائب رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي ماركو روبيو إلى بلينكن، لفرض عقوبات على المشتريات الجزائرية للسلاح الروسي.

ويظهر جليا أن هنالك مخاوف متزايدة من قبل المشرعين الأميركيين من تداعيات التقارب الروسي – الجزائري، خاصة التعاون العسكري في خضم الجهود الغربية لعزل موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا.

وكان قائد الجيش الجزائري سعيد شنقريحة اجتمع الشهر الجاري مع سفيرة الولايات المتحدة إليزابيث مور أوبين، مع تصاعد المخاوف الأميركية من حجم التقارب مع روسيا، حيث يعتقد مراقبون أن اللقاء كان محاولة جزائرية للتقليل من المخاوف الأميركية.

ويعتقد متابعون للملف أن من المستبعد أن ينجح الجزائريون في تطمين الجانب الأميركي، خاصة وأن قائد الجيش الجزائري دعا روسيا إلى الانخراط بشكل مكثف في حماية أمن القارة الأفريقية ودعم اقتصاديات دولها، خلال مشاركته في ندوة الأمن الدولي التي انعقدت في موسكو خلال أغسطس الماضي، وذلك بعد أشهر على زيارة أداها وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى الجزائر ولقاء الرئيس عبدالمجيد تبون.

وقد أعلن الجيش الروسي إجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع الجيش الجزائري لمكافحة الإرهاب، أُطلق عليها اسم "درع الصحراء 2022، وستجرى وفق معطيات بالجزائر للمرة الأولى، وذلك في أكتوبر المقبل، وهو ما أثار مخاوف غربية ودول إقليمية.

ويعتقد المراقبون أن نجاح الضغوط في واشنطن لفرض عقوبات على الجزائر بسبب المشتريات من الأسلحة الروسية سيمثل رسالة شديدة اللهجة إلى موسكو والجزائر على حد السواء، تفيد بأن الولايات المتحدة لا تزال قادرة على مواجهة التحالفات التي تهدد مصالحها وتعبث بأمن المنطقة والاستقرار العالمي.

تقارب يخيف واشنطن خاصة في جانبه العسكري

الإسلاميون ينهزمون في الانتخابات الجزئية رغم التعويل على شعبية بنكيران

محمد ماموني العلوي

الرباط - **تعرض حزب العدالة والتنمية المغربي إلى هزيمة ثانية في الانتخابات الجزئية بعد نحو شهرين من هزيمة مماثلة أمام حزب الأحرار، حيث فشل الحزب الإسلامي في كل الدوائر التي أعيدت فيها الانتخابات، رغم حضور الأمين العام عبدالإله بنكيران في الحملة الانتخابية بشكل شخصي وهجومه المتكرر على سياسة الحكومة وخصومه السياسيين.**

وجاءت هذه الهزيمة المتكرّرة رغم إشراف مباشر من طرف بنكيران على حملات مرشحي العدالة والتنمية بدوائر عين الشق بالدار البيضاء، وآسفي، وجرسيف شرقا، والدريوش، شمال شرقا، ودعوته إلى التصويت لفائدة مرشحي حزبه، لكن يبدو أن هذا الحضور المكثف في حملة الحزب الانتخابية لم ينجح في إقناع الناخب المغربي.

وأكد بنكيران في تصريحاته، لاستمالة الناخبين في الدوائر الانتخابية التي شارك فيها، أن حزبه قام بإجراءات وقرارات صعبة وتاريخية في صالح البلد خلال توليه المسؤولية الحكومية، مشددا على أن فضل حكومة حزبه الأولى والثانية على هذه الحكومة لا يُتخيل.

وقال أمين عام حزب العدالة والتنمية إنه "لولا ما تم من إجراءات لوصلنا اليوم إلى حالة الاستثناء".

وعلق عمر الشرقاوي، أستاذ القانون بجامعة الحسن الثاني، في تصريح لـ"العرب"، على تصريحات بنكيران قائلا إن "العدالة والتنمية في عهد عبدالإله بنكيران يحاول التشبث بأي قشة لإظهار أن له وزنا انتخابيا".

وأكد الشرقاوي أن الحزب لا زال يعاني من المزاج الانتخابي ضده الذي ساد في الاستحقاقات السابقة مضيفا أن "هذه الانتخابات أكدت مرة أخرى أن الشعبوية لم يعد لها أي مجال للتكسب السياسي".

وتابع "رغم أن بنكيران قاد حملات انتخابية بنفسه ودعا المواطنين إلى التصويت لحزبه ومعاقبة الأحزاب الأخرى إلا أن النتيجة كانت مغايرة".

ويقتصر رصيد العدالة والتنمية داخل البرلمان الآن على 13 نائبًا، عقب انتخابات 8 سبتمبر 2021، بعدما كان القوة البرلمانية الأبرز خلال الولاية السابقة بـ125 نائبًا.

واعتبر عمر الشرقاوي أن "هزيمة العدالة والتنمية لم تكن من حيث عدم حصوله على مقاعد انتخابية بل الهزيمة كانت من خلال ضعف الأصوات التي حصل عليها والتي لم تتعد في بعض الدوائر بضع عشرات".

وشرح الشرقاوي هذا التطور قائلا "هذا يعني أن ما حدث في مدن كانت قلاعا انتخابية لهذا الحزب يبين أن أثر بنكيران غائب وربما حضوره أدى إلى نتيجة عكسية ومخالفة لتوقعات حزبه تماما".

وتعتبر إنجازات بنكيران بعد عودته إلى قيادة الحزب في أكتوبر من العام الماضي غير موفقة بالحسابات السياسية، حيث لم يستطع الحزب تحت قيادته النجاح في الانتخابات الجزئية (انتخابات برلمانية تمت إعادتها من طرف المحكمة الدستورية) التي عرفتها كلّ من مكناس والحسيمة في يوليو الماضي.

واعتبر مراقبون أن خطة بنكيران للرفع من شعبية حزبه لم تؤت أكلها، رغم إشرافه المباشر على 12 مؤتمرًا جهويًا لإعادة الهيكلة التنظيمية للحزب واستغلال حضوره لانتقاد الحكومة وتسفيه إنجازاتها والحديث عن مدى حاجة المجتمع المغربي والدولة إليه في هذا الظرف وتذكير مناضليه بأن الحزب لا زال محافظًا على المرجعية الإسلامية.

عمر الشرقاوي

الانتخابات أكدت أن الشعبوية لم يعد لها أي مجال للتكسب السياسي

وأكد عبدالإله بنكيران في ندوة صحافية قبل الانتخابات بيوم واحد، أن "أبناء العدالة والتنمية يشعرون بأنه وقع عليهم ظلم كبير، خاصة وأنهم لم يفعلوا أي شيء سلبي للمجتمع حتى يسقط الحزب هذه السقطة الكبيرة" وذلك في خطاب حمل الكثير من عبارات المظلومية.

وفي هذا الصدد أكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، لـ"العرب"، أن رئيس حزب العدالة والتنمية فشل في استجلاب التعاطف المطلوب من طرف الناخبين، رغم محاولته استغلال القضايا الخلافية أو المحظورة وقضايا الحريات الفردية وتنصله من عدد من القرارات التي ساهم فيها أثناء ولايته حكومته، لاستعادة الفئة الناخبة التي كانت موالية له طيلة سنوات، لكنه فشل في شحذ التعاطف السابق نفسه.

ويرجع هشام عميري أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري بجامعة شعيب الدكالي في تصريح لـ«العرب»، فشل العدالة والتنمية في الانتخابات الجزئية للمرة الثانية، إلى عدد من الأسباب أهمها أنه لم يستفد من درس انتخابات 8 سبتمبر مع فشله في مجموعة من القطاعات وعلى رأسها قطاع التعليم الذي يشكل كتلة ناخبة كبيرة.

أي دور للمبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا؟

عبدالرزاق بن علي

طرابلس - **احتاج الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى تسعة أشهر بعد استقالة آخر مبعوث أممي إلى ليبيا ليعين مبعوثا أمميا جديدا. وباشر السنغالي عبدالله باتيلي مهامه رسميا تبعا لهذا التعيين يوم 25 سبتمبر كممثل خاص ورئيس للبعثة الأممية في ليبيا خلفا للسلوفاكي يان كوبيتش، حسب بيان بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. وأشاد بيان البعثة بالمبعوث الجديد لكونه أول أفريقي يتولى هذا المنصب.**

ورغم تعدد المبعوثين الأمميين إلى ليبيا منذ سقوط نظام القذافي سنة 2011، وارتباط أسمائهم بأهم المحطات التاريخية في ليبيا، فإنهم لم يفلحوا في تحقيق الحد الأدنى من التوافق بين الليبيين وتجنيب البلد الصراعات العسكرية والسياسية. وفشلوا جميعا في القيام بأدوارهم لأسباب متعددة.

فقد فشل غسان سلامة الذي تولى هذا المنصب في شهر يونيو سنة 2017 لمثاليته في معالجة الأزمة الليبية، ومراهنته على مؤتمر برلين، واعتقاده أن الأطراف المتنازعة في ليبيا يمكن أن تلتزم باتفاقية الصخيرات، ومخرجات المؤتمر المذكور، وأن القوى الدولية ستدعم الاتفاقيات وتحجم عن التدخل العسكري. ونتيجةً لتواتر خروقات وقف إطلاق النار بين الأطراف المتناحرة في ليبيا، وتبادل الاتهامات، والتدخل العسكري التركي، ودخول المقاتلين السوريين إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق، لم يجد غسان سلامة بدا من الاستقالة.

كما فشلت ستيفاني ويليامز التي خلفت غسان سلامة في 12 مارس الماضي بعد أن عملت نائبة له لمدة سنتين. ويرى متابعون أن فشل ستيفاني ويليامز يعود إلى جهلها بحقيقة الوضع المعقد في ليبيا ولاعتقادها أن اعتمادها على دور السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند يمكن أن يحقق نتائج بفعل مكانة وقوة الولايات المتحدة وتخوّف الأطراف المتنازعة من سطوتها.

وتعول الأمم المتحدة على خبرة عبدالله باتيلي وتجربته السياسية الطويلة التي اكتسبها طيلة 40 سنة من العمل السياسي شغل فيها مناصب حكومية مختلفة. وتأمل المنظمة الأممية تجاوز عثراتها السابقة وفشلها في ليبيا ودفع الأطراف المتنازعة إلى الاتفاق على قاعدة دستورية وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية وإنهاء حالة الصراع التي أعقبت سقوط نظام القذافي.

ويرى مراقبون أن دور الأمم المتحدة في ليبيا يبقى محدودا وغير مؤثر لعدم التزام الأطراف المحلية والدولية بالاتفاقيات التي يتم التوصل إليها، وحرص الأطراف المتنازعة في ليبيا على ترتيب الأوضاع داخليا قبل وصول المبعوث الأممي لحمله على القبول بالأمر الواقع.

وتعاقب على ليبيا منذ سنة 2011 ثمانية مبعوثين، أولهم الأردني عبدالإله الخطيب كمبعوث لدى ليبيا لإجراء مشاورات عاجلة، ولم تحقق مجهودات البريطاني أيان مارتن واللبناني طارق متري والإسباني برناردينو ليون والألماني مرتن كوبلر واللبناني غسان سلامة والأميركية ستيفاني ويليامز نتائج يمكن للأمم المتحدة أن تضعها في سجلها.

> **الأمم المتحدة تعوّل على خبرة عبدالله باتيلي وتجربته السياسية الطويلة التي اكتسبها طيلة 40 عاما**

وحاول رئيس حكومة طرابلس عبدالحميد دبيبة في البداية معارضة تسمية السنغالي عبدالله باتيلي، معتبرا أن الملف الليبي ملف حساس وفضل تعيين المرشح الجزائري صبري بوقادوم. وقال في تغريدة له "نرحب بتعيين عبدالله باتيلي مبعوثا أمميا جديدا إلى ليبيا، ونؤكد من جانبنا دعمنا الكامل لعمله وسندفع باتجاه الحل السياسي الشامل الذي يعجل بإصدار قاعدة دستورية توافقية، لإجراء الانتخابات".

ويخشى دبيبة أن يلعب باتيلي، مدعوما من فرنسا، دورا في إقامة حكومة ثالثة بتوافق بين مجلسَيْ الدولة والنواب ينهي ولاية حكومته.

ورحبت أغلب الدول التي لها دور فاعل في ليبيا بتعيين باتيلي، ولكنها حددت له مهمة واحدة لم ينجح فيها جميع من سبقه من المبعوثين وهي إجراء الانتخابات.

ويعتبر مراقبون أن الإجماع الدولي على المَخرَج السليم في ليبيا لا يحجب اختلاف المجتمع الدولي حول الآليات التي يمكن بها تحقيق الهدف المتمثل في إجراء الانتخابات، وذلك لاختلافهم في الشروط الواجب توفرها وصعوبة التزام الأطراف المتنازعة في ليبيا بها.

ويلفت هؤلاء إلى أن باتيلي لن يستطيع في عمر السبعين أن يحقق ما عجز عنه من سبقه في هذه المهمة لتعقد المشهد السياسي والعسكري في ليبيا وتداخل الأطراف المتنازعة وعدم جدية المجتمع الدولي في تحقيق الاستقرار في ليبيا لأسباب لم تعد خافية على أحد.

ويرى خالد الغويل، المستشار السياسي لاتحاد القبائل الليبية، "أن الحل بيد الليبيين أنفسهم، وأن الأمم المتحدة لن تقدر على حمل الليبيين على التسليم بحلول إن لم يؤمنوا بأنفسهم بالتوافق على العمل بها لحقن دمائهم والاستفادة من مقدراتهم وصون استقلالية قرارهم الوطني وإجبار القوى الدولية على عدم التدخل في شؤونهم".

باتيلي سيواجه الكثير من الملفات المعقدة في ليبيا

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

روسيا تضم رسميا أربع مناطق أوكرانية وتحذّر من مهاجمتها

قادة دول الاتحاد الأوروبي يرفضون الإجراء ويصفونه بـ«غير القانوني»

ضمّت روسيا رسميّا أربع مناطق أوكرانية، وحذّر الكرملين من أن أي هجوم على مناطق تضمها موسكو سيعتبر هجوما على روسيا نفسها، في وقت يقول فيه الاتحاد الأوروبي إنه لا يعترف مطلقا بالاستفتاءات غير القانونية التي أجرتها روسيا كذريعة لهذا الانتهاك لاستقلال أوكرانيا.

موسكو - أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة انضمام مناطق زابوريجيا وخيرسون ودونيتسك ولوغانسك الأوكرانية إلى روسيا، وفق إرادة سكانها وبالاستفتاء، فيما رفض قادة الاتحاد الأوروبي الخطوة الروسية واعتبروها باطلة وغير قانونية.

وقال فلاديمير بوتين إنّ "ضمّ المناطق الأربع الجديدة إلى الاتحاد الروسي يعبر عن الإرادة الشعبية للملايين".

وأضاف الرئيس الروسي خلال إلقائه خطابا في العاصمة موسكو "باتت لدينا الآن 4 أقاليم جديدة في روسيا، واختيار الناس الانضمام إلى روسيا مرتبط بالتاريخ".

وأعرب عن ثقته بأن الجمعية الفيدرالية "ستدعم القوانين الخاصة بانضمام أراض جديدة إلى روسيا".

وتابع بوتين "سوف نتذكر دائماً أولئك الذين لم ينخرطوا في انقلاب النازية الجديدة بأوكرانيا في عام 2014، وأولئك الذين سقطوا في العمليات العسكرية الخاصة هم أبطال روسيا العظيمة".

دميتري بيسكوف

الكرملين لا يريد تطوير قضية التصعيد النووي

واعتبر أن الناس انفصلوا عن "موطنهم الأم عندما تفكك الاتحاد السوفييتي"، في إشارة إلى سكان الأقاليم الأربعة، لافتا إلى أن "هناك الملايين من الناس يعتبرون أنفسهم جزءاً من روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ولا يمكننا العودة إلى الماضي وتغيير حقيقة انهيار الاتحاد السوفييتي، لكن المواطنين قرروا مصيرهم".

من جانب آخر أعرب الرئيس الروسي عن استعداد بلاده للعودة إلى المحادثات، داعياً كييف إلى وقف العمليات والعودة إلى طاولة التفاوض.

وقال إن التفاوض هو الطريق الوحيد إلى السلام، مطالباً كييف بـ"احترام خيار" دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون، مشدداً على أن موسكو ستدافع عن أراضيها "بكل الوسائل الممكنة".

وشدد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف على أن أي هجوم على الأراضي التي يتم ضمها سيُعتبر هجوما على روسيا، كما أوضح أن موسكو ستضم جمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية وفقاً لحدود 2014.

كما أفاد بيسكوف خلال تصريحات صحافية بأن "الكرملين لا يريد تطوير قضية التصعيد النووي، ودعا جميع الأطراف إلى تحمل المسؤولية".

في المقابل تعهّد قادة الاتحاد الأوروبي الجمعة بأنهم "لن يعترفوا إطلاقا" بضم روسيا غير القانوني لأربع مناطق أوكرانية أخرى واتهموا الكرملين بتعريض الأمن العالمي للخطر.

وقال قادة الدول الـ27 في بيان مشترك "نرفض بحزم ونندين بشكل قاطع ضم روسيا غير القانوني لمناطق دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون الأوكرانية".

وصدر البيان بينما وقّع الرئيس فلاديمير بوتين رسميا اتفاقا ينص على ضم المناطق الأربع إلى روسيا.

وقال قادة الاتحاد الأوروبي "روسيا تعرّض الأمن العالمي للخطر"، متّهمين موسكو بأنها "تقوض عمدا النظام الدولي القائم على القواعد وتنتهك الحقوق الأساسية لأوكرانيا بالتمتع بالاستقلال والسيادة وسلامة الأراضي، وهي مبادئ أساسية يكرّسها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي".

كما ندد القادة بالاستفتاءات "غير القانونية" التي نظّمها الكرملين لتبرير استيلائه على الأراضي ودعوا "جميع الدول والمنظمات الدولية إلى رفض هذا الضم غير القانوني بشكل قاطع".

وتشكّل المناطق الأربع ممرا بريا مهما بين روسيا وشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014.

وجاء في بيان التكتل أن "جميع القرارات لاغية وباطلة ولا يمكن أن ينتج عنها أي تأثير قانوني مهما كان. القرم وخيرسون وزابوريجيا ودونيتسك ولوغانسك جميعها أوكرانية".

وشدد الاتحاد على التزامه بدعم "الحق الشرعي" لأوكرانيا في استعادة السيطرة على كافة أراضيها الواقعة ضمن حدودها المعترف بها دوليا.

وحذّر بوتين من أنه قد يستخدم الأسلحة النووية للمحافظة على سيطرة القوات الروسية على الأراضي.

وقال قادة الاتحاد إن "التهديدات النووية الصادرة عن الكرملين والتعبئة العسكرية وإستراتيجية السعي لتقديم أراض أوكرانية بشكل زائف على أنها روسية وتصوير الحرب على أنها ستكون الآن في الأراضي الروسية لن تؤثر على عزمنا".

وفرض الاتحاد الأوروبي سلسلة عقوبات غير مسبوقة على موسكو ردا على حربها في أوكرانيا وأنفق مليارات اليورو لدعم كييف بالسلاح.

وينظر الاتحاد الأوروبي حاليا في إمكانية اتخاذ سلسلة إجراءات اقتصادية ضد الكرملين تستهدف صادرات روسية بقيمة سبعة مليارات دولار تقريبا والسعي لتحديد سقف لسعر النفط الروسي.

وقال البيان "سنعزز إجراءاتنا التقييدية لمواجهة أفعال روسيا غير القانونية، سيزيد ذلك من الضغط أكثر على روسيا لإنهاء حربها العدوانية".

بدورها قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إن الضم الروسي لمناطق أوكرانية "غير قانوني"، معلنة رفضها بشدة ودون مواربة للخطوة الروسية.

والجمعة قال رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) فياتشيسلاف فولودين، وهو حليف رئيس لبوتين، عبر القناة الرسمية لمجلس الدوما على تليغرام، إن بوتين أبلغ البرلمان بتلقي "طلبات رسمية من هذه المناطق".

في المقابل تقول أوكرانيا إنها ستسعى لاستعادة أراضيها، إذ صرح ميخائيلو بودولياك مستشار الرئيس الأوكراني زيلينسكي بأن "الاستفتاءات ليس لها أثر قانوني، وبموجب القانون الدولي فإن المناطق هي أراض أوكرانية وستظل كذلك، وأوكرانيا مستعدة لفعل أي شيء لاستعادتها".

وأضاف لصحيفة "لا ريبوبليكا" الإيطالية "لقد كان تصويتا صوريا، شارك فيه عدد قليل من الناس. وحتى من ذهبوا للتصويت فقد كان ذلك تحت تهديد السلاح".

وقال زيلينسكي في خطاب مساء الخميس "لا يزال من الممكن وقفها (الحرب)، ولكن لإيقافها يتعين علينا أن نوقف ذلك الشخص في روسيا الذي يريد الحرب أكثر من الحياة"، في إشارة إلى الرئيس بوتين.

وكانت القوات الروسية قد احتلت المناطق الواقعة في شرق وجنوب أوكرانيا بعد وقت قصير من بدء الغزو في فبراير الماضي.

ويمثل دمجها في الأراضي الروسية تصعيدا دراماتيكيا في حرب بوتين المتعثرة والمستمرة منذ سبعة أشهر.

وقال الرئيس الروسي الأسبوع الماضي إن موسكو ستعتبر الهجمات الأوكرانية على المناطق التي تنضم هجمات على روسيا نفسها وستستخدم جميع الوسائل للدفاع عنها، في إشارة مستترة إلى الأسلحة النووية.

فلاديمير بوتين: باتت لدينا الآن 4 أقاليم جديدة في روسيا

واشنطن تفرض عقوبات على المئات من الأفراد والمؤسسات في روسيا

واشنطن - فرضت الإدارة الأميركية الجمعة عقوبات على المئات من الأفراد والمؤسسات في روسيا بينهم رئيسة البنك المركزي على خلفية ضم موسكو لمناطق أوكرانية.

وذكر الرئيس الأميركي جو بايدن في بيان أن "الولايات المتحدة تدين اليوم محاولة روسيا الاحتيالية لضم أراضي أوكرانيا ذات السيادة".

وشدد على أن روسيا من خلال قرار الضم الأخير "انتهكت بشكل صارخ القانون الدولي، وداست على ميثاق الأمم المتحدة".

وأكد أن "الأعمال الروسية غير قانونية، وأن الولايات المتحدة ستواصل احترام وحدة أراضي أوكرانيا، ومساعدة هذا البلد".

وأوضح أن الولايات المتحدة فرضت مع شركائها وحلفائها عقوبات جديدة ضد روسيا ردا على "الضم الزائف" للمناطق الأوكرانية.

ولفت إلى أن "العقوبات تستهدف الأفراد والمؤسسات داخل روسيا أو خارجها ممن يقدمون الدعم السياسي أو الاقتصادي للجهود المبذولة لتغيير وضع الأراضي الأوكرانية بشكل غير قانوني".

وأضاف بايدن أنه ينتظر بفارغ الصبر وصول تصديق الكونغرس على مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا بقيمة 12 مليار دولار إلى مكتبه لتوقيعه.

ودعا الرئيس الأميركي المجتمع الدولي إلى رفض جهود الضم غير المشروعة لروسيا، والوقوف إلى جانب الشعب الأوكراني حتى النهاية.

وتشمل قائمة العقوبات التي أعلنتها الولايات المتحدة مئات من الأفراد والمؤسسات، بمن فيهم محافظة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا.

من جهتها أعلنت وزارة الخارجية البريطانية فرض عقوبات على محافظة البنك المركزي الروسي بما يشمل تجميد أصولها وحظر دخولها الأراضي البريطانية.

وقالت وزارة الخارجية إن "بريطانيا فرضت أيضا حظرا على تصدير خدمات وسلع جديدة إلى روسيا مستهدفة بقرارها القطاعات الأكثر ضعفا من الاقتصاد الروسي"، وذلك ردا على إعلان موسكو "الضم غير القانوني لأربع مناطق في أوكرانيا".

والجمعة وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وثيقة ضم مناطق دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوريجيا الأوكرانية (شرق)، وسط رفض وتنديد غربي واسع.

اتفاق أوروبي على تدابير عاجلة لخفض فواتير الطاقة

بروكسل - اتفق وزراء الطاقة الأوروبيون على وضع إجراءات طارئة لمساعدة الأسر والشركات في مواجهة ارتفاع أسعار الكهرباء، لكن كثيرين يرون أنه يتعين بذل المزيد مع اقتراب فصل الشتاء.

وصادق وزراء الطاقة في الاتحاد الأوروبي على مقترحات قدمتها المفوضية الأوروبية في منتصف سبتمبر المنقضي، وتهدف إلى استعادة جزء من الأرباح الفائقة من شركات إنتاج الطاقة لإعادة توزيعها على المستهلكين، وخفض الطلب على الكهرباء في أوقات الذروة، لكنهم ما زالوا منقسمين حول تحديد سقف لسعر واردات الغاز أمام تردد ألمانيا على وجه الخصوص.

وزاد التسرب الأخير من خطي أنابيب الغاز نورد ستريم 1 و2 في بحر البلطيق والذي قال الاتحاد الأوروبي إنه ناجم عن أعمال "تخريبية" من نسبة التوتر في التكتل الأوروبي المتأثر بارتفاع الأسعار المرتبط بالحرب التي أشعلتها روسيا في أوكرانيا.

وحثّ وزير الطاقة التشيكي يوزف سيكيلا الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي على التحرك، بقوله "ليس لدينا وقت نضيعه لخفض سعر الغاز".

وحددت إجراءات الطوارئ التي تمت الموافقة عليها الجمعة هدفًا ملزمًا للدول بـ"خفض استهلاكها للكهرباء بنسبة 5 في المئة على الأقل خلال ساعات الذروة"، كما طُلب من الدول السبع والعشرين تقليل استهلاكها الشهري من الكهرباء بنسبة 10 في المئة، وهو هدف غير إلزامي.

وتمثل الإجراء الآخر في تحديد الحد الأقصى لعائدات منتجي الكهرباء من المصادر النووية والمتجددة من الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الكهرومائية الذين يجنون أرباحًا استثنائية من خلال بيع إنتاجهم بسعر أعلى بكثير من تكاليف إنتاجهم.

وحُدد هذا السقف عند 180 يورو لكل ميغاواط/ساعة ويجب أن تسترد الدول الفرق بين هذا المستوى وسعر سوق الجملة لإعادة توزيعه على الأسر والشركات.

وستطبق مساهمة تضامنية مؤقتة على منتجي وموزعي الغاز والفحم والنفط.

وعبرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عن توقّعها أن تحقق هذه الإجراءات عائدات بنحو 140 مليار يورو.

لكن 15 من الدول الأعضاء، بما في ذلك فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وإسبانيا، ترى أن المشكلة الأهم لم تُعالج وتطالب بوضع حد أقصى لسعر الغاز بالجملة في السوق الأوروبية، وتريد هذه الدول تطبيق الإجراء على كافة واردات الغاز وليس فقط تلك القادمة من روسيا.

وقال الوزير التشيكي إن "على المفوضية أن تتحرك بسرعة"، موضحا "نحن في حرب طاقة مع روسيا، الشتاء قادم ويجب أن نتحرك الآن وليس بعد شهر".

وتتردد رئاسة المفوضية مثل ألمانيا في اتخاذ مثل هذا الإجراء خوفًا من أن يؤدي تحديد الأسعار إلى تهديد الإمدادات الأوروبية من خلال دفع شركاء موثوق بهم مثل النرويج أو الولايات المتحدة إلى الكف عن تسليم الغاز إلى الاتحاد الأوروبي لصالح وجهات أخرى.

كما رفضت الوزيرة الإستونية رينا سيكوت هذه الفكرة، قائلة إن "توافر الغاز وأمن الإمدادات أهم من السعر".

واقترحت المفوضية في وثيقة تحضيرية تحديد حد أقصى لسعر الغاز الروسي المنقول عبر خطوط الأنابيب أو الغاز الطبيعي المسال والذي يمثل حاليًا 9 في المئة من الواردات الأوروبية، بعد أن كانت روسيا في ما مضى أكبر مورد للغاز إلى الاتحاد الأوروبي الذي كانت تمده بأكثر من 40 في المئة من احتياجاته.

يوزف سيكيلا

ليس لدينا وقت نضيعه لخفض سعر الغاز

وتراهن بروكسل لخفض الأسعار على المفاوضات مع سائر موردي الغاز المنقول عبر الأنابيب، لكنها ترى أنه بالنسبة إلى الغاز الطبيعي المسال فإن القدرة على التفاوض محدودة بسبب المنافسة الدولية، كما تدرس المفوضية تحديد سقف لسعر الغاز المستخدم في توليد الكهرباء.

ويناقش الوزراء هذه الخيارات التي ينبغي أن تؤدي إلى وضع خطة أكثر تفصيلاً قبل قمة قادة الدول السبع والعشرين في السابع من أكتوبر الجاري في براغ واجتماع جديد لوزراء الطاقة يومي الحادي عشر والثاني عشر من الشهر ذاته.

الوضع لا يحتمل إضاعة المزيد من الوقت

الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية تقوم بتدريبات مضادة للغواصات

سيول - أجرت القوات البحرية لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان تدريبات ثلاثية مضادة للغواصات لأول مرة منذ خمس سنوات الجمعة، وسط توتر بشأن سلسلة التجارب الصاروخية التي أجرتها كوريا الشمالية.

وأجريت التدريبات في المياه الدولية قبالة الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الكورية، بعد يوم واحد من إطلاق كوريا الشمالية صاروخين باليستيين في البحر قبالة الساحل الشرقي، وزيارة نائبة الرئيس الأميركي كاملا هاريس لكوريا الجنوبية والحدود شديدة التحصين بين الكوريتين.

وتعد هذه التجربة الثالثة من نوعها خلال خمسة أيام من قبل كوريا الشمالية، التي أطلقت عددا غير مسبوق من الصواريخ هذا العام.

وذكرت بحرية كوريا الجنوبية في بيان "تهدف التدريبات إلى تحسين قدراتنا على الاستجابة لتهديدات الغواصات الكورية الشمالية المتزايدة، بما في ذلك الصواريخ الباليستية التي تُطلق من الغواصات في وقت تشكل فيه بيونغ يانغ باستمرار تهديدا نوويا وصاروخيا من خلال سلسلة من تجارب الصواريخ الباليستية".

وقالت البحرية الأميركية إن "التدريبات ستعزز قابلية التشغيل البيني والتنسيق التكتيكي والفني بين الدول الثلاث".

وذكرت البحرية الأميركية واليابانية أيضا أنه "من المتوقع أن تعزز المناورات منطقة المحيطين الهندي والهادي الحرة والمفتوحة وسط توتر بشأن تحركات الصين في مضيق تايوان".

ويأتي ذلك وسط تصاعد التوتر مع الصين وتزايد التحذيرات من حرب باردة قد تشتعل في أي لحظة بين البلدين.

وتواجهت بكين وواشنطن بشأن غالبية المسائل، من الأزمة الوبائية مرورا بالتجارة فضلا عن ملف حقوق الإنسان الذي تتهم فيه الولايات المتحدة الصين بارتكاب جرائم بحق مسلمي الإيغور وبحرمان هونغ كونغ من حكمها الذاتي وديمقراطيتها.

وهناك توترات متزايدة بين الولايات المتحدة والصين بشأن تايوان، التي تعتبرها بكين إقليما انفصاليا، بالإضافة إلى الحشود العسكرية للصين والمطالبات الإقليمية واسعة النطاق في بحر الصين الجنوبي.

وتعهد الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، الذي تولى منصبه في مايو الماضي، بتعزيز التعاون الأمني الثلاثي مع الولايات المتحدة واليابان لمواجهة تهديدات الأسلحة المتطورة لكوريا الشمالية بشكل أفضل.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

«موت الإنترنت» في إيران

لا بيانات إلا بعد أن يوافق المرشد

مجموعة الحقوق الرقمية "أكسس ناو" تقول إنه عندما نزل الناس إلى شوارع إيران في 16 سبتمبر الماضي قامت السلطات على الفور بإيقاف بيانات الهاتف المحمول، وحظرت منصات التواصل الاجتماعي إنستغرام وواتساب في عدة محافظات، ليتسع قطع الإنترنت عبر الهاتف المحمول مع زيادة نطاق الاحتجاجات ليشمل كافة أنحاء البلاد.

إيران أخفت الحجم الحقيقي لعمليات القتل على أيدي قوات الأمن عندما قطعت الإنترنت لمدة 12 يوما

طهران - لا تزال تداعيات مقتل مهسا أميني التي قضت في الحجز بعد أن ألقت شرطة الآداب الإيرانية القبض عليها تتفاعل، مثيرة أكبر موجة احتجاجات في الشوارع منذ سنوات، مما أدى إلى حملة أمنية واسعة وفرض قيود على الإنترنت والهواتف.

الإيراني سعيد سوزانغار يدير شركة تكنولوجية في طهران، وكثيراً ما واجهه انقطاع شبكة الإنترنت المتكرر، إلا أنه كان يتغلب عليه كل مرة، لضمان استمرار عمله، أما في هذه الفترة التي شمل فيها انقطاع الاتصالات البلاد كلها، فقد كانت مشكلة سوزانغار أكبر.

ويقول الرجل البالغ من العمر 34 سنة إن "هذا هو أسوأ إغلاق للإنترنت نتعرض له منذ ثلاث سنوات. إنه فوضى مطلقة، لا شيء يعمل. لا يمكنني العمل، ولا يمكنني التحدث إلى أحبائي، ولا يمكنني حتى إجراء معاملة بنكية بسيطة على هاتفي".

وأعلن وزير الاتصالات الأسبوع الماضي حل اضطرابات "مؤقتة" في بعض الأماكن وفي بعض الساعات.

حسب سنام محوزي في مؤسسة تومسون رويترز، وقالت جماعات حقوق الإنسان إن إيران واحدة من الدول التي شهدت أكبر عدد من حالات إغلاق الإنترنت العام الماضي، حيث أرادت السلطات قمع المعارضة خلال الانتخابات المحلية وإخفاء العنف المزعوم ضد المتظاهرين.

وفي مايو من هذا العام، تباطأت سرعات الإنترنت والإنترنت عبر الهاتف المحمول في مقاطعة خوزستان الجنوبية الغربية، وبرزت اضطرابات مماثلة في جميع أنحاء البلاد وسط احتجاجات على ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وفقا لمجموعة مراقبة الإنترنت "نت بلوكس".

حجب الأدلة على العنف

نشطاء الحقوق الرقمية يقولون إن قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع وأطلقت طلقات تحذيرية لتفريق الحشود واعتقلت المتظاهرين، ومنع قطع الإنترنت نشر صور ومقاطع فيديو للعنف.

> السلطات الإيرانية تحظر معظم مواقع التواصل الاجتماعي، وتحدّد المستخدمين من خلال أرقام هواتفهم

ويبين أمير رشيدي، مدير الحقوق الرقمية في مجموعة ميان ومقرها تكساس، وتدعم نشطاء حقوق الإنسان في إيران، أن هذا جزء من إستراتيجية حكومية واضحة، ويضيف "يريدون أولا منع المتظاهرين من التواصل مع بعضهم البعض وثانيا منعهم من إرسال أدلة وصور هذه الانتهاكات إلى العالم الخارجي".

وفقا لأكسس ناو، أصبح قطع الإنترنت في جميع أنحاء العالم أكثر تعقيدا واستمر لفترة أطول، مما أضر بالناس والاقتصاد واستهدف الفئات الضعيفة في جميع أنحاء العالم.

وسجلت المنظمة حوالي 182 إغلاقا للإنترنت في 34 دولة خلال العام الماضي، ارتفاعا من 159 إغلاقا في 29 دولة في العام السابق. وعانت إيران من عشرات الإغلاقات لمدة تتراوح من 15 دقيقة إلى 12 يوما منذ ديسمبر 2018، وفقا لتحالف كيب إت أون الذي يشن حملات ضد انقطاع التيار في جميع أنحاء العالم.

وقالت منظمة العفو الدولية إن السلطات أخفت "الحجم الحقيقي لعمليات القتل على أيدي قوات الأمن" عندما قطعت الإنترنت لمدة 12 يوما خلال الاحتجاجات ضد ارتفاع أسعار الوقود في نوفمبر 2019 وهو أطول إغلاق على مستوى البلاد حتى الآن.

وأظهر تحقيق لرويترز أن نحو 1500 شخص قتلوا على أيدي قوات الأمن خلال تلك الفترة، عندما كانت الإنترنت المحلية الخاضعة للرقابة المشددة في البلاد هي الوحيدة التي كانت تعمل. ولم ترد السلطات الإيرانية على مزاعم القتل غير القانوني، وألقت باللوم على التدخل الأجنبي والعناصر الانفصالية في الاحتجاجات.

وصاية المرشد

تحظر شبكة الإنترانت المحلية الإيرانية، شبكة المعلومات الوطنية، معظم مواقع التواصل الاجتماعي العالمية وتطبيقات المراسلة بما في ذلك فيسبوك وتويتر ويوتيوب وتيليغرام وسيغنال، وتحدد المستخدمين من خلال أرقام هواتفهم ومعرفاتهم.

وقال نشطاء الحقوق الرقمية إن السلطات تعمل بشكل روتيني على تشويش الإشارات لحظر جميع عمليات البث باستثناء التي وافقت عليها الدولة، وإعادة توجيه المستخدمين إلى وجهات زائفة، وهي عملية تُعرف باسم اختطاف نظام أسماء النطاقات.

وشهدت الخطوة الأحدث اعتماد وضع البحث الآمن في غوغل وبينغ لجميع الإيرانيين، وهو يعتمد عادة للأطفال لحمايتهم من المحتوى غير المناسب لسنهم.

ويقول أمين سبيتي، مؤسس سيرتفا، وهو مختبر للأمن السيبراني يركز على الهجمات الإلكترونية التي تشنها إيران ومقره لندن، في إشارة إلى علي خامنئي "يفترض البحث الآمن أن جميع سكان إيران أقل من 13 عاما، وأن الوالد هو على ما يبدو المرشد الأعلى". لكن هناك ضوابط أكثر صرامة في طور الإعداد للأمة التي يبلغ عدد سكانها 84 مليون نسمة.

ويقترح مشروع قانون حماية الإنترنت الحد من خدمات الإنترنت الدولية، وتجريم استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية ووضع البنية التحتية للإنترنت وبوابات الإنترنت تحت سيطرة القوات المسلحة والوكالات الأمنية.

وقال خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة إن مشروع القانون الذي ينتظر الموافقة عليه في البرلمان هو "خطوة مقلقة نحو ترسيخ جدار رقمي في إيران".

وكلفت عمليات الإغلاق والاضطرابات الاقتصاد ما يقرب من 28 مليون دولار العام الماضي، وفقا لتوب 10 في بي إن، وهي مجموعة مناصرة لحرية الإنترنت.

ويمثل بالنسبة إلى الإيرانيين الذين يديرون أعمالهم عائقا كبيرا. وتسجل مصممة الأزياء سارة الدخول إلى الشبكة الخاصة الافتراضية قبل تحميل صور أحدث إبداعاتها وتبادل الرسائل مع المشترين المحتملين على إنستغرام.

سلاح الإنترنت حول العالم

- 182 إغلاقا للإنترنت في 34 دولة خلال العام 2021
- 159 إغلاقا في 29 دولة خلال العام 2020

كما يعتمد العديد من الإيرانيين على الشبكات الافتراضية الخاصة للوصول إلى المواقع العالمية، والتواصل مع العالم الخارجي أو إخفاء هوياتهم على الإنترنت وهو أمر يمكن اعتباره جريمة بموجب القانون الجديد.

وتعد الشبكات الافتراضية الخاصة حتى الآن حلا غير مثالي، ويعني تباطؤ الإشارة المتقطعة أن المستخدمين غالبا ما يكافحون من أجل الاتصال.

وتقول سارة البالغة من العمر 32 سنة، التي طلبت عدم ذكر اسمها، "يجب أن أضيع ساعات من وقتي وأهدر الكثير من الطاقة كل يوم في محاولة الاتصال بالإنترنت". وتضيف "يمكن للمصممين في جميع أنحاء العالم بيع أعمالهم عبر الإنترنت بسهولة. وفي الأيام التي تكون فيها الإنترنت بطيئة أو معطلة، لا أسجل أي عملية بيع. إنها خسارة كبيرة".

كما رفع مقدمو خدمات الإنترنت الإيرانيين الأسعار بنسبة تتراوح بين 30 و100 في المئة في وقت سابق من هذا العام بسبب التضخم السريع مما ترك العديد من الأسر غير قادرة على تحمل تكاليف الاتصال.

وأصدر المسؤولون الأميركيون في الأسبوع الماضي توجيهات لتوسيع نطاق خدمات الإنترنت المتاحة للإيرانيين على الرغم من العقوبات، بينما قال الرئيس التنفيذي لشركة "سبيس إكس" إيلون ماسك إنه سينشط خدمة الإنترنت عبر الأقمار الصناعية الخاصة بالشركة لإيران. لكن، لا يمكن لهذه الخطوات أن تجعل الجميع متصلين بالإنترنت.

ومع انتظار الموافقة على مشروع قانون الإنترنت واستمرار الاضطرابات، يبدو أن الحكومة الإيرانية مصممة على تشديد قبضتها. ويكمن الهدف في نهاية المطاف في السيطرة على أكبر قدر ممكن من تدفق المعلومات، و"الإنترنت ميت الآن في إيران" على حد تعبير سبيتي.

صراع «البقاء على اتصال».. عزل 6 ملايين إثيوبي عن العالم

نصف سكان منطقة تيغراي البالغ عددهم ستة ملايين شخص في حاجة ماسة إلى الغذاء والمال، ولكن يبدو أن الحكومة الإثيوبية تستخدم إغلاق شبكة الإنترنت لقطع الاتصالات من جهة، وتمزيق شبكة الطرق لإعاقة تسليم المساعدات الإنسانية، وفقا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

تيغراي - لم ينج سوى عدد قليل من آثار انقطاع الإنترنت والهاتف لمدة عامين تقريبا في منطقة تيغراي الشمالية بإثيوبيا، منذ اندلاع القتال بين متمردي تيغراي والقوات الحكومية في نوفمبر 2020. وقد استؤنف الصراع خلال أغسطس الماضي، بعد هدنة إنسانية استمرت شهورا، محطما الآمال في استعادة الاتصالات.

اللاعبة الإثيوبية غوتايتوم جبريسيلاسي التي حصدت الميدالية الذهبية في منافسات الماراثون ببطولة العالم لألعاب القوى 2022 انهارت بالبكاء عندما سُئلت عما إذا كانت عائلتها تحتفل بفوزها في بلادها في تيغراي. وقالت وهي تمسح دموعها أثناء حديثها في مؤتمر صحافي خلال بطولة العالم لألعاب القوى في يوجين بولاية أوريغون شمال غرب الولايات المتحدة "لم أتحدث إلى والديّ منذ شهور. أتمنى أن يحتفل أبي وأمي بإنجازي كما هو الحال مع الإثيوبيين الآخرين".

الإنترنت والإغاثة

أما رئيس منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، الذي ينحدر من تيغراي نفسها، فيقول إنه لم يتمكن من الوصول إلى أقاربه في الوطن أو إرسال الأموال إليهم. وأضاف في مؤتمر صحافي عقد مؤخرا في لندن قائلاً "لا أعرف حتى من مات أو من هو على قيد الحياة".

ومع استمرار القتال في تيغراي وأماكن أخرى في إثيوبيا، يبين زكريا زلالم في مؤسسة تومسون رويترز أن حكومة رئيس الوزراء آبي أحمد تقول باستمرار إن الإغلاق ضروري للحد من العنف، لكن منتقدين يتهمون السلطات باستخدام الإنترنت كسلاح حرب.

المحلل السياسي المتخصص في شؤون القرن الأفريقي غويتوم غيبريلويل يرى أن الحكومة الإثيوبية تستخدم بشكل صريح الوصول إلى الاتصالات والخدمات الأساسية الأخرى، والأهم من ذلك المساعدة الإنسانية ورقة مساومة ضد تيغراي والمجتمع الدولي.

وفقا لمجموعة الحقوق الرقمية أكسس ناو، أصبح قطع الإنترنت في جميع أنحاء العالم أكثر تعقيدا واستمر لفترة أطول، مما يضر بالناس والاقتصاد ويستهدف الفئات الضعيفة في جميع أنحاء العالم.

وذكرت المجموعة أن استخدام قطع الإنترنت في إثيوبيا وحجب الهاتف أصبح "سلاحا للسيطرة والرقابة على المعلومات"، مما يصعب على الصحافيين والنشطاء توثيق جرائم حقوق الإنسان وتقديم المساعدة.

أصبحت الحلول الطارئة مثل هواتف الأقمار الصناعية في عاصمة تيغراي الإقليمية ميكيلي أداة حيوية لعمليات وكالات الإغاثة.

كما تحتفظ اللجنة الدولية للصليب الأحمر بخدمة الهاتف عبر الأقمار الصناعية للسكان المحليين مما يمنحهم وسيلة لتوصيل أصواتهم إلى أحبائهم.

المتحدثة باسم اللجنة أليونا سينينكو تقول إن اللجنة الدولية سهلت خلال هذا العام حتى الآن نحو 116 ألف مكالمة هاتفية ورسائل شفوية "بين أفراد العائلات الذين شتّتَتْهم النزاعات والعنف".

ومع كون ما يقرب من نصف سكان المنطقة البالغ عددهم ستة ملايين شخص في حاجة ماسة إلى الغذاء، فإن إغلاق الشبكة والطرق أعاق تسليم المساعدات الإنسانية، وفقا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

وقال متحدث باسم منظمة الصحة العالمية في تصريحات عبر البريد الإلكتروني إن الافتقار إلى شبكات الهاتف المحمول "شلّ أنظمة الطوارئ والمراقبة الصحية المنتظمة".

الطريقة الوحيدة للتواصل أصبحت عبر التقارير الورقية التي يجب تسليمها يدويا. كما يجب عقد جميع الاجتماعات شخصيا.

ويتهم المسؤولون الحكوميون المتمردين بإتلاف شبكات الاتصالات عمدا، بينما يقول ممثلو جبهة تحرير تيغراي الشعبية إن إدارة آبي أحمد لا تريد استعادة الخدمات التي قطعتها.

وقال متحدث باسم آبي إنه لم يكن هناك "زر تشغيل وإيقاف واحد أو مفتاح" لاستعادة الإنترنت. وصرّح للصحافيين الشهر الماضي بأن "الترتيبات الأمنية والإدارية داخل منطقة تيغراي تحتاج إلى موافقة... لتسهيل أعمال الإصلاح الفني".

وعارض مستشار جبهة تحرير تيغراي الشعبية فيسيها تيسيما ذلك. وقال لمؤسسة تومسون رويترز إن "القضية سياسية تكمن في أن أديس أبابا لا تريد رفع الحصار واستعادة الخدمات".

تركناها على الله

عندما قُتل المغني الشهير والناشط الأورومو هاتشالو هونديسا في يونيو 2020 في إحدى ضواحي العاصمة أديس أبابا، أوقفت الحكومة شبكة الإنترنت في البلاد بأكملها مع انتشار أعمال الشغب والقتل في أنحاء أوروميا وفي أديس أبابا.

> رئيس منظمة الصحة العالمية الذي ينحدر من مدينة تيغراي يقول إنه عاجز عن الوصول إلى أقاربه في الوطن

وخلّفت حملة الشرطة القمعية المئات من القتلى، وانقطعت الإنترنت لمدة 23 يوما، مما كلف الاقتصاد أكثر من 100 مليون دولار، وفقا لشركة نت بلوكس لمراقبة الإنترنت.

وقالت فريهيوت تاميرو، الرئيس التنفيذي لشركة إيثيو تيليكوم المملوكة للدولة، إن الإغلاق على مستوى البلاد كان ضروريا لمنع المجرمين من استخدام الإنترنت "للقتل والتهجير، وخلق الفوضى وتدمير البلاد".

كما انتقدت جماعات حقوق الإنسان الحكومة الإثيوبية لإغلاقها وسائل التواصل الاجتماعي وخدمات الرسائل، بما في ذلك فيسبوك وواتساب في العام الماضي.

ولم تعلق السلطات الإثيوبية على عمليات الإغلاق هذه، لكنها قالت العام الماضي إنها تطور منصة تواصل اجتماعي محلية "لتعوض" فيسبوك وتويتر وواتساب.

وتحبط الاضطرابات المتكررة العديد من الإثيوبيين العاديين.

فمثل أي شاب يبلغ من العمر 15 عاما، كان توليسا يبحث عن نتائج كرة القدم عبر الإنترنت ويراسل أصدقاءه على هاتفه، إلى أن جعلت الانقطاعات المتكررة للإنترنت في مسقط رأسه في أوروميا ذلك شبه مستحيل.

ومع اشتداد الحرب بين القوات الإثيوبية ومتمردي جيش تحرير أورومو خلال سنتي 2019 و2020، استخدم السكان هواتفهم لتنبيه بعضهم البعض إلى اقتراب القتال قبل إغلاق النطاق العريض والإنترنت المحمول.

وقال توليسا، الذي طلب استخدام اسم مستعار لحماية هويته، "أصبح كل شيء الآن مقامرة. تركناها على الله"، بعد أن أرسلته عائلة للعيش مع أقاربه في أديس أبابا على بعد 300 كيلومتر خوفا على سلامته، وهو يواصل تعليمه أملاً في أن يصبح مهندسا، إلا أنه يشكو قائلاً "لا يمكنني الوصول إلا إلى بعض الأقارب عبر الهاتف، ومعظمهم لم يتصل بالإنترنت منذ شهور".

تيغراي الصاخبة

أما إياسو جبرينينيا البالغ من العمر 24 عاما فقال إنه كان قادرا على الاتصال بالإنترنت مرة أو مرتين شهريا باستخدام الواي فاي في مكتب منظمة دولية غير ربحية حيث يعمل صديقه.

واعتادت المدينة أن تكون المركز التجاري الصاخب في المنطقة، لكن جبرينينيا قال إن المستشفيات والفنادق والمطاعم مغلقة، ويكافح الأشخاص الذين كانوا يمتلكون في السابق أعمالا مزدهرة الآن لإطعام عائلاتهم. وأضاف "يبدو الأمر كما لو أنهم أعادوا عقارب الساعة إلى الوراء 30 عاما. إن الناس يعانون لكنك قد لا تعرف شيئا عن ذلك لأننا منعزلون عن العالم. إنه أمر محبط للغاية".

في إثيوبيا ومناطق عديدة من العالم، يبدو أن الصراع أصبح اليوم صراعاً "للبقاء على اتصال" من أجل النجاة.

حجب الهاتف والإنترنت في إثيوبيا أصبح سلاحا للسيطرة على المعلومات

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

تحالف سياسي جديد لحل عقدة تشكيل الحكومة في العراق

ائتلاف إدارة الدولة يضم كتلا سياسية من مختلف مكونات الشعب العراقي

هل يعارض الصدر حلفاءه

بعد سنة من الانسداد السياسي في العراق، بدأت ملامح الحل تظهر مع الإعلان عن تشكيل تحالف سياسي جديد يضم مختلف المكونات العراقية، بما فيها حلفاء للتيار الصدري، وهو ما يقلل من فرص إسقاط التيار للحكومة الجديدة.

بغداد - يبعث الحديث عن تشكيل ائتلاف جديد في العراق من المتوقع أن يربك حسابات التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر، آمالا بتجاوز الانسداد السياسي الحاصل في البلاد منذ سنة وتشكيل حكومة جديدة.

وتداولت وسائل إعلام محلية منذ الخامس والعشرين من سبتمبر، أنباء تفيد بتوقيع قوى سياسية وثيقة اتفاق للإعلان عن تحالف جديد يضمّ أبرز القوى الشيعية باستثناء التيار الصدري، والقوى السنية ممثلة بتحالفي "السيادة" و"العزم"، والقوى الكردية الممثلة بالحزبين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، إضافة إلى حركة "بابليّون" وقوى أخرى لم تحسم موقفها بعد.

> المسار السياسي يمضي نحو تشكيل حكومة توافقية تضمّ جميع القوى الفائزة بالانتخابات الأخيرة من جميع المكونات

وأشارت قوى الإطار التنسيقي لأول مرة رسميا إلى اسم "ائتلاف إدارة الدولة"، في بيان أصدرته في الثامن والعشرين من سبتمبر بمناسبة استئناف مجلس النواب جلساته الاعتيادية، حيث قال البيان "إن الائتلاف يتولى المفاوضات مع من قالت عنهم باقي الكتل الراغبة في تشكيل حكومة جديدة كاملة الصلاحيات".

لكن تحالف "ائتلاف إدارة الدولة" قد يكون كيانا حقيقيا غير معلن عنه رسميا، أو على الأقل فإن قوى الإطار التنسيقي قد تتخلى عن هذا الإطار وتعلن عن نفسها لاحقا باسم "ائتلاف إدارة الدولة"، الذي ورد اسمه لأول مرة في بيان الإطار التنسيقي، الذي صدر بعد انتهاء جلسة مجلس النواب لتجديد الثقة برئيس المجلس وانتخاب نائب أول له بدلا من النائب عن الكتلة الصدرية حاكم الزاملي، الذي استقال مع زملائه نواب الكتلة في الثاني عشر من يونيو.

ويرى مراقبون أن المسار السياسي يمضي نحو تشكيل حكومة توافقية تضمّ جميع القوى السياسية الفائزة بالانتخابات الأخيرة من جميع المكونات وفق المحاصصة السياسية، أي إنها ستكون حكومة "ائتلاف إدارة الدولة"، بدلا من حكومة الإطار التنسيقي.

يأتي ذلك مدعوما بإصرار من الإطار التنسيقي، وقبول ضمني من "تحالف السيادة" والحزب "الديمقراطي الكردستاني" شريكي التيار الصدري في تحالف "إنقاذ وطن"، ورغبة منهما بالخروج من حالة الانسداد السياسي وتشكيل حكومة تتولى إقرار القوانين الخاصة بالموازنة العامّة وتسيير شؤون الدولة ومؤسساتها.

لذلك، فإن "ائتلاف إدارة الدولة" سيُنظر إليه على أنه التحالف السياسي الأوسع في تاريخ العملية السياسية، وأن محمد شياع السوداني هو مرشح "ائتلاف إدارة الدولة"، وأن حكومته هي حكومة هذا الائتلاف وليست حكومة الإطار التنسيقي.

وعلى ما يبدو، فإن الإطار التنسيقي بتبنّيه إنشاء "ائتلاف إدارة الدولة"، إنما يسعى لخلق حالة تجعل التيار الصدري في موقف شائك في حال سعى لإسقاط حكومة تضمّ شركاء الأمس، تحالف السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني، وتضمّ كتلا سياسية من جميع مكوّنات الشعب العراقي.

ومر عام كامل على انتهاء الانتخابات التشريعية في العراق في أكتوبر 2021، ولا تزال الأطراف السياسية بعيدة عن التوافق على تشكيل حكومة جديدة.

الخلاف في المشهد السياسي العراقي يتركز بين القوّتين الشيعيتين الرئيسيتين، "الإطار التنسيقي" و"التيار الصدري"، والتنافس بينهما على أشدّه للاستحواذ على السلطة والموارد بالدرجة الأولى.

إلى جانب ذلك، تأتي التفاصيل المتعلقة بتبعات الخلافات الشخصية بين رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر، ورئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، القيادي الأبرز والأكثر نفوذا في الإطار التنسيقي الذي يضمّ أكبر القوى السياسية الشيعية الفاعلة.

وبعد 8 أشهر من الفشل في مفاوضات تشكيل حكومة غالبية وطنية، ومناورات سياسية وإعلامية على أكثر من صعيد، دعا رئيس التيار الصدري نواب الكتلة الصدرية الـ73 إلى تقديم استقالاتهم في يونيو الماضي.

واعتبارا من الثلاثين من يوليو، دعا الصدر أتباعه إلى اقتحام المنطقة الخضراء والاعتصام داخل مبنى مجلس النواب، لمنع عقد أي جلسات ستفضي حتما إلى تشكيل حكومة تقودها قوى الإطار التنسيقي، التي أصبحت مؤهّلة دستوريا بتسمية مرشحها لرئاسة الوزراء وتكليفه من قبل رئيس الجمهورية المنتخب بتشكيل الحكومة الجديدة.

وفي محاولة أخيرة للاستيلاء على السلطة وإقصاء الإطار التنسيقي، اقتحمت مجاميع مسلّحة من الأجنحة العسكرية للتيار الصدري الممثلة بسرايا السلام ولواء "اليوم الموعود" وجيش المهدي، المنطقة الخضراء لأكثر من 18 ساعة يومي التاسع والعشرين والثلاثين من أغسطس الماضي.

لكن هذه الاقتحامات لم تحقق أي نجاحات ميدانية في الوصول إلى أهدافها بالاستيلاء على القصرين الرئاسي والحكومي، أو مبنى التلفزيون الرسمي وغيره من المؤسسات السيادية، في عملية مسلحة صنّفها مراقبون بأنها "محاولة انقلابية مكتملة الأركان تهدف إلى الاستيلاء على السلطة كاملة وتقويض النظام السياسي القائم منذ عشرين عاما".

والواقع أن جميع القوى السياسية تتفق على خيارات التيار الصدري في حلّ مجلس النواب والدعوة إلى انتخابات مبكرة، لكن ثمة خلافات حول آليات حلّ المجلس.

فغالبية الأطراف السياسية ترى أن أيّ حل للمجلس يجب أن يكون وفق الآليات الدستورية التي تفرض وجود حكومة جديدة كاملة الصلاحيات، بديلة عن حكومة مصطفى الكاظمي التي تعدّ بحكم المستقيلة، أو بتوصيف أدقّ هي حكومة تصريف أعمال يومية لا تمتلك صلاحيات كاملة.

ولدى جميع الأطراف السياسية، بما فيها معظم قوى الإطار التنسيقي، رغبة حقيقية بمشاركة التيار الصدري في الحكومة المنتظر تشكيلها برئاسة محمد شياع السوداني مرشح الإطار التنسيقي، والذي يعارض التيار الصدري ترشيحه أو القبول بأي مرشح من قوى الإطار.

لكن التنافس السياسي على السلطة والموارد بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، أدى إلى منع تشكيل الحكومة الجديدة بعد عام كامل على إجراء الانتخابات.

ومع كثرة التصريحات عن قرب الإعلان عن تحالف جديد يحمل اسم "ائتلاف إدارة الدولة"، إلا أنه لم يُعلن عنه رسميا بعد، فيما يرجح أن حراكا حقيقيا شهدته الأيام الأخيرة لوضع أسس تفاهم جديد بين القوى السياسية لإدارة الدولة في المرحلة القادمة، عبر تحالف واسع في حال نجح مجلس النواب بانتخاب رئيس جمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

وكما كان متوقعا، أعاد مجلس النواب في الثامن والعشرين من سبتمبر تجديد الثقة لرئيسه محمد الحلبوسي، الذي اتخذ قرارا في السادس والعشرين من سبتمبر بدعوة أعضاء المجلس إلى التصويت على استقالته، أي بعد يوم واحد على تصريحات لقيادات في الإطار التنسيقي في الخامس والعشرين من سبتمبر عن تشكيل تحالف "ائتلاف إدارة الدولة".

وطيلة 8 أشهر، فشل التيار الصدري في تشكيل حكومة غالبية وطنية عابرة للطائفية والعرقية ضمن تحالف "إنقاذ وطن"، الذي يضمّ ممثلين عن العرب السنّة والأكراد، لأسباب تتعلق بموقف الإطار التنسيقي الذي لعب دورا في تعطيل عقد مجلس النواب جلسات انتخاب رئيس جديد للجمهورية مخوّل دستوريا بتكليف مرشح الكتلة الصدرية لتشكيل الحكومة الجديدة.

لكن الإطار التنسيقي هو الآخر فشل في تشكيل حكومة جديدة، بعد 4 أشهر من استقالة أعضاء الكتلة الصدرية، وتسمية مرشح الإطار محمد شياع السوداني لرئاسة الوزراء.

ويعود فشل قوى الإطار التنسيقي إلى أسباب تتعلق بلجوء التيار الصدري إلى خيار الشارع وتعطيل جلسات مجلس النواب، والتهديد بمنع أي جلسة للتصويت على انتخاب رئيس جديد للجمهورية أو تكليف السوداني.

ومع حقيقة إعلان رئيس التيار الصدري اعتزاله العمل السياسي "نهائيا" في التاسع والعشرين من أغسطس الماضي، إلا أن التيار لا يزال اللاعب السياسي الأهم في معادلة تشكيل الحكومة الجديدة.

لماذا تعول موسكو على المسيرات الإيرانية بدلا من الروسية

باريس - يثبت استخدام الروس للمسيرات الإيرانية في أوكرانيا المكانة المتنامية لطهران في هذا النشاط، لكنه يطرح استفهامات عن الأسباب التي تدفع روسيا البلد الرائد في صناعة الأسلحة، للاعتماد عليها بدل الاعتماد على مسيراتها.

وزودت إيران روسيا هذا الصيف بالمئات من الطائرات المسيرة بحسب البيت الأبيض، وبدأ استخدامها على نطاق واسع في الجبهة.

وأوضح الباحث الفرنسي المشارك في مركز سيريس في باريس بيار غراسيه أن "شاهد – 136 هي مسيرة انتحارية كبيرة الحجم لكن صنعها منخفض الكلفة. تبلغ هدفها بواسطة إحداثيات لنظام 'جي.بي.إس' يتم إدخالها قبل إقلاعها. وتحلق بعدها في شكل ذاتي على علو منخفض وتبلغ هدفها الثابت بالضرورة على بعد بضع المئات من الكيلومترات".

وقال فيكرام ميتال البروفيسور في الأكاديمية العسكرية الأميركية في وست بوينت "هناك أيضا مهاجر – 6 التي تشبه من حيث الوظيفة والحجم مسيرة بيرقدار تي.بي – 2 التركية".

وذكّر جان كريستوف نويل الباحث الفرنسي في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية بأن مسيرات مهاجر – 6 "هي الرد الروسي على مسيرات تي.بي – 2 التي تستخدمها أوكرانيا"، في إشارة إلى المسيرة التركية المسلحة المعروفة التي تحلق على علو متوسط وتمتاز بقدرة كبيرة على التحمل. ويشار إلى أن أذربيجان استخدمتها بدورها في حربها ضد أرمينيا العام 2020.

وأورد نويل أنه "على غرار كل المسيرات المسلحة، هي فاعلة جدا حين لا يملك الخصم وسائل لحماية نفسه منها أو الرد عليها".

وشرح ميتال أن "قسطا وافرا من نجاحها في البداية يعود إلى كونها سلاحا جديدا على مسرح العمليات"، ملاحظا أنها "ستظل فاعلة إلى أن يتمكن الأوكرانيون من التقاطها وكشف إمكاناتها وتطوير أنظمة مضادة لها".

وفي الانتظار، قد يحاول الأوكرانيون إسقاطها بواسطة أنظمة متحركة مضادة للطائرات في النهار، أو ببطاريات مزودة برادارات في الليل. ويمكنهم أيضا التشويش على شاهد – 136، لكن الأمر ليس دائما بهذه البساطة.

وبالنسبة إلى هذه المسيرات الانتحارية، ذكّر غراسيه بأن "استخدامها يوفر على روسيا اللجوء إلى الصواريخ العابرة للقارات والتي تتراوح كلفتها بين 1.5 ومليوني دولار أميركي".

ويتساءل متابعون للحرب الأوكرانية – الروسية عن السبب الذي يدفع روسيا، أحد أكبر منتجي الأسلحة في العالم، إلى طلب هذه المسيرات من إيران؟

وقال الكولونيل الروسي إيغور ايشتشوك الثلاثاء كما نقلت عنه وكالة تاس الرسمية إن "وزارة الدفاع حددت شروطا تكتيكية وتقنية تلائم المسيرات. وغالبية الجهات المصنعة (الروسية) للأسف، غير قادرة على احترامها".

وأشار غراسيه إلى ضعف في البنية الصناعية الروسية، إضافة إلى عدم القدرة على تشكيل فرق عند خط الجبهة تطلق هذه المسيرات. وفي ما يتجاوز "الإمكانات البشرية"، أورد أن موسكو لم تلحظ في ترسانتها مسيرات انتحارية بعيدة المدى مثل شاهد – 136، بل تملك "نماذج محدودة القدرة الذاتية لا يتجاوز مداها أربعين كيلومترا".

أما بالنسبة إلى المسيرات المسلحة فإن "الحصول على مهاجر – 6 الإيرانية يعكس إخفاقا صناعيا" روسيا، بحسب غراسيه.

وأكد ميتال أن "العقوبات الغربية تسببت بمشاكل، على غرار كوفيد الذي أحدث اضطرابا في سلاسل الإمداد العالمية".

وأوضح نويل أن الروس "حرموا الوصول إلى المكونات التكنولوجية الغربية فيما محاولاتهم لتطوير هذا النوع من المسيرات لم تكن مثمرة".

وقد يحاولون الالتفاف على كل تلك المعوقات عبر الطلب من دبلوماسي روسي مثلا أن يشتري أنظمة ملاحة من متجر عادي لتصميم الطائرات، لكن المشكلة في رأي غراسيه أنه "لا يمكن إرسال هذه المكونات بعدها إلى روسيا إلا في الحقيبة الدبلوماسية".

وقال ميتال "لا ريب أن هناك شكلا من السباق بين إيران وتركيا في مجال صنع المسيرات السهلة الاستخدام لتوسع كل منهما دائرة نفوذها".

وكشفت هذه الحرب عن نجاحات غير متوقعة للمسيّرات الإيرانية، التي كان ينظر إليها في السابق على أنها مصنوعة لإزعاج الخصوم الإقليميين في الخليج. لكن اعتماد روسيا عليها في المعارك أظهر فاعلية كبيرة ما دفع أوكرانيا إلى الاحتجاج لدى إيران وسحب السفير.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن قوات بلاده أسقطت أكثر من عشر طائرات مسيرة في منطقة دنيبروبيتروفسك الشرقية وأوديسا، وهو ما أوردته بدورها صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية.

> استخدام المسيرات الإيرانية يوفر اللجوء إلى الصواريخ العابرة للقارات والتي تتراوح كلفتها بين 1.5 ومليوني دولار

وبحسب الصحيفة فقد تعرّف سلاح الجو الأوكراني على تلك الطائرات، وقال إنها طائرات مسيرة من طراز "شاهد – 136"، وطائرات "مهاجر – 6" المسيرة، ويمكنها حمل صواريخ واستخدامها في عمليات الاستطلاع.

وقالت الصحيفة إن الطائرات الإيرانية المسيرة صغيرة نسبيًا، وتحلّق على ارتفاع منخفض جدا، ما يجعل من الصعب على أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية اكتشافها.

وذكّرت ماريان رينو الخبيرة في الطائرات والمسيرات بأن "قمة السوق تشغلها الولايات المتحدة وإسرائيل"، مضيفة أن "المسيرات التركية تحل في المرتبة الثالثة متفوقة على المسيرات الإيرانية التي يبدو أنها لا تتصف بدقة كبيرة".

وأورد نويل أن "لإيران زبائن لهذه المسيرات في الشرق الأوسط"، في إشارة إلى حلفاء طهران في اليمن ولبنان والعراق، "لكن العقوبات الأميركية تحد في شكل كبير من عدد الراغبين في التزود بأسلحة مماثلة".

الحل الأمثل لروسيا

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

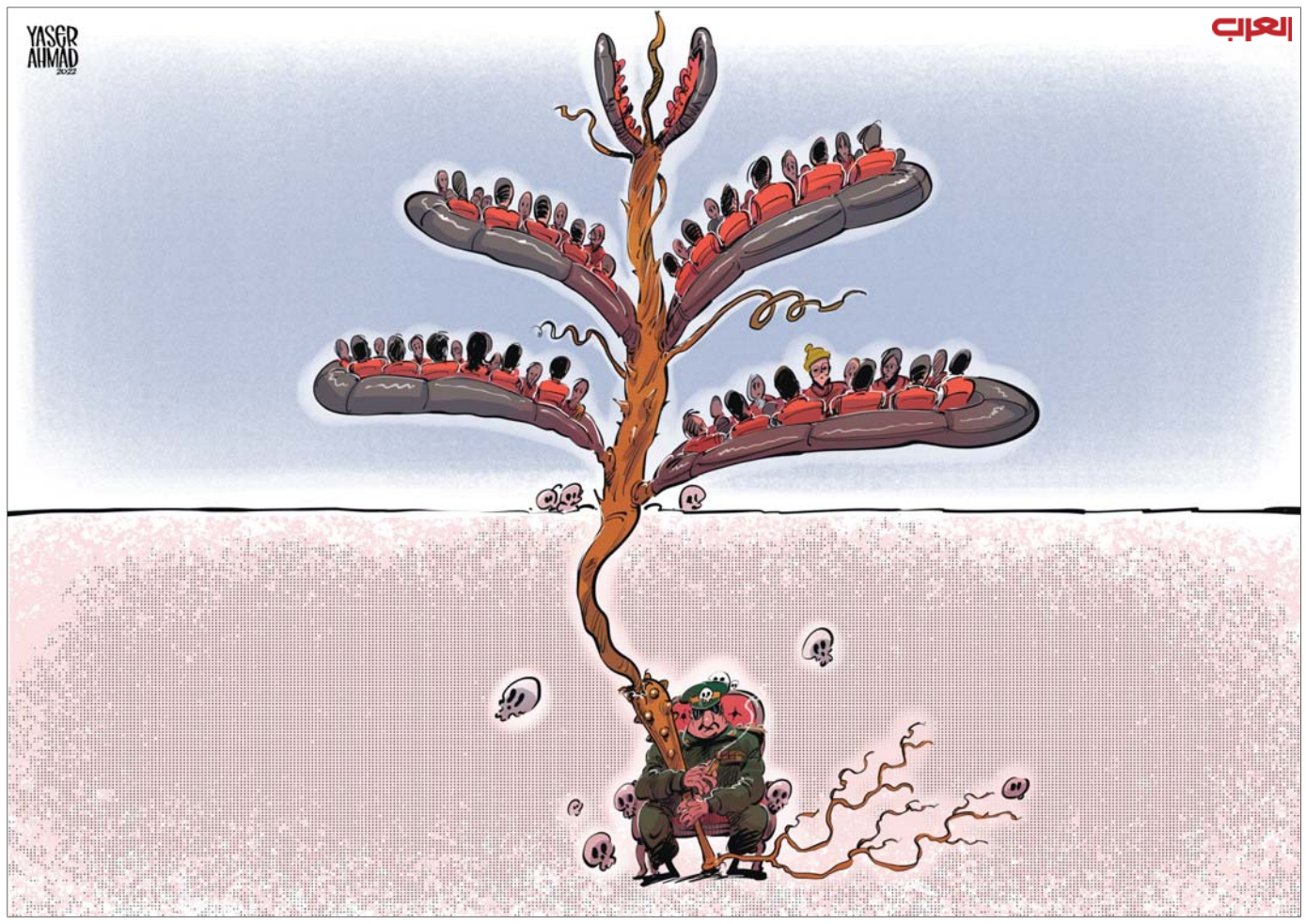

«هروب ماريل» وهروب المتوسط

علي قاسم
كاتب سوري

من حسن حظ الأوروبيين أن دول شرق المتوسط وجنوبه استوعبت التجربة الكوبية. من دون هذا الدرس كانت أعداد المهاجرين التي تصل إلى شواطئهم سترتفع من بضع مئات إلى بضعة آلاف يوميا.

ما شهدته جزيرة كوبا منذ أكثر من أربعة عقود من نزوح جماعي، تشهده اليوم دول شرق المتوسط وجنوبه.

أعداد الذين تحط بهم قوارب الموت على شواطئ أوروبا، ومن بينهم نساء وأطفال وعجائز، ستكون أضعافا مضاعفة لأعدادهم الحالية لولا الدرس الكوبي.

في عام 1980 وخلال ستة أشهر فقط غادر الجزيرة الكوبية 125 ألف شخص رمى بهم 1700 قارب على شواطئ الولايات المتحدة في أكبر عملية هجرة جماعية، عرفت باسم "هروب ماريل الجماعي". الهروب تم بمباركة من الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، حينها، الذي سرعان ما اكتشف أنه سيحكم بلادا تسكنها الأشباح إن لم يوقف قوارب الهجرة. كان عليه أن يقفل الحدود ثانية ليبقى في كوبا من يستمع غصبا للهراء الذي يلقيه هو وحاشيته حول المشاعر الوطنية وفضائل الأممية وحول الإمبريالية التي تريد بهم شرا.

لا يمكن أن تكون حاكما دون شعب تحكمه. هذا هو الدرس الذي تعلمه كاسترو ونقله عنه حكام عرب.

وبدلا من أن تنصب جهود الدول المصدرة للمهاجرين على دراسة أسباب الظاهرة والعمل على إيجاد حلول لها، اكتفت بلعب دور شرطي حدود.

كلام قد يصفه البعض بالمبالغة والتهويل. ولكن الأرقام والإحصائيات التي تتحدث عن استعداد 52 في المئة من الشباب بين سن 18 و29 سنة للهجرة دون أوراق رسمية رغم حوادث الغرق التي يعلن عنها بشكل شبه يومي، تؤكده.

التجربة الفردية التي تحدث عنها الكاتب السوداني الطيب الصالح في روايته "موسم الهجرة إلى الشمال"، واحتفى بها العالم ووصفها نقاد بأنها قد تكون أهم رواية عربية في القرن العشرين، تحولت اليوم إلى ظاهرة هجرة جماعية غير مشروعة ومغامرة قد تكلف المهاجر حياته.

> المهاجرون إلى دول الشمال يعبرون بقوارب الموت والحرقة في ظاهرة جماعية تسعى الحكومات للحد منها ليس حرصا على حياة المهاجرين وتمسكا بهم ولكن كي لا تفرغ البلاد من العباد

أول ما يقفز إلى الذهن عند الحديث عن أسباب الهجرة غير الشرعية هو الوضع الاقتصادي المتردي والبحث عن عمل، وهذا التبرير لا يجانب الصواب، ولكنه يتحدث عن الجزء الظاهر فقط من المشكلة.

نعم، الوضع الاقتصادي متردّ، لا جدل في ذلك، والبطالة مرتفعة خاصة بين الشباب وحاملي الشهادات الجامعية، ولا يوجد أي بصيص أمل للعثور على مخرج.

ولكن، من أوصل البلاد إلى هذا الوضع المزري؟

من هم في سن الشباب اليوم عليهم إلقاء نظرة على ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي من صور أسود – أبيض يتحسر ناشروها، ممن اقتربت أعمارهم من سن السبعين أو تجاوزته، على أيام زمان. يجرون مقارنات بين الخمسينات، عندما كان الموظف أفندي ينتمي إلى الطبقة الوسطى ويعيش في منزل يصلح للسكن، وبين الزمن الحالي الموظف فيه عاجز عن تأمين خبزه كفاف يومه.

في فترة الخمسينات والستينات لم تكن الحدود مغلقة في وجه الساعين للهجرة، ورغم ذلك كانت أعداد المهاجرين محدودة، تقتصر غالبا على مغامرين وطالبي علم. وكانت عواصم الدول العربية حواضر يطيب بها العيش. اليوم باتت العواصم محاصرة بعشوائيات لا ترقى إلى مستوى الحظائر. ما بالك ببيوت للبشر.

بطل الطيب صالح (مصطفى سعيد) لم يغادر السودان في ستينات القرن الماضي هاربا متسللا ومحشورا مع العشرات على قارب مخروق صغير، بل غادره عبر بوابات المطار، ودخل دول الشمال آمنا مطمئنا بعد أن أبرز أوراقا رسمية مهرها بختمه موظف الحدود.

لم يغادر مصطفى سعيد السودان بحثا عن عمل، بل طلبا للعلم. وهكذا فعل الآلاف من الشباب العرب الذين أصبحوا في بلاد المهجر قامات علمية يفتخر بها.

ما حصل بعد ذلك قصة معروفة للجميع، أنظمة عسكرية فاشية استغلت فوضى ما بعد التحرر من الاستعمار لتسيطر على الحكم وتبدد ثروات البلاد. مستعينة بالأيديولوجيا –دينية ومدنية– لتصبح الأفكار أكثر قداسة من البشر. بعد أن كانت الأفكار موجودة لخدمة الإنسان، أصبح الإنسان عبدا يدين بالولاء والطاعة لأفكار مطلقة.

أجيال عديدة رددت كما يردد الببغاء شعارات تقول إننا "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، دون أن نتوقف ولو للحظة ونتساءل: ما هي هذه الرسالة التي كان علينا أن نتحمل عبئها سبعة عقود ووصفت بأنها "خالدة"؟

تحدثنا عن الوحدة والحرية والاشتراكية، ونسينا الاقتصاد والتنمية والتصنيع. اكتفينا بما تنتجه الأرض وتحولنا إلى مستهلكين. وبينما العالم يسير قدما، كنا نتجادل ونتخاصم حول فضائل ومساوئ الحجاب وتعدد الزوجات.

لأن الأمر معقد لا يمكن حصره بمقال قصير، دعونا نكتفي بما حققته بعض الحكومات "الوطنية" من إنجازات اقتصادية كبيرة خدمة للوطن والمواطن، بتتبع سعر عملاتها "الوطنية" مقارنة بسعر الدولار الأميركي "الإمبريالي".

في مصر: كان الجنيه المصري الواحد عام 1949 يعادل 4 دولارات أميركية. اليوم الدولار الواحد يساوي عشرين جنيها إلا قليلا.

في لبنان: تحرك سعر الدولار بين عامي 1964 و1981 ضمن هامش ضيق، بين 3.22 و3.92 ليرة للدولار الأميركي الواحد. اليوم سعر الدولار 15 ألف ليرة. إنجاز عظيم آخر.

في السودان: بدأ الجنيه السوداني قويا، مثل جاره القريب الجنيه المصري، وكان يعادل عام 1949 ثلاثة دولارات ونصفا. لينتهي نهاية أسوأ؛ الدولار الأميركي الواحد يساوي اليوم 577 جنيها سودانيا.

نكتفي بهذا القدر. منجزات الحكومات "الوطنية" تتكلم عن نفسها بوضوح كل يوم، وتعبر عنها خير تعبير قوارب الحرقة والموت.

في ظل هذه الحكومات "الوطنية جدا" وفي ظل ما حققته من معجزات اقتصادية، يصبح أي مس بالسلطة اعتداء على الوطن، وأي محاولة لإثارة التساؤلات خيانة عظمى تستوجب الحساب.

المهاجرون اليوم إلى دول الشمال يعبرون إليها بقوارب الموت والحرقة، في ظاهرة جماعية تحاول الحكومات الحد منها، ليس حرصا على حياة المهاجرين وتمسكا بهم لأن الوطن بحاجة إلى خبراتهم، ولكن كي لا تفرغ البلاد من العباد، ولا يجد الحكام من يمارسون عليه فنون الحكم والخطابة.

وطالما بقيت حكومات تدافع عن "رسائل خالدة" قابضة على الحكم، سيحاول الآلاف من الشباب العبور يوميا بقوارب الموت هربا من ويلات جرتها عليهم تلك الرسائل التي لم يعرفوا حتى اليوم فحواها.

رغم العقود الأربعة التي تفصل بين هروب ماريل وهروب المتوسط، إلا أن المشترك بينهما واضح، حكومات تقدس الأيديولوجيا وتضطهد البشر.

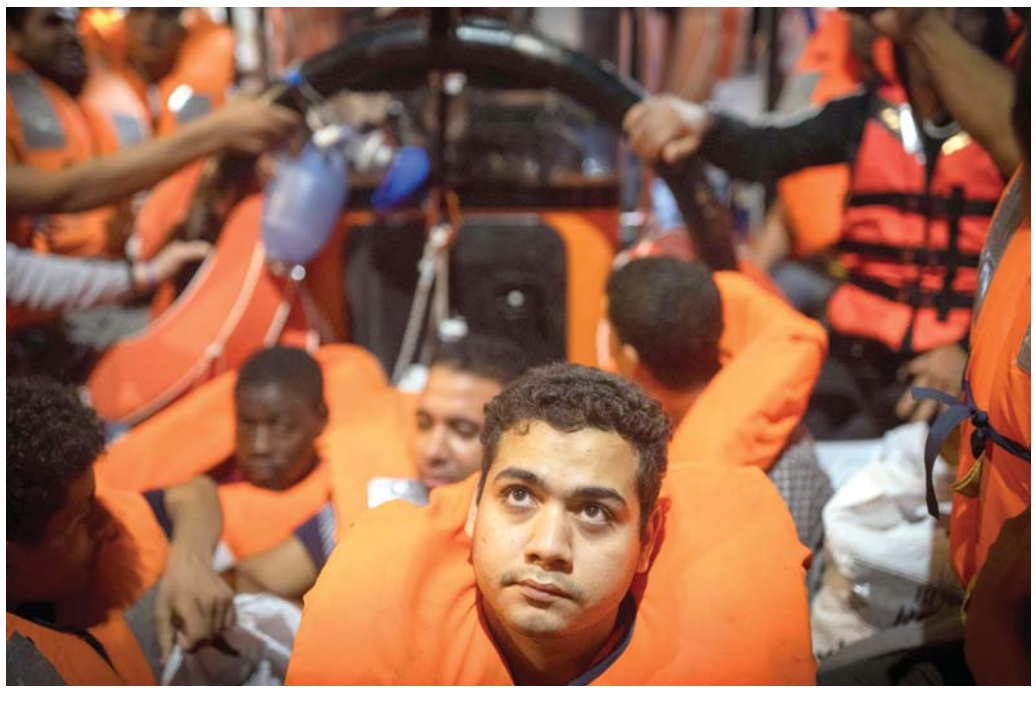

رئيسان فائضان على الطريق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

سيكون هناك رئيسان جديدان في لبنان والعراق في القريب العاجل بدلا من ميشال عون وبرهم صالح. فهل ذلك مؤشر على أن أزمة الحكم في البلدين ستُحل وستجلس القوى السياسية على طاولة حوار يفضي إلى إقامة حكومتين تكونان قادرتين على وضع حد لتدني الأوضاع المعيشية لدى غالبية السكان وتنهيان الفوضى؟

ليس الأمر بتلك البساطة.

فالرئيسان في البلدين هما رمزان فائضان لدولتين فاشلتين، ما عاد في الإمكان الحديث عن آلية حكم واضحة فيهما ولا السلطة يمكنها أن تجسد قوة القانون ولا القانون قادر على أن يكون مستقلا بحيث يكون في إمكانه أن يقود بثقة نتائج أي انتخابات إلى التنفيذ الواقعي.

واقعيا فإن لبنان والعراق دولتان يحكمهما السلاح المنفلت. القانون فيهما مسيس ولا يخضع السياسيون لسلطته. هناك تمييز في قرارات القانون وطريقة تنفيذها. فهما تخلّيتا عن الخضوع لمبدأ المواطنة. صارت المواطنة فيهما درجات.

ليس المهم هنا ما يُعلن وهو خاضع لما ترغب الطبقة السياسية في أن تقوله، بل الواقع الذي صنعت تفاصيله حرفة السياسة. هناك سياسيون مختلفون في الظاهر ومتفقون في الباطن هم الذين يحددون مواقيت العمل بآلية الحكم التي ستظل معطلة إلى أن يتمكنوا من الاطمئنان إلى أن المرحلة المقبلة ستكون استمرارا للمراحل التي سبقتها. وهو ما يعني أن تغييرا ما لن يقع. ما يأمله الشعب سيظل مرجئا إلى لحظة يكون فيها ذلك التغيير ممكنا.

برهم وميشال إن اختفيا فإن ذلك لن يضر بالمعادلة السياسية القائمة. فهما ليسا رقمين صعبين في تلك المعادلة. سيحل محلهما شخصان يتميزان بأنهما من غير لون ولا طعم ولا رائحة.

ربما يظن البعض أن الرئيسين سيكونان حرين في اختيار رئيسي حكومة سيكلفان بتشكيل الحكومتين القادمتين.

تلك كذبة لا يصدقها عاقل.

فالرئيسان لن يختارا، بل سيُفرض عليهما اسمان سيكون من واجبهما الإعلان عنهما. كما يحدث في المسابقات. ربحا رئاسة الدولة وها هما يعلنان عن اسم الرابح برئاسة الحكومة.

في المنطق العادي هما سيئا الحظ إذ يمثلان ذلك الدور الثانوي، ولكن في منطق السياسة العجائبية في لبنان والعراق يكونان كمَن حاز على جائزة اللوتو. سيذهبان إلى القصر الرئاسي ويتمتعان بامتيازات رئيس دولة التي لا حصر لها ولا شبيه لها في العالم وسيعينان أقرباءهما في وظائف افتراضية برواتب خيالية من غير أن يكون عليهما أن يفعلا شيئا. لن يحركا كرسيا واحدا من مكانه.

هل كان لميشال وبرهم حضور في ما يحيط بهما من حراك سياسي سوى أن ميشال جلب إلى لبنان كارثة اسمها جبران باسيل، يبدو أن التخلص منه صار صعبا بسبب تبنيه من قبل حزب الله؟

كانا دائما في مكان آخر. وليس في الإمكان مساءلتهما فهما غير مسؤولين. رمزيتهما باعتبارهما صنمين تدعو إلى الضحك في دولتين ذهبت بهما الطبقة السياسية إلى الحضيض. فالشعب لا يرى فيهما إلا رمزين لرثاثة وكسل وعطالة وهزال الدولة.

كان من شأن ميشال وبرهم أن ينتسبا إلى حشود العاطلين عن العمل. لو فعلا ذلك لكانا اكتسبا شعبية هائلة. فهما لا يعملان شيئا وليس مطلوبا منهما أن يفعلا شيئا. ليس هناك من معنى لاستبدالهما. ذلك لأن النظام الديمقراطي الذي يقومان بتمثيله هو كذبة سيكون من الصعب توقع أنه سينتج شيئا مفيدا.

> ميشال عون وبرهم صالح كانا ملكين ومَن يخلفهما سيكون ملكا أيضا وفي كل الأحوال فإن غياب رئيس وحضور رئيس لن يشكل تحولا في الحياة السياسية لبلدين تحيط بهما الفوضى من كل جانب

كان الرجلان يحلمان بالبقاء في قصريهما. ولكن الأحزاب لديها ما تفكر فيه. صورة جديدة للرئاسة سيتوجه إليها الشعب كما لو أنه لم يكتشف الحقيقة بعد. حقيقة الرئيس الذي هو عبارة عن صنم صامت. فالرئيس في العراق ولبنان يلعب دور ملكة بريطانيا السابقة.

ميشال عون وبرهم صالح كانا ملكين ومَن يخلفهما سيكون ملكا أيضا.

لن يبدأ عهد جديد بغيابهما.

وبالرغم من أن منصب الرئيس في البلدين لا قيمة له فإنه كان دائما موقع خلاف بين الأحزاب التي تعتقد أن وجوده يمثل واجهة لنفوذها.

فحزب الله مثلا استطاع أن ينتصر على الجميع وفرض ميشال عون رئيسا. وهناك في العراق صراع محتدم بين الحزبين الكرديين على موقع الرئاسة.

وفي كل الأحوال فإن غياب رئيس وحضور رئيس لن يشكل تحولا في الحياة السياسية لبلدين تحيط بهما الفوضى من كل جانب ويعبث بهما الفساد.

دميتان جديدتان في قصر العرائس. ذلك ما سيحدث.

هل تبدد تطمينات الرئيس تبون المخاوف

صابر بليدي
صحافي جزائري

سعى الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في خطابه الأخير لتحرير كوادر الدولة على المستوى المحلي وإعطائهم الضمانات اللازمة لحمايتهم مما أسماها بـ"دولة الدسائس والمكائد"، في إشارة إلى الملاحقات الأمنية والقضائية التي تسلط على المسؤولين المحليين. لكن المخاوف تبقى قائمة لدى الكثير منهم، ما دامت دوائر القرار ليست ممركزة في مكتب واحد، فبإمكان أي جهاز أو مسؤول كبير أن يتدخل لصالح أو ضد هذا الملف أو ذاك، دون العودة إلى مصدر القرار المفترض، وذلك في حد ذاته مغامرة بالنسبة إلى أي مسؤول محلي.

وتبقى رنة الهاتف هي مصدر القلق الأول للموظفين الحكوميين في المحافظات والدوائر، لأن مصيرهم يتعلق في بعض الأحيان بمدى وكيفية تعاطيهم وتعاملهم مع الرسالة التي ترد عبر الهاتف، وقد يكون الثمن غاليا، كما حدث مع عدد من الولاة والمسؤولين المحليين الذين وجدوا أنفسهم خلف القضبان سواء بسبب ممارسات ذاتية أو ضغوطات فوقية.

ودفع جناح الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة فاتورة غالية لمسيرة سنوات من التجاذب بين أركان السلطة، بداية من سقوط الرجل إلى انهيار أركان حكمه، ومرورا بتصفية كل الرموز والوجوه السياسية والتنفيذية والمالية والإدارية المحسوبة عليه. ولم يسلم من الحملة إلا من فهم اللعبة مبكرا ودخل مخبر التلون مع التطورات، قبل أن تتحول إلى سياق عام ويصبح الوالي يفضل البقاء في مكتبه على أن يبادر في الميدان، لأن النماذج باتت ماثلة أمام عينيه ولا مجال للمغامرة.

ويبدو أن الرئيس تبون أراد أن يعطي الانطباع بأن تعطل مشروعه الانتخابي يعود إلى العراقيل المحلية التي ينفذها من عينهم من مسؤولين، وأن الخلل يكمن في المخاوف الجاثمة على صدورهم من تصفية الحسابات ومن السيناريوهات السيئة التي جعلت الولاة ورؤساء الدوائر يجثمون في مقاعدهم دون أي مبادرة بسبب خوفهم من أن تنقلب عليهم الأمور وتصبح رؤوسهم في خطر.

جناح الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة دفع فاتورة غالية لمسيرة سنوات من التجاذب بين أركان السلطة في الجزائر ولم يسلم من الحملة إلا من فهم اللعبة مبكرا ودخل مخبر التلون مع التطورات

ولذلك حاول تقديم الضمانات والتطمينات لولاة الجمهورية وحضهم على اتخاذ المبادرة، لكن بين الخطاب وبين الحقيقة بون واسع، فقد سبق للرئيس الراحل بوتفليقة أن أعلن عن منح الولاة رقم هاتفه الشخصي للاتصال به في حال أي ضغط أو تدخل غير قانوني، لكن ذلك لم ينه المخاوف المتراكمة لدى هؤلاء من أي نهاية غير سارة، ولذلك اضطر البعض لإرساء تقاليده الخاصة في شؤون التسيير المحلي، بما في ذلك الإحجام عن المبادرة وعدم اتخاذ القرار المناسب في التعاطي مع الشأن العام وانشغالات المواطنين.

والآن نفس السيناريو تقريبا يتكرر مع الرئيس عبدالمجيد تبون، فقد سحب صلاحية التحقيق الأمني وصياغة التقارير على مستوى المصالح المحلية، وجعلها حصرا للمصالح الأمنية المركزية التي تتكفل بالتحقيق في شبهات الفساد وسوء التسيير، لكن المسألة تنطوي على هدر للوقت والجهد وتعقيد للإجراءات الإدارية في التعاطي مع الحالات المفترضة، وهو ما يوحي بأن السلطة لم تعثر بعد على آليات تحرير وتفعيل المبادرة المحلية وحماية المسؤولين من الضغوطات والتدخلات.

ولعل حصر تسيير ومراقبة أداء المؤسسات والمسؤولين المحليين في أجهزة إدارية مماثلة هو تكريس للبيروقراطية، ويطرح بقوة جدوى المنظومة القائمة والعلاقات الطبيعية بين من هو معين من طرف رأس الدولة، وبين المؤسسات المنتخبة في الولايات والبلديات والتي تشكل أبرز جهاز رقابي يمثل إرادة السكان، قبل المؤسسات الرسمية الأخرى كالإدارة والأمن.. وغيرهما.

وقد تكون الصلاحيات والأدوار الكثيفة لهؤلاء المسؤولين، هي السبب الأول في الشبهات التي تطالهم، فلو كانت للمؤسسات والهيئات التي تشاركهم أو تقع في إقليمهم مهام يتولونها لخفّ الحمل عليهم، وكان بالإمكان تحريك الجبهة المحلية لتنفيذ أي مشروع بوتيرة متناسقة، وهو ما كان يستوجب على الرئيس تبون التفكير فيه، قبل أن يجعل من الولاة أباطرة في ولاياتهم.

ويعتبر ملف السكن أوضح مثال على ذلك، فقد أحجم العديد من الولاة ورؤساء الدوائر عن توزيع المساكن على أصحابها، وظل المئات منها مغلقا لسنوات، لأن هؤلاء المسؤولين لا يملكون الشجاعة السياسية والأدبية اللازمة لمواجهة الواقع، فهم يعلمون أن كل عملية توزيع للسكن تثير ضجة اجتماعية واحتجاجات في الشارع، ولذلك يلجأون إلى الحلول السهلة، وهي التماطل في توزيعها تفاديا للقلاقل المحتملة، وهو ما عطل جهود الحكومة في توفير السكن لمواطنيها.

ولو سادت الشفافية والنزاهة في إعداد لوائح المستفيدين من الريع السكني، لتمكن الولاة ورؤساء الدوائر من توزيع السكن الجاهز في وقته وقدموا خدمة للحكومة ولبرنامج الرئيس نفسه، وهو ما يوحي بأن المسؤول متى ارتبط بتوزيع الريع كلما وقع في الفساد والمحاباة والمصالح الضيقة، ومتى تفرغ لإدارة مهام معينة وتحريك المبادرة كلما اقترب من النزاهة وابتعد عن الشكوك والاتهامات، وهي قاعدة لا زالت غائبة في إدارة المنظومة التنفيذية من رأسها إلى أخمص قدميها.

الملالية في إيران تتجه إلى زوال

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

كان مقتل الشابة الكردية مهسا أميني على يد شرطة الآداب، بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وحركت الشارع ضد نظام الملالي، ليس فقط من أجل محاكمة مرتكبي جريمة قتل مهسا، وإنما تعبيرا عن السخط والتذمر العام من الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تتخبط فيها إيران والتي ازدادت سوءا بعد الجائحة، لتشهد مدن إيران انتفاضة غاضبة واجهتها قوات الأمن بالحديد والنار بأمر من الرئاسة الإيرانية التي أعطت تعليمات بعدم التساهل مع المتظاهرين، وربطت ما يجري بالمؤامرة الخارجية التي تستهدف أمن إيران ونظامها، ولحسن حظ عناصر شرطة الآداب المتهمين في مقتل مهسا أنه لم يتم اتهامهم بالتواصل مع ضباط من الموساد أو الاستخبارات الأميركية من أجل تنفيذ أجندة تهدف إلى تحريك الشارع.

قد يكون هذا الكلام مثيرا للسخرية ولكن الحقيقة أن النظام في إيران يبدع في نظرية المؤامرات الخارجية وله صيت طويل فيها، وتشير المعلومات المتداولة إلى أن حصيلة احتجاجات إيران الأخيرة قد تجاوزت 70 قتيلا مع اعتقال العشرات من المعارضين الإيرانيين وأبرزهم ابنة هاشمي رفسنجاني، في محاولة من نظام الملالي لاحتواء الوضع قبل أن يقوم معارضو النظام في الداخل والخارج برصّ الصفوف وقيادة الشارع إلى إسقاط النظام.

سجل إيران حافل بقمع الاحتجاجات، والقضاء عليها بالقوة وبالترهيب. في كل مرة تحدث فيها موجة من الاحتجاجات الشعبية تتعمد أجهزة الأمن إيقاع أكبر عدد من الضحايا بين المتظاهرين لبث الرعب في النفوس، وهو ما حصل في ما يسمى باحتجاجات معركة الرئاسة سنة 2009 حيث خلف قمع قوات الباسيج شبه العسكرية وقوع 70 قتيلا كما تم اعتقال الآلاف من المنتسبين إلى تيارات سياسية معارضة وزج بهم في السجن بعد محاكمات صورية.

استعملت إيران سياسة عزل المدن وتشتيت الاتصالات وقطع الصوت والصورة عن العالم الخارجي حتى يتم تنفيذ مخطط القضاء على الاحتجاجات في صمت وقد كانت احتجاجات 2019 هي الأعنف على الإطلاق، حيث قتل فيها أكثر من ألف شخص، واعترف فيها النظام بارتكاب مجزرة في بلدة معشور جنوب إقليم الأهواز. ولكن الرواية الرسمية نسبت المجزرة إلى قيادات أمنية وكيّفت الجريمة على أساس أفعال معزولة استعملت فيها القوة المفرطة مما أدى الى وقوع ضحايا.

قمع النظام الإيراني لا يأتي فقط ضد الاحتجاجات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي، بل يستهدف الطابع الديني والعرقي أيضا؛ لطالما مارس النظام حملة الاعتقالات العشوائية ضد البهائيين وزج بالعديد منهم وقياداتهم بتهم ثقيلة ما بين التجسس لصالح جهات أجنبية، والدعاية ضد النظام، وإنشاء والترويج لتنظيمات محظورة، وتقويض صورة الجمهورية الإسلامية في أعين المجتمع الدولي، ونشر الفساد في الأرض، وهي تهم يُعاقب عليها بالإعدام في القانون الإيراني.

أما عرب الأهواز فيتم التعامل معهم على أساس عنصري ويتم إبعادهم عن البرامج التنموية، كما يعانون من الانقطاعات المتكررة للكهرباء والماء وسط تدهور للبنية التحتية نتيجة لإهمال غالبية المناطق التابعة للإقليم من إعادة تهيئة الطرقات وبناء المدارس والمستوصفات، وقد خلفت الاحتجاجات الشعبية التي حصلت عام 2021 وسميت بثورة العطش، 8 قتلى وجرح ما لا يقل عن 120 متظاهراً.

لا يمكن تفسير النهج القمعي العنصري لنظام الملالي سوى أنه ضرورة للاستمرارية، وفرض للأمر الواقع، فهو نظام لم تنتجه شرعية الصناديق كما يحاول تسويق نفسه، بل قوة السلاح والقمع والترهيب واستعمال الدين كأداة لممارسة الحكم تحت غطاء الشريعة الإسلامية. وحتى عندما حاول هذا النظام أن يبدي تفتحا أمام الغرب بتعيين محمد خاتمي رئيسا لولايتين، ظل متشبثا بفكرة الدولة الإسلامية التي لا تقبل أي فكرة إصلاحية من شأنها أن تعيد النظر في مفهوم الدولة الإسلامية ومفهوم حكم الملالي.

وعندما نجح خاتمي بأفكاره الليبرالية في الحصول على شعبية واسعة خصوصا بين الشباب بسبب وقوفه إلى جانب الحريات السياسية والاجتماعية، أدرك المحافظون أنه لا بد أن يضعوا حدا للتيار الإصلاحي الذي كان يقوده خاتمي حتى وإن اقتضى الأمر أن تعود إيران إلى الجمود في العلاقات مع العالم الخارجي.

يبدو أن إيران قد نجحت إلى حد ما في السيطرة على الاحتجاجات الأخيرة، وها هي الآن تحاول أن تغير اهتمامات الصحف من خلال استهدافها لإقليم كردستان، أملا في إلهاء الرأي العام في الداخل والخارج بمسألة خارج حدودها. ولكن النظام مدرك تماما أن المعركة لم تنته بعد وأنه مقبل على احتجاجات أخرى قد تكون أكثر تنظيما وأكثر إصرارا على قلب نظام المرشد، بعد أن أصبح شباب إيران غير متقبلين لفكرة فرض التدين والاحتشام والتضييق على الحريات بقوة القمع.

أصبح الإيرانيون مدركين أن سياسات إيران العدائية في الشرق الأوسط لم ولن تجلب سوى المزيد من المتاعب لاقتصادهم المتدهور ولمستواهم المعيشي المتدني ولأسلوب حياتهم الذي يختلف كثيرا عن أسلوب الشعوب المجاورة، خاصة ما تعلق بالحريات. وبما أن الحرية والتنمية والعدالة الاجتماعية مطالب متلازمة لا يستطيع النظام الإيراني أن يقدمها، فإن الثورة لا بد أن تنجح يوما ما ولا بد أن تسقط الوجوه التي لم تعد تلبي رغبة الجيل الجديد في إيران.

انعكاسات العالم الجديد: العودة إلى اليمين المتطرف

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

كثر الحديث والتوقعات السياسية حول ما سيؤول إليه العالم قريبا، الذي لم يتعافَ بعد من المخاض العسير لتداعيات جائحة كورونا حتى دخل في أزمات اقتصادية ذات جناحين؛ ركود وتضخم، أنتجت صراعات سياسية أثرت على إمدادات الطاقة والغذاء، فكانت المحصلة دولا كبرى على شفا الإفلاس والانهيار الاقتصادي وحتى العسكري، وقادة ضعفاء يقرعون طبول الحروب بشغف الأيديولوجيات البالية، وشعوب تتمرد على ألوانها السياسية المعتادة وتلجأ إلى أقصى اليمين بحثا عن "صلابة وهمية" تنقذها من أزماتها الاقتصادية والأمنية والسياسية، والعنوان الأبرز: العالم يتغير وخارطة الدول الكبرى تتشكل من جديد.

ديناميكية الأحداث المتسارعة التي سطرتها الحرب الروسية – الأوكرانية جعلت جميع الأطراف الدولية في صدمة سياسية. الأوروبيون الآن منقسمون على أنفسهم في مراجعة مواقفهم السياسية وطبيعة العقوبات الجديدة المزمع فرضها على روسيا، خاصة مع عدم نجاح العقوبات السابقة على روسيا، والتي بادرت بالمثل وخلقت "أزمة طاقة" داخل الدول الأوروبية، فعدم توفر البدائل لمصادر الطاقة، وتردد البيت الأبيض وسيده في مواجهة علانية صارمة مع الروس، أبقت الحرب مستمرة إلى الآن.. تقاد من تحت الطاولة.

بدأت بعض دول أوروبا تخرج من توجهاتها السياسية المعتادة، فبعد فوز اليمين المتشدد أو المتطرف في كل من السويد والمجر، وإحرازه تقدما ملحوظا في فرنسا وإسبانيا، يفوز اليوم ولأول مرة منذ أربعينات القرن الماضي في انتخابات البرلمان الإيطالي مما سيسمح له بتشكيل حكومة تناصب العداء ضد بعض الدول داخل الاتحاد أولا ومن ثم دول العالم ثانيا من خلال رفع خطابها السياسي والإعلامي "الغوغائي" في ظل الأزمات الراهنة التي ينتعش بها "اليمين المتطرف أو المتشدد" لكسب شعبوية أوروبية ناجمة عن التهويل من المجهول القادم للوصول إلى الحرب بوصفها نتيجة حتمية لحل الصراعات القائمة.

أوروبا تدخل مرحلة جديدة من تاريخها في ظاهرة سياسية عامة؛ أن الشعوب الأوروبية عادت إلى أفكارها "الفاشية والنازية" كونها لا تثق في حلفائها التقليديين، فلجأت إلى التشدد ذي الطابع المحافظ – الديني في السياسات العامة نظرا لضعف المواقف المتخذة في مواجهة تداعيات أزمات الحرب الروسية – الأوكرانية، مما سينعكس بالتأكيد على تماسك الوحدة الأوروبية التي أصبحت هشة بعد بقائها صامدة لعقود طويلة، فمعظم الأحزاب اليمينية الأوروبية تناهض فكرة الأمة الأوروبية، وتدعو إلى قومياتها، وهي أفكار طفت على السطح الأوروبي مجددا في فترة ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي رفع شعارَي "أميركا أولا" و"أميركا القوية".

أوروبا أمام تحديات في هذه المرحلة المتقلبة، فعدا عن أزمة الطاقة المتصاعدة، هي بحاجة إلى حلول تجنبها المصاعب الاقتصادية الناتجة عن إضرابات أسواق المال، وتداعيات الركود والتضخم المتسارع، مع الحفاظ بصعوبة على سياساتها المتوازنة في العديد من ملفات منطقة الشرق الأوسط وقارة أفريقيا والاتفاق الإيراني والتصدي للتوغل الصيني، فكل هذه الملفات وغيرها ستتأثر برؤى التيارات والأحزاب اليمينية الصاعدة، في ظل عالم يشهد تقلبات وانعكاسات سياسية تحركها الأزمات الاقتصادية.

التاريخ يعيد نفسه. أجواء اليوم هي ذات الأجواء عشية الحرب العالمية الثانية، والتي أفضت إلى قطبين اثنين، بعد تأثر مكانة الدول الكبرى المنتصرة بالحرب العالمية الأولى.

لذلك، الحرب مسألة وقت، ليعاد تشكيل خارطة العالم من جديد. سيأفل نجم بعض الدول وينبلج بعضها الآخر، لتنبثق قوى عالمية جديدة تفرض رؤاها السياسية والاقتصادية وتهيمن على باقي الدول، ويتكرر سيناريو العالم متعدد الأقطاب وصولا إلى قوة جديدة تنفرد بحكم العالم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

قوة الدولار الأميركي تضع العملات أمام سيناريو الانهيار

تحذيرات من أن صعود العملة الأميركية سيفرز وضعا لا يمكن تحمله وقد يهدد بأزمة مالية عالمية

أحدث الصعود الجامح للدولار الأميركي الذي يسجل مستويات قياسية متتابعة نقاشات في مجتمع المحللين، وأثار مخاوفهم من انهيار عملات أخرى، خاصة وأن قوته أوجدت وضعا لا يمكن تحمله ويهدد بأزمة مالية لم يشهدها العالم منذ عقود.

نيويورك - يتابع المحللون باهتمام تأثيرات قوة الدولار الأميركي على اقتصادات العالم، كونه يضع العديد من العملات أمام سيناريو قاس، بعدما برزت تحذيرات من أنه سيقوض الأصول ذات المخاطر العالية والتي يمكن أن تنتهي بأزمة مالية أو اقتصادية.

وبفضل الارتفاع المفاجئ في أسعار الفائدة الذي أقره الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) وتحسن النشاط الاقتصادي، دفع الدولار الجنيه الإسترليني والروبية الهندية والجنيه المصري والوون الكوري الجنوبي نزولا إلى مستويات لم تُعرف من قبل.

ويقول براد بيكتل من مجموعة جيفريز لوكالة الصحافة الفرنسية إنه "من الواضح أننا نشهد تحركات قصوى ويمكن للدولار أن يذهب أبعد من ذلك بكثير. لذلك قد ينتهي بنا الأمر إلى وضع كارثي بالنسبة إلى بعض العملات".

براد بيكتل
قد ينتهي الأمر إلى وضع كارثي إذا لم يتم كبح الدولار

ستيفن بارو
التحرك المنسق لمواجهة الوضع الراهن يبدو أمرا حتميا

آدم باتون
النظام المالي يتعرض لضغوط هائلة في الوقت الحالي

وسجل مؤشر العملة الأميركية هذا الأسبوع أعلى مستوى له خلال عقدين بينما سجل الجنيه الإسترليني أدنى مستوى له على الإطلاق مقابل الدولار.

كما تراجع اليورو أمام الدولار إلى أقل مستوياته منذ 2002، وتراجع الين الياباني إلى أقل مستوياته منذ 1998.

وأعلن البنك المركزي الصيني الأسبوع الماضي عن إجراءات جديدة لدعم اليوان في مواجهة الدولار بعد تراجع العملة المحلية إلى أقل مستوياتها منذ الأزمة المالية العالمية التي تفجرت في خريف 2008.

وتمثل التقلبات الشديدة في العملات ضغوطا أخرى على الاقتصاد العالمي وأرباح الشركات، والتي من المتوقع أن تنخفض مع بدء تأثير رفع أسعار الفائدة خلال الصيف على الإنفاق.

وكتب محللون في مورغان ستانلي، منهم مايكل ويلسون، في مذكرة نشرها البنك الاثنين الماضي إن "أدنى مستويات للأسهم العوائد سيحددها على الأرجح مسار نمو الأرباح والاقتصاد، وليس التضخم أو رفع المركزي الأميركي لأسعار الفائدة".

وأوضحوا أن الضغوط من ارتفاع الدولار ستساعد في دفع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 إلى مستوى منخفض جديد بحلول مطلع 2023.

ولكن البعض من المصرفيين وخبراء الاقتصاد يعتقدون أن التحرك العالمي المنسق لوقف صعود الدولار مسألة وقت.

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى ستيفن بارو من مجموعة ستاندرد بنك المصرفية في بريطانيا، إن "تحرك البنوك المركزية في العالم بشكل منسق لمواجهة الارتفاع المستمر لقيمة الدولار الأميركي، يبدو أمرا حتميا لأول مرة منذ ثمانينات القرن العشرين".

وأضاف "حتى إذا كان قرار التدخل بالنسبة إلى الولايات المتحدة ودول أخرى أمرا غير مريح لكنها ستضطر إلى ذلك".

ولم يكن لتحرك معظم البنوك المركزية، مثل الفيدرالي الأميركي وتشديد السياسة المالية دور كبير حتى الآن عدا عن تدخل بنك اليابان المباشر في سوق الصرف الأجنبي لدعم الين الأسبوع الماضي.

ويخشى الكثيرون من أن الأمر نفسه يمكن أن ينطبق على تدخل بنك إنجلترا الذي أدى إعلانه الأربعاء الماضي عن شراء السندات البريطانية إلى تحسن سعر صرف الإسترليني.

وعلق باتريك أوهير من موقع "بريفينغ.كوم" بقوله "لدينا شكوك في أن تكون خطة بنك إنجلترا هي حل نهائي للقلق الذي يلقي بثقله على الإسترليني وسوق السندات".

وليست المملكة المتحدة الوحيدة التي تعاني من وضع سيئ، فهناك بلدان ناشئة في وضع أسوأ. فقد فقدت الروبية الباكستانية 29 في المئة من قيمتها في عام واحد مقابل الدولار.

ووفق وين ثين من مجموعة بي.بي. أتش انفسترز سيرفيسز خسر الجنيه المصري 20 في المئة فباكستان ومصر وسريلانكا وبنغلاديش "تعاني جميعها من نقص السيولة على مستوى العالم".

كما تقهقرت الليرة التركية أمام الدولار بواقع 28 في المئة منذ بداية هذا العام بفعل السياسات النقدية التي تتبعها أنقرة من أجل السيطرة على التضخم.

وأدى ارتفاع أسعار النفط والحبوب التي تعد من أبرز واردات هذه الدول إلى زيادة عجزها التجاري وزيادة التضخم، وهما عاملان يؤثران سلبا على عملاتها. وأدى ارتفاع الدولار إلى زيادة حدة هذه الظاهرة لأن العديد من المواد الخام مسعرة بالعملة الخضراء.

ويقول ثين إن "البلدان التي تعاني من ضعف بنيوي يُحتمل أن تكون أول من ترضخ للاختبار في حالة ارتفاع الدولار بشكل أكبر".

وإضافة إلى ذلك، عانت باكستان من فيضانات تاريخية في أغسطس دفعت الحكومة إلى مناقشة إعادة هيكلة ديونها.

ويقول آدم باتون كبير محللي العملات في شركة فوريكس لايف إن "النظام المالي يتعرض لضغوط هائلة في الوقت الحالي وليست سوى مسألة وقت قبل حدوث أزمة كبيرة في أماكن أخرى من العالم".

وفي تايوان أو تايلاند أو كوريا الجنوبية، وهي كلها تعتمد بشكل كبير على استيراد الطاقة، تسببت سياسة "صفر كوفيد" التي تتبعها الصين في انخفاض صادراتها إلى البلد العملاق، كما أن التباطؤ الاقتصادي العالمي يهدد مبادلاتها التجارية بشكل عام.

أما بالنسبة إلى الصين واليابان، وإن كان حجم اقتصاديهما يجعلهما في وضع أفضل من جاراتهما، فقد ساهم البلدان في الأسابيع الأخيرة في الاضطرابات في سوق الصرف الأجنبي. ومن ثم انخفض الين والوان مؤخرًا إلى أدنى مستوى لهما منذ 24 و14 عاما تواليا.

ويعيد الخوف من زعزعة الاستقرار ذكريات أزمة عام 1997 الآسيوية التي تسبب فيها انخفاض قيمة البات التايلاندي.

وقد تبعتها حينها ماليزيا والفيليبين وإندونيسيا وهو ما أصاب المستثمرين الأجانب بالذعر وأدى إلى عمليات سحب جماعية، إلى الحد الذي أغرق عدة دول في القارة في الركود وجعل كوريا الجنوبية على شفا التخلف عن السداد.

ويقول إريك نيلسن من شركة ويلز فارغو إن "الاختلاف الملحوظ مع 1997 هو أنه لا يوجد اليوم ارتباط ثابت بعملات أجنبية محددة، على الأقل بين البلدان الناشئة الكبيرة".

ففي ذلك الوقت، كان انهيار البات مرتبطا جزئيا بتعادله الثابت مع الدولار مما أرغم البلد على دعم عملته على حساب استنفاد احتياطاته من العملات الأجنبية، وهو ما يعني الحكم بالإعدام على أي عملة.

ومن بين البلدان القليلة التي ما زالت تربط عملتها بالعملة الأميركية، أعلن لبنان الخميس الماضي أنه سيخفض قريبا قيمة الليرة إلى 15 ألف ليرة للدولار الواحد، مقابل 1507 ليرات حاليا بالسعر الرسمي.

ويبدو أن الولايات المتحدة وحدها قادرة على خفض جموح عملتها ولكن كريستوفر فيكيو من شركة ديلي أف.إكس يعتقد أنه مع ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة، ينظر الاحتياطي الفيدرالي إلى الدولار القوي على أنه نعمة.

من بمقدوره تحطيمه؟

طيران السلام العمانية منخفضة التكلفة تدعم أسطول طائراتها

مسقط - وضعت شركة طيران السلام العمانية قدما باتجاه تعزيز أعمالها خلال السنوات المقبلة بعدما أبرمت صفقة ستدعم بها أسطولها وبما يجعلها تدخل المنافسة في سوق السفر منخفض التكلفة بمنطقة الشرق الأوسط.

وشكل توقيع الشركة المملوكة للدولة مذكرة تفاهم مع شركة إمبراير البرازيلية الخميس الماضي بمسقط لشراء 12 طائرة من طراز 195 أي.تو الجديدة كليا خطوة نحو هذا الاتجاه.

وتقول طيران السلام التي تأسست قبل خمس سنوات إنها ستستخدم الطائرات الجديدة في رحلات في المطارات الداخلية للبلد الخليجي والمطارات الإقليمية.

ويفتح التعاقد مع الشركة البرازيلية التي تصنع طائرات صغيرة ومتوسطة الحجم للاستعمال الداخلي وكذلك طائرات شخصية وزراعية وحربية، الباب أمام الشركة العمانية لتوسيع طلباتها مستقبلا كون إمبراير ثالث أكبر مصنّع للطائرات التجارية بعد أيرباص وبوينغ.

وأوضح محمد أحمد الرئيس التنفيذي لطيران السلام في تصريحات عقب توقيع الاتفاقية أن استلام الطائرات سيكون بدءا من نوفمبر العام المقبل بواقع ثلاث طائرات ومثلها في العام 2024 على أن يتوالى استلام بقية الطائرات في الأعوام المقبلة.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى أحمد قوله إن "طراز 195 أي.تو يختلف كليا عن الطائرات الموجودة حاليا من حيث سعتها التي تصل إلى 135 مقعدا، وأنها صديقة للبيئة وقليلة التكلفة".

وفي 2017 تم إطلاق شركة السلام للطيران منخفضة التكلفة مملوكة لصناديق تقاعد حكومية وبلدية مسقط، وهي ثاني كيان حكومي يعمل في القطاع إلى جانب الطيران العماني.

> **12**
> طائرة من طراز 195 أي.تو لشركة إمبراير البرازيلية سيتم تسلمها بدءا من نوفمبر 2023

وشهدت منطقة الخليج خلال السنوات الأخيرة ولادة العديد من شركات الطيران، التي تقدم رحلات متدنية الكلفة، وبينها فلاي دبي والعربية وأير ويز أبوظبي في دولة الإمارات، وطيران ناس وطيران أديل في السعودية، وأيضا طيران السعودية الخليجية التي توقفت العام الماضي بشكل مفاجئ، والجزيرة في الكويت.

ووفق البيانات المنشورة على المنصة الإلكترونية لشركة السلام، فإنها تمتلك أسطولا يبلغ ثمانية طائرات جميعها من أيرباص، وهي تشمل ستّا من طراز أي 320 نيو مجهزة بنحو 180 مقعدا، وطائرتين من طراز أي 321 نيو المجهزة بنحو 212 مقعدا.

ويتميز هذان الطرازان بكفاءتهما التشغيلية العالية وبقدرتهما على استهلاك أقل للوقود مما يساعد طيران السلام على تقديم أسعار مخفضة للمسافرين، وبالتالي قدرتهم على تكرار سفرهم على متن رحلاتها.

ترقبوا توسعنا

التضخم في أوروبا يبلغ ذروته منذ إطلاق العملة الموحدة

بروكسل - سجل التضخم في منطقة اليورو نسبة قياسية جديدة هي الأعلى منذ إطلاق العملة الموحدة قبل 23 عاما، تحت ضغط ارتفاع أسعار الطاقة وكذلك المواد الغذائية.

ووفق ما أظهرت بيانات رسمية أصدرها معهد يوروستات الجمعة، فقد ارتفعت أسعار المواد الاستهلاكية بنسبة قياسية بلغت 10 في المئة خلال سبتمبر الماضي.

ويسجّل التضخم أرقاما عشرية عكس توقعات المحللين عند 9.7 في المئة على خلفية الارتفاع الكبير في أسعار الطاقة، الذي تسببت به الحرب الروسية على أوكرانيا.

وفي ظل ارتفاع أسعار الطاقة بنسبة 40.8 في المئة، بلغ معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو التي تضم 19 بلدا أعلى مستوى له منذ بدء تسجيل البيانات.

وسيشجّع مستوى التضخم التاريخي البنك المركزي الأوروبي على البقاء على مساره الحالي في رفع معدلات الفائدة، في محاولة للتخفيف من حدة ارتفاع الأسعار رغم خطر التسبب بركود اقتصادي في أوروبا.

ويحاول البنك جاهدا منع التضخم من التحول إلى ظاهرة متجذرة في الاقتصاد ويتّخذ إجراءات لخفض الطلب، وهو أمر سيؤدي بالتالي إلى تباطؤ النمو.

ويأتي وصول التضخم إلى هذا الحد في أعقاب زيادة نسبتها 9.1 في المئة سجّلت في أغسطس وأدت إلى تلاشي الآمال حيال إمكانية تراجع مستويات التضخم مع استقرار أسواق الطاقة بعد سبعة أشهر من اندلاع الحرب في شرق أوروبا.

وتفاوت ارتفاع معدلات التضخم بشكل كبير بين قوى منطقة اليورو الاقتصادية، إذ ارتفعت الأسعار في ألمانيا بنسبة 10.8 في المئة بينما ارتفعت في فرنسا 6.2 في المئة، وهو أمر يزيد التعقيدات بالنسبة إلى صانعي السياسات.

وفي هولندا ارتفع معدل التضخم بنسبة 17.1 في المئة، وهي أعلى نسبة منذ الحرب العالمية الثانية، مقارنة بنسبة 12 في المئة سجّلت قبل شهر.

وتتحرّك دول أخرى في منطقة اليورو لوضع خطط كبيرة للإنفاق على الصعيد الوطني لتخفيف عبء أسعار الطاقة على المستهلكين، ما يؤدي إلى تشرذم الاقتصاد الأوروبي بشكل أكبر.

جيسيكا هايندز
المعدل المسجل مبعث قلق بالغ للبنك المركزي الأوروبي

وفي مواجهة محاولة صعبة لتحقيق التوازن، أشارت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد هذا الأسبوع إلى أنها ستمضي قدما برفع معدل الفائدة بشكل كبير بواقع 0.75 في المئة خلال اجتماع البنك والمقرر نهاية أكتوبر.

وقالت للنواب الأوروبيين "نتوقع أن نرفع معدلات الفائدة أكثر خلال الاجتماعات المقبلة لتخفيف الطلب والحماية من خطر التغير التصاعدي المستمر في توقعات التضخم".

وما تزال أسعار الطاقة في أوروبا تحت ضغط كبير إذ تقلّص روسيا إمدادات الغاز للقارة مع اقتراب فصل الشتاء.

ويبلغ هدف المركزي الأوروبي اثنين في المئة بينما أثارت الجهود الرامية للاقتراب من هذا المستوى المخاوف من أن البنك قد يقود التكتل إلى ركود في إطار جهوده لخفض الأسعار.

وقالت جيسيكا هايندز الخبيرة في كابيتال إيكونوميكس لوكالة الصحافة الفرنسية إن "الارتفاع في معدل التضخم الرئيسي في منطقة اليورو في سبتمبر إلى أرقام عشرية سيكون مصدر قلق كبير بالنسبة إلى البنك المركزي الأوروبي".

وأضافت "رغم التوقعات الاقتصادية الضعيفة، نتوقع أن تمنح البنوك أولوية للتضخم وتعلن عن رفع جديد للمعدلات الشهر المقبل".

وفي محاولة طارئة للسيطرة على الأسعار، اتفق وزراء الطاقة في دول الاتحاد الأوروبي الجمعة على خفض استهلاك الطاقة في ساعات الذروة وفرض ضرائب استثنائية على شركات الطاقة.

وتتمثل هذه الإجراءات في استعادة جزء من "الأرباح الفائقة" التي حققتها شركات إنتاج الطاقة لإعادة توزيعها على المستهلك، وفي تقليل الطلب على الكهرباء في أوقات الذروة.

غير أن وزراء التكتل مازالوا منقسمين حول مسألة تحديد سقف لسعر واردات الغاز، وهو إجراء يصطدم بصورة خاصة بتمنع ألمانيا.

وقال زوبر الطاقة التشيكي يوزف سيكيلا، الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد، إنه "لا يمكننا إهدار الوقت" من أجل خفض أسعار الغاز.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

الصين تعزز توجه مصر نحو التحول إلى مركز إقليمي لتصنيع الإلكترونيات

بكين تسعى للحفاظ على نهضتها التكنولوجية بالتوسع في السوق المصرية

تلقى توجه السلطات المصرية نحو التحول إلى مركز إقليمي لصناعة الإلكترونيات دفعة كبيرة، بعد إعلان عدد من شركات تصنيع الهواتف المحمولة في الصين ضخ استثمارات جديدة عبر تدشين مصانع حديثة في السوق المحلية.

خبرتكم مفتاح زيادة الإنتاج

القاهرة - تسعى مصر إلى تسريع خطتها الرامية إلى تصنيع الإلكترونيات عن طريق الاستعانة بالشركات العالمية لإنشاء مصانع متخصصة في البلاد لحل أزمة نقص المكونات الناتجة عن ضعف سلاسل الإمداد في الخارج وشُح الدولار في البلاد.

وجذب التوجه المصري البعض من اللاعبين الدوليين للاستثمار في هذا القطاع، حيث تمتلك البلاد مقومات الإنتاج من بنية تحتية وتوافر المناطق الصناعية، فضلاً عن كونها سوقًا ضخمة تتسم بزيادة عدد المستهلكين، خاصة من فئة الشباب.

وأعلنت شركة أوبو الصينية قبل أيام عن خطة لإنشاء مصنع للهواتف المحمولة في مصر باستثمارات 30 مليون دولار، بطاقة إنتاجية 4.5 مليون هاتف سنويا، ليكون هذا المصنع واحدًا من ضمن عشرة تابعين لها حول العالم.

وستبدأ الشركة الإنتاج الفعلي خلال الربع الثالث من العام المقبل، ويوفر نحو 900 فرصة عمل مباشرة، كما تعتزم شركة فيفو الصينية أيضا للهواتف الذكية استثمار 30 مليون دولار على مدار عامين بمصر.

وتقوم شركة إنفينيكس الصينية حاليا بتصنيع هواتف سلسلة سمارت وهوت في مصنع سيكو بأسيوط التي تمثل نحو 80 في المئة من مبيعات "إنفينيكس" بمصر.

إيهاب سعيد

الاستثمارات تعوض تأخر مصر في تصنيع الهواتف

محمد الحداد

استثمارات ستحد من الواردات وتخلق جيلا من العمالة المدربة

وتأتي الخطوة الصينية في إطار توجه بكين نحو الانفتاح الاقتصادي على منطقة الشرق الأوسط، خوفا من حدوث مناوشات تحول تايوان إلى بؤرة للصراع مع الولايات المتحدة.

وقد يعطل وضع كهذا تدفقات التجارة والاستثمار من السوق الصينية إلى منطقة الشرق الأوسط التي تستورد نحو 40 في المئة من السلع الإلكترونية القادمة من مصانع ثاني أكبر اقتصادات العالم.

وتصب خطط الصين التوسعية للاستثمار بمصر لصالح كسب دعم العديد من البلدان لأنشطتها الاستثمارية وعدم تعطل مصانعها والحفاظ على أسواقها التصديرية عبر إنتاج وتصدير مختلف سلعها الإلكترونية من خلال الموانئ المصرية.

وتدعم خطوة الشركات الصينية خطة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية التي تهدف إلى توطين صناعة الإلكترونيات في البلاد عبر المبادرة الرئاسية "مصر تصنع الإلكترونيات".

وكانت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) قد أعلنت عنها قبل سنوات ولكنها تعطلت بعد الجائحة وتداعيات أزمة أوكرانيا على الاقتصاد المصري.

وتهدف المبادرة المصرية إلى خفض واردات المنتجات الإلكترونية وزيادة صادراتها، وتصنيع الهواتف المحمولة وأجهزة التابلت وأجهزة تتبع نظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.أس).

وتشمل الخطط أيضا تصنيع مصابيح الليد، والعدادات الذكية، والتلفزيونات والشاشات أل.إي.دي، وأنظمة الطاقة الشمسية كأكثر المنتجات الواعدة للتصنيع محليا وفي التصدير.

وقال إيهاب سعيد رئيس شعبة الاتصالات بالغرفة التجارية للقاهرة لـ"العرب" إن "رواج سوق الهواتف المحمولة، وسعي غالبية المواطنين لشراء أكثر من جوال من العوامل التي تعزز استثمارات الصناعات الإلكترونية في السوق المحلية".

وبحسب بيانات مؤسسة الأبحاث جي.أف.كيه، فقد نمت مبيعات الهواتف الذكية في السوق المصرية إلى 15 مليون جهاز في العام الماضي، مقارنة بنحو 13.3 مليون قبل عام.

وارتفعت تكلفة الهواتف المستوردة مؤخرا بعد أن قررت الحكومة مضاعفة الرسوم الجمركية على الهواتف المستوردة إلى 10 في المائة خلال العام الماضي.

ودفعت الأزمات المتلاحقة التي عانت منها البلاد بسبب شح الدولار، ثم قيود الاستيراد التي عطلت المصانع ورفعت معدلات التضخم نتيجة زيادة التكاليف، السلطات إلى تسهيل استثمارات الشركات الأجنبية في البلاد، وإزالة العراقيل من طريقها.

ويعتقد سعيد أن استثمارات الشركات الصينية تعزز من تحول مصر إلى مركز إقليمي للإلكترونيات، حيث هناك رغبة كبيرة من تلك الشركات لزيادة حصتها في سوق الإلكترونيات باعتبار القاهرة منفذًا للتصدير إلى قارة أفريقيا.

وساعد صمود الاقتصاد المصري ومقاومة بعض الصدمات العالمية مؤخرا على جذب الاستثمارات الأجنبية التي تبحث عن الاستقرار والأمان، والاستفادة من الآليات والحوافز التي تقدمها الحكومة لتشجيع القطاع الخاص في الفترة الأخيرة.

ولتحقيق أهدافها، ينبغي على القاهرة تسريع إجراءات إنشاء المصانع الجديدة بذلك القطاع لارتفاع تكاليف إنتاجه محليا وتراجع الواردات وشكوى المستثمرين من استمرار أزمة البيروقراطية لدى الهيئات الحكومية.

ويقول المحللون إن الاستثمارات المرتقبة تأتي في توقيت مهم للغاية وتسعى الحكومة خلاله إلى جذب المزيد من الأجانب في كافة القطاعات.

وتراجعت قيمة واردات مصر من الهواتف المحمولة بنسبة 50.7 في المئة لتصل إلى 299.1 مليون دولار خلال أول أربعة أشهر من العام الحالي لارتفاع تكاليف الاستيراد.

وأوضح سعيد لـ"العرب" أن التواجد الملحوظ للشركات الصينية في مصر يحول القاهرة إلى مُصدر قوي للهواتف، كما أن استثمارات بكين تعوض تأخر القاهرة وتخلفها عن اللحاق بركب تصنيع الإلكترونيات بما يتماشى مع سوقها الواسع.

وشهدت مصر خلال الأعوام الخمسة الماضية محاولة وحيدة لتصنيع أول هاتف محمول محلي من تصنيع سيكو.

وأنتجت الشركة نحو 1.5 مليون جهاز في العام 2021، وتخطط لرفع الإنتاج إلى مليوني جهاز هذا العام، وكانت قد استوردت نصف مدخلات إنتاجها من الخارج، خاصة من الصين.

ويتطلب تسهيل تدفق الاستثمارات بصورة أكبر في ذلك القطاع تدشين المجمعات الصناعية أو منح الأراضي للمستثمرين بالمجان وتوفير الأيدي العاملة المدربة ليدخل المستثمر إلى السوق بالتكنولوجيا والمعدات والآلات والخامات ويبدأ التصنيع مباشرة.

وأكد محمد الحداد نائب رئيس شعبة المحمول بالغرفة التجارية بالجيزة أن تدفق الاستثمارات الصينية في قطاع الإلكترونيات المصرية شهادة ثقة في متانة الاقتصاد، ما يعزز القيمة المضافة للصناعة ويحد كثيرًا من الاستيراد في هذا القطاع الاستهلاكي.

وتكمن أهمية استثمارات تلك الشركات في أنها تمثل حلا لأزمة الدولار، فضلا عن أزمة سلاسل الإمداد العالمية.

وستوفر هذه المنشآت مستلزمات التصنيع من شركاتها الأم في الصين، بما يعزز من إنتاج ذلك القطاع محليًا، لذلك ينبغي توفير البيئة الاقتصادية المواتية لها كي تتمكن من العمل بصورة جيدة.

وأشار الحداد في تصريح لـ"العرب" إلى أن المصانع الصينية المزمع تدشينها في مصر وآخرها أوبو تسهم في زيادة الصادرات وتخفض واردات الأجهزة الإلكترونية.

كما أنها توفر فرص عمل للمهندسين والفنيين وتسهم في تحويل مصر إلى مركز متكامل لصناعة الإلكترونيات يضم الخبرات والإنتاج الوفير الذي يوزع خارج البلاد.

وذكر أن الهاتف المحمول أصبح سلعة أساسية يصعب الاستغناء عنها، وتصنيعه محليًا لا يقل أهمية من الناحية المادية والمعنوية عن الدواء أو الغذاء، في ظل تزايد الطلب على العملة الصعبة ونمو الصادرات إلى الأسواق الأفريقية.

مشكلة الكهرباء بُعد إضافي لمتاعب الاقتصاد السوداني

يطارد السودان هدف تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء وتوفير الإمدادات بشكل مستدام بعدما شكلت الأزمة التي يعاني منها القطاع منذ فترة إحدى السمات البارزة لعلل اقتصاد البلاد في ظل وضع سياسي يتسم بالقتامة، ما يعقد من مهمة إصلاح الأوضاع سريعا.

الخرطوم - أضيفت أزمة قطاع الكهرباء مؤخرا في السودان إلى أزمات أخرى سابقة تشهدها البلاد على الأصعدة المالية والاقتصادية والنقدية والبنى التحتية والخدمات.

وتشكل انقطاعات الكهرباء لساعات، وخاصة في فصل الصيف الذي بات أشد حرارة جراء الاحتباس الحراري بالمنطقة العربية، هاجسا يؤرق الخرطوم، لاسيما أن نسبة الطلب تزداد سنويا بمعدل يصل أحيانا إلى ضعف المعدل الدولي.

ويعاني هذا القطاع الحيوي لحياة أكثر من 40 مليون سوداني تحت حزمة من المعيقات والتحديات التي تتزامن مع الأوضاع السياسية والاقتصادية القاتمة التي تسود البلاد.

وبدأ عاملون في القطاع احتجاجات منذ مطلع الشهر الماضي، أعقبها إضراب عن العمل رفضا للرواتب المتدنية التي يتقاضونها، باعتبارها لا تتناسق مع تكلفة المعيشة ومعدلات التضخم العالية.

وعلى الرغم من سوء أحوال الاقتصاد تشير آخر البيانات الرسمية إلى أن معدل التضخم بالبلاد تراجع في أغسطس الماضي إلى 117 في المئة، مقابل 125 في المئة تم تسجيلها قبل شهر.

وحددت لجنة تعديل هيكل الرواتب لعمال الكهرباء المفوضة من العاملين أدنى أجر 500 ألف جنيه (ألف دولار) للعمال، أما الدرجات الوظيفية العليا فحدد لها 1.8 مليون جنيه (2500 دولار).

وبدأ الإضراب بتسليم العاملين وزارة الطاقة والنفط السيارات العاملة في مجال الطوارئ وتخفيض الحمولات بنسبة 40 في المئة والتهديد بإدخال البلاد في مرحلة ظلام تام.

وفي منتصف سبتمبر تم تعليق الإضراب من قبل لجنة تعديل هيكل الرواتب بعد أن انصاعت وزارة الطاقة لمطالب لجنة الإضراب ووافقت على زيادة رواتب العمال في القطاع.

1820

ميغاواط تنتجها محطات التوليد، بينما يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي 4500 ميغاواط

غير أن اللجنة عادت وجددت الدخول في إضراب الأحد الماضي، عقب إعلان وزارة المالية عن جدولة مطالب العمال لعام كامل، وبعد يومين أعلنت اللجنة تعليق الإضراب إثر تلقيهم وعودا من المسؤولين بحل مشكلة الرواتب.

وكان وزير المالية جبريل إبراهيم قد أكد في تصريحات إعلامية "صعوبة زيادة الرواتب خلال الوقت الحالي من العام المالي لاقتراب نهاية الموازنة".

ولم تكن رواتب العاملين في قطاع الكهرباء هي المشكلة الوحيدة التي تقف حجر عثرة أمام قضايا الطاقة في البلاد، والتي تعد من أكبر المشكلات التي تحول دون دخول البلاد في منظومة الدول المنتجة.

وبحسب إحصائيات حكومية فإن محطات توليد الطاقة قادرة على إنتاج أربعة آلاف ميغاواط، بينما الطاقة الفعلية لا تتعدى 1820 ميغاواط.

ويبلغ متوسط استهلاك السودانيين للطاقة الكهربائية نحو 4500 ميغاواط، توفر كافة الاحتياجات المنزلية والصناعية في البلاد.

وتشمل تحديات قطاع الكهرباء عوامل عديدة، أبرزها عدم توفر وقود كاف للمحطات بسبب شح موارد النقد الأجنبي للبلاد، مع حاجة المحطات إلى قطع غيار وصيانة عجزت وزارة المالية عن الإيفاء بها خلال الفترة الماضية.

ويمتلك السودان ستة سدود بغرض توليد الكهرباء بالاستفادة من مياه النيل، وهي مروي والروصيرص وسنار وجبل أولياء وعطبرة وستيت، فيما يبلغ عدد محطات التوليد الحراري ثلاث محطات، وهي محطتا قري وبحري شمال البلاد ومحطة أم دباكر في الجنوب.

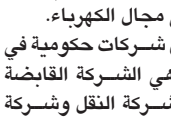

جبريل إبراهيم

من الصعب زيادة رواتب الموظفين لاقتراب نهاية الموازنة

وصرح متحدث لجنة تعديل الهيكل الراتبي لعمال الكهرباء شاكر إسماعيل لوكالة الأناضول بأنه "تم التوصل إلى تفاهمات مع مدراء شركات الكهرباء بهدف فك الإضراب الأخير بعد أن تضررت أجزاء واسعة من البلاد من انقطاعات التيار".

والاثنين الماضي انقطع التيار الكهربائي عن عدد كبير من أحياء العاصمة الخرطوم لفترة تزيد عن 30 ساعة بسبب تعطل في محطة بحري الحرارية وامتناع العمال عن الصيانة بسبب الإضراب.

وأغلق عدد من المواطنين جسري النيل الأزرق وشرق النيل في الخرطوم احتجاجا على انقطاع التيار الكهربائي لفترة تزيد عن 24 ساعة.

وأعلن شاكر عن خطة لتنفيذ عملية هيكلة الرواتب خلال فترة زمنية مدتها أقل من عام، وتحفظ على الإدلاء بتفاصيلها.

وتعاني شبكة الكهرباء المحلية منذ عقود من الإهمال وصعوبة سداد تكاليف الوقود وقطع الغيار، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة.

ويقول الصحافي المتخصص بشؤون الطاقة عبدالوهاب جمعة إن "قطاع الكهرباء عانى من إهمال كبير خلال السنوات السبع الماضية بسبب قلة الاستثمارات في التوليد المائي والحراري".

وأكد عدم قدرة السلطات على إجراء صيانة دورية للمحطات، بسبب عدم قدرتها على توفير التمويل وعدم هيكلة الشركات العاملة في مجال الكهرباء.

وتعمل خمس شركات حكومية في مجال الكهرباء، وهي الشركة القابضة وشركة التوزيع وشركة النقل وشركة التوليد الحراري وشركة التوليد المائي.

وأوضح جمعة أن 20 في المئة من الكهرباء المنتجة حاليا ناتجة عن مصادر خارجية، كربط الشبكة مع مصر وإثيوبيا، وعن البارجة التركية على ساحل البحر الأحمر التي تمد السودان بأكثر من 10 في المئة من الاستهلاك الحالي.

وقال إن "مشكلة الكهرباء في البلاد تتزايد مع نمو الطلب بمقدار 15 في المئة سنويا".

ورغم اتساع فرص السودان للحد من احتداد أزمة نقص الكهرباء، بعد أن لاحت بوادر إيجابية للتخفيف من وقع هذه المشكلة المزمنة عبر التوسع في بناء محطات إنتاج من المصادر المستدامة رغم الضبابية التي تلف مناخ الأعمال، قد لا تنتهي الأزمة.

الإصلاح يتطلب عمّالا أكثر

تخفيض أسعار البنزين يخفف الأعباء مؤقتا عن الأردنيين

عمّان - منحت الحكومة الأردنية المواطنين فرصة لالتقاط الأنفاس بعدما قررت الجمعة التخفيف من حدة ارتفاع أسعار البنزين مع زيادة طفيفة في وقود الديزل، في خطوة تقول السلطات إنها تأتي لمواكبة الأسواق العالمية.

وقررت لجنة تسعير المشتقات النفطية بوزارة الطاقة تخفيض أسعار مادة البنزين بنوعيه أوكتان 90 وأوكتان 95 بمقدار 60 فلسا (8 سنتات) بعد مراجعة قامت بها خلال الفترة الماضية استنادا على تقلبات أسواق المشتقات النفطية.

وقالت اللجنة في بيان نشرته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إنه "سيبدأ تطبيق السعر الجديد بداية من شهر أكتوبر وحتى نهايته".

وفيما يتعلق بمادتي الديزل والكاز، أكدت اللجنة أنه عند تطبيق المعادلة السعرية وفقا للأسعار العالمية تبين وجود فارق في السعر بين السعر الحالي والسعر المحتسب بنحو 0.11 دينار (16 سنتا) لكل لتر.

وذكرت أنه "تماشيا مع سياسة الرفع التدريجي للأسعار وصولا إلى كلفها الفعلية تقرر رفع سعر مادتي الديزل والكاز بمقدار 35 فلسا (خمس سنتات) لكل لتر منهما".

وبذلك يصبح سعر بيع البنزين أوكتان 90 في شهر أكتوبر 0.92 دينار (1.31 دولار) للتر بدلا من 0.98 دينار (1.39 دولار) للتر.

وسيباع لتر البنزين أوكتان 95 بنحو 1.17 دينار (1.65 دولار) بدلا من 1.23 دينار (1.74 دولار)، وسيصبح سعرا الديزل والكاز 0.82 دينار (1.17 دولار) للتر بدلا من 0.79 دينار (1.1 دولار) للتر.

الأسعار الجديدة

- 1.17 دولار لتر الديزل والكاز
- 1.31 دولار لتر بنزين أوكتان 90
- 1.65 دولار لتر بنزين أوكتان 95

كما قررت اللجنة الإبقاء على سعر أسطوانة الغاز عند سعر 7 دنانير (قرابة 9.9 دولار) للأسطوانة.

وتجدر الإشارة إلى أن معدل سعر خام برنت انخفض إلى نحو 90 دولارا للبرميل في سبتمبر الماضي مقابل 100.2 دولار للبرميل المسجل في الشهر السابق له.

وتعد مشكلة الطاقة في الأردن أحد التحديات الأساسية التي تواجه الاقتصاد، حيث تبلغ في المتوسط 5 مليارات دولار سنويا، وهي في ارتفاع مستمر مع الزيادة الاضطرارية في عدد سكان البلاد بنسبة 10 في المئة نتيجة لتدفق 1.3 مليون لاجئ سوري.

وتقول نقابة أصحاب محطات المحروقات والغاز إن فاتورة الطاقة تستهلك قرابة 40 في المئة من دخل الفرد الأردني كل عام، وهو ما يجعلها من الأعلى في المنطقة العربية.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

نجومية في الصغر والكبر وغياب في مرحلة الوسط

محسن محيي الدين

ممثل مصري يسترد بريقه بعد العودة من الاعتزال

يوسف شاهين يعد مكتشف محيي الدين الأول، قدمه في أعماله الأربعة البارزة: «إسكندرية.. ليه؟» و«حدوتة مصرية» و«وداعا بونابرت» و«اليوم السادس»

القاهرة - قليل من نجوم الفن في مصر يواصلون تألقهم من الصغر وحتى الكبر. وقليل أيضا من يعتزل ويترك الساحة نحو أكثر من عقدين ثم يعود ويسترد تألقه الفني. من هؤلاء الفنان المصري محسن محيي الدين الذي لمع في برامج الأطفال وقام وهو شاب ببطولة أربعة أفلام من إخراج يوسف شاهين ثم هجر الفن بلا سابق إنذار، وزادت التكهنات حول اعتزاله الذي تزامن مع اعتزال زوجته الفنانة نسرين.

عاد محيي الدين ليشارك في عدد من الأعمال الدرامية السنوات الماضية التي أعادت تسليط الأضواء عليه، وظل السؤال المحوري لماذا غاب، وما هي دوافعه في العودة، وكيف استطاع أن يكون رقما فنيا مهما في كثير من الأعمال التي شارك فيها مؤخرا، وحولته إلى ما يشبه "ثيمة" يتفاءل بوجودها مخرجون، من بينها مسلسل "طير بنا يا قلبي" الذي يعرض حاليا على قناة "أون" وتشاركه البطولة الفنانة ريم مصطفى وهالة فاخر.

الصورة الذهنية الخاصة بمحيي الدين تغيرت عبر مراحل عمره، وانتقل من المراهق الشقي إلى الشيخ الحكيم، وفي الحالتين لم يتخل عن خفة ظله ومرحه الدائم

لا يزال اعتزاله يمثل لغزا لأنه جاء وهو في قمة نجوميته، على الرغم من أنه حكى قصته أكثر من مرة، مؤكدا أنه لا علاقة بما تردد حول حديثه عن أن الفن "حرام" وهو الحديث الذي طارده فترة طويلة وظلت إجابته على لسانه معلقة إلى حين عودته للتمثيل مرة أخرى، وأن القصة تتعلق بمراجعة شخصية من جانبه وزوجته الفنانة المعتزلة نسرين التي لم تظهر في أي برامج منذ اعتزالها قبل حوالي ثلاثة عقود.

غياب يشبه الحضور

غاب محيي الدين عن التمثيل خلال الفترة من 1991 وحتى 2013، وطوال هذه الفترة لم يظهر في أعمال فنية أو برامج حوارية، وعاد ليشارك في بطولة عدد من الأعمال الدرامية، منها "فرق توقيت" و"قمر هادي"، و"ملف سري" الذي عرض في موسم رمضان الماضي.

في كل هذه الأعمال وغيرها التي ظهر فيها بعد أن تجاوز الخمسين من عمره، احتفظ بصورة الولد الشقي الذي يرقص الديسكو ويقفز من مكان لآخر بسهولة ويجيد ملاطفة النساء.

انطبعت هذه الصورة في أذهان المشاهدين ومن عاصروه في شبابه وكانت ظاهرة في أعماله الأربعة التي أخرجها له شاهين، وهي "إسكندرية.. ليه؟" و"حدوتة مصرية" و"وداعا بونابرت" و"اليوم السادس"، ويعد شاهين مكتشفه الأول الذي منحه فرصة البطولة في وقت مبكر، وربما كان من أسباب اعتزاله بعدها.

تحدث عن تجربته مع شاهين بكل تقدير من دون أن يوجه إليه لوما أو يحمله مباشرة مسؤولية ابتعاده عن الفن، لافتا إلى خلافه معه أحيانا، وعلى العكس يعتبر أن الأعمال التي خاضها معه أسهمت في تكوينه الثقافي ونضجه الشخصي، ومشاركته فيها كانت من بين العوامل التي صنعت شخصيته وفتحت له آفاقا ثقافية متعددة.

ترافق الاعتزال مع ركود فني في مصر تصاعدت حدته مع اندلاع حرب الخليج الثانية، حيث أدى غزو العراق للكويت إلى توقف أحد أهم مصادر الدخل التي اعتمدت عليها السينما من خلال التوزيع الخارجي في أسواق دول الخليج.

توقف محيي الدين عند هذه النقطة وحملها جانبا من عزوفه أو اعتزاله، لكن بقي الجانب الديني في الاعتزال الأكثر شيوعا عند الحديث عن سبب غيابه الفني.

الجيل المسحور

ينطبق على جيل محيي الدين وصف الدبلوماسي المصري ورئيس مكتبة الإسكندرية السابق مصطفى الفقي عندما قال إنه ينتمي إلى "الجيل المسحور" نسبة إلى الطابق الأول في البنايات المصرية الذي لا يذكر ضمن طوابق البناية ولا يشار إليه لأن المصعد لا يتوقف عند، في إشارة إلى أنه جيل غير مرئي ولمخوب ومهضوم حقه في الترقي الوظيفي والوصول إلى أعلى درجات السلم.

بصرف النظر عن العبارة التي نحتها الفقي والهدف منها، مع أنه لم يحرم من الوظائف المرموقة، إلا أنه من الممكن استخدامها لوصف جيل محيي الدين الفني، فمن أبناء هذا الجيل في التمثيل الفنان الراحل ممدوح عبدالعليم، وهشام سليم الذي وافته المنية منذ أيام، والفنانة آثار الحكيم، يضاف إليهم في الطرب محمد الحلو ومحمد ثروت وإيمان البحر درويش، وكل هؤلاء كانت تنتظرهم نجومية واسعة، غير أنه لأسباب متباينة وغير مفهومة غالبا تواروا عن الأنظار كثيرا.

يعد محيي الدين الوحيد الذي كسر قاعدة الجيل أو الطابق المسحور، فعودته من الاعتزال وضعته في الواجهة مرة أخرى على خلاف ما كان يتوقع له البعض من النقاد من رفض وعدم ترحيب وعدم قدرة على انسجام، خاصة أن الوازع الديني كان من العوامل الظاهرة التي قادت إلى اعتزاله مبكرا، حيث اعتبر أن الوفاة المفاجئة للفنانة هالة فؤاد وكانت زوجة للفنان الراحل أحمد زكي وصديقة لمحيي الدين وزوجته نسرين، هزته من الداخل وفرضت عليه مراجعة حياته وطقوسه مع الفن.

أنكر تماما أن يكون الاعتزال أسهمت فيه أي جماعة دينية، لكنه لم ينكر أن هناك جماعات حاولت توظيف اعتزاله وزوجته واستقطابهما إلى جوارها، من بينها جماعة الإخوان التي كسبت أرضا في الشارع المصري بقدرتها على استمالة بعض مشاهير الفن والرياضة في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي، وحرص على أن يكون اعتزاله منزها عن أي علاقة مع جماعة دينية لها أهداف سياسية.

موقف من المد الديني

دارت شكوك حول هذا التفسير، لأن اعتزاله وزوجته تزامن مع ما يمكن وصفة بـ"موجة" اعتزال لبعض الفنانين والفنانات، بعضهم عاد مثل الراحلة سهير البابلي وصابرين ومنى عبدالغني، والبعض واصل الاعتزال مثل الأخوين محمد ووجدي العربي المحسوبين على جماعة الإخوان حتى الآن.

حرص محيي الدين على تأكيد أن اعتزاله لم يصاحبه تحريم للفن، كما حدث مع البعض، فقط اشترط توافر القيمة الاجتماعية في أي عمل يشارك فيه أو دور يقبل تمثيله، وهو ما يميز جميع الأعمال التي شارك فيها، فقد ظهر في مسلسل "ملف سري" في دور رجل أعمال فاسد وعربيد وتاجر مخدرات، غير أن العبرة التي ينطوي عليها العمل مهمة وقيّمة ولها هدف اجتماعي نبيل في المحصلة النهائية.

وضع توصيفه العام حدا لما شاع فترة طويلة بشأن الفن والدين، ويبدو قريبا من توصيف الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي عندما سأله أحد الأشخاص عن التلفزيون وهل هو حرام أو حلال، فوجد في تشبيهه بالسكين توصيفا بليغا، حيث قال إذا استعملت في ذبح خروف فهي حلال، وإذا استخدمت في ذبح إنسان فهي حرام.

لم يقل محيي الدين كلاما دينيا ومباشرا عن الفن، لكن المعاني التي نطق بها تشير إلى هذا المضمون، ما جعل الحس الديني الكامن داخله يظهر عندما يُسأل في شأن له علاقة بعمله، فالمحدد الرئيسي فيه هو فكرة القيمة من دون أن يستغرق في تفاصيل خاصة بشكل الأزياء التي ترتديها الفنانات.

القيمة هي العملة الباقية، كما يؤمن محيي الدين، لذلك لم يتنصل من أعماله السابقة في ما يمكن وصفه بمرحلة «التيه» الفكري

تغيير الصورة الذهنية

غيّرت فترة الاعتزال في الصورة الذهنية له، وانتقل من المراهق الشقي إلى الشيخ الحكيم، وفي الحالتين لم يتخل عن خفة ظله ومرحه الدائم ورشاقته ومروحته الثقافية الواسعة التي تضم الفن والدين جنبا إلى جنب.

وهي وصفة مرنة يمكن أن توفر الكثير من العناء الذي يحدث لبعض الفنانين عندما يواجهون بأسئلة من نوعية الفن حرام أم حلال التي لا تزال تتردد على البعض حتى الآن ومنهم من يجدون مأزقا في الإجابة بسبب الفقر الطاغي في خطابهم الثقافي.

أنهى محيي الدين الجدل حول هذه المسألة بوضوح بالنسبة إليه شخصيا، غير أنه لم ينه الجدل العام، فلا يزال السؤال الإشكالي يتردد على مسامع آخرين ولأنهم لم يخوضوا تجربة حافلة مثله تأتي الردود دوما مفتعلة ولا تعبر عن واقع حقيقي.

وفّر تعامله المرن مع زملائه وزميلاته في الوسط الفني الكثير من الجهد عليه في دعم فكرته عن القيمة الاجتماعية كعنصر حاكم في اختياراته الفنية، ولم يعد من يشاهدونه في أعمال درامية في دور الطيب وأخرى في دور الشرير يتذكرون أين كان في مرحلة الشباب، أو يرددون سؤال الاعتزال المحاط بعلامات استفهام، لأن أدواره المتنوعة التي لم تأخذ نمطا واحدا بعد العودة، وقد تجاوز الستين بثلاثة أعوام، لا تترك مجالا لوضع علامات تعجب أو استفهام.

يظل محيي الدين نموذجاً فريدا وجذابا لأنه حسم موقفه من الفن من خلال قاعدة القيمة بمعناها العميق، وهي الصفة التي يريد كل فنان وفنانة التمسك بها حتى لو كانت الشخصية في الواقع بعيدة عن القيمة، ولذلك تعرض عليه أدوارا متعددة ويجيد التعامل معها بالمعيار الذي وضعه ويحرص على التمسك به.

وهو يظل بكل تنقلاته وتحولاته وتناقضاته، يحوي داخله فنانا حقيقيا، لأنه لم يلجأ إلى افتعال بطولات من ورق أو ادعاء أشياء بعيدة عنه أو يلجأ إلى التزييف، فقد التزم الصدق وتمسك به ويعلم أن هناك حسابات فنية يمكن أن تجد في كلامه ما لا يروق لأصحابها، مع ذلك يبدو مستعدا لتقبل نتيجة اجتهاداته القاسية أحيانا على من حوله.

أكد الرجل أن القيمة هي العملة الباقية وأن التنصل من أعماله السابقة فيما يمكن وصفه بمرحلة "التيه" الفكري يسيء إليه قبل أن يسيء لمن عملوا معه، ما منح التراكمات التي حصدها على مدار مسيرته الحافلة معاني صنعت منه نجما مسؤولا حتى الآن.

اعتزاله لا يزال يمثل لغزا لأنه جاء وهو في قمة نجوميته (محيي الدين مع داليدا)

محيي الدين لم ينكر أن جماعة الإخوان حاولت توظيف اعتزاله

في يومها العالمي.. الترجمة في العالم العربي ما تزال قاصرة

قطاع حيوي تحركه المبادرات الفردية بينما يحتاج إلى دعم الدول

يحتفي العالم العربي، على غرار بقية الدول، باليوم العالمي للترجمة وسط تحديات واسعة يواجهها قطاع الترجمة فيه، خاصة من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات، بينما تزدهر الترجمة إلى العربية من لغات جديدة لكن بمبادرات فردية لا ترتقي إلى خلق حراك ترجمي فعّال، وهذا ما يناقشه أكاديميون ومسؤولون أردنيون.

محمد الدحيات

عمّان - الترجمة في يومها العالمي الذي أقرته الأمم المتحدة، والموافق للثلاثين من سبتمبر كل عام، هي المشروع الوحيد الذي يُلغي الحدود الجغرافية في العالم، وفي الوقت ذاته، هي المؤشر على تقدم حضارة ما، إذ يمكن التنبؤ من خلاله إلى أين تسير، فإذا ازدهرت في دولة يعني أنها تحثّ الخطى نحو التطور، وإن تباطأت، فهذا تخلف عن ركب العالم المتسارع.

وفي العالم تنشط الترجمة، كلما نشط فعل القراءة والتثقف، لكنها في الوطن العربي، تشير إلى الوضع العام الذي يعتريه بمختلف الأصعدة، ومحليا هناك مشاريع ترجمة قليلة تواجه تحديات وصعوبات من الممكن حلها، وفق ما يقترح متخصصون بشؤون الترجمة.

واقع وتحديات

يقول رئيس جمعية المترجمين الأردنيين الدكتور محمد عبيدات إن واقع الترجمة في عالمنا العربي انحدر بشكل كبير وإلى واد سحيق في آخر سبعة قرون نتيجة لتردي الأوضاع السياسية التي سيطرت على بلادنا ولفترة طويلة، مضيفا أن بعض الدول العربية كادت أن تخسر لغتها لصالح لغة المستعمر، مما أضعف واقع العلوم كافة ومنها الترجمة، ونتج عن كل ذلك عدد من الترجمات الخجولة نسبيا.

> نصيب الأسد من الكتب المترجمة ناجم عن مبادرات فردية بينما لا توجد كتب مترجمة برعاية جهة رسمية

ويضيف عبيدات أن تقرير التنمية الإنسانية العربية يبين أن مجموع الكتب التي تُرجمت إلى اللغة العربية منذ عهد الخليفة المأمون وحتى نهاية القرن الماضي لا يكاد يتعدى العشرة آلاف كتاب، وهو رقم تترجمه دولة كإسبانيا وحدها في عام واحد مثلا.

وعن الترجمة في الأردن؛ فبحسب أرقام رئيس جمعية المترجمين زودته بها دائرة المكتبة الوطنية، تظهر أن مجموع عدد الكتب المترجمة بلغ نحو 240 كتابا خلال عامي 2017 و2018 منها نحو 170 كتابا في حقل الآداب واللغات و52 كتابا في مجال العلوم الإنسانية والفلسفة و11 كتابا في مجال العلوم التجريبية والرياضيات وكان النصيب الأكبر للغة الإنجليزية بنحو 170 كتابا.

"كما أظهرت أرقام دائرة المكتبة الوطنية أن نصيب الأسد من الكتب المترجمة ناجم عن مبادرات فردية نتجت عنها ترجمة نحو 230 كتابا بينما لا يوجد أي كتاب واحد مترجم برعاية جهة رسمية (في الفترة المشار إليها)، مما يعني بحسب هذه الإحصائية البسيطة أن ما يُترجم في بلادنا لا يواكب ولا يجاري ما يتم إنتاجه من علوم في العالم الغربي"، بحسب عبيدات.

ويوافق مؤسس دار جبل عمان ناشرون سنان صويص والرئيس التنفيذي للدار على ما ذهب إليه عبيدات في ما يتعلق بأن "هناك تأخرا، وأن الجهد المقدم هو جهد غير رسمي، ومن بعض دور النشر بالغالب التي ترى فرصة في ذلك. لكن مثل هذه الفرص لا تخلو من أخطار تكون عالية أحيانا؛ لأن لهذه الموضوعات جمهورا محدودا، كما أن شيوع القرصنة وانتهاك حقوق الطبع يعدان عاملا إضافيًا أيضا في تثبيط جهود الاستثمار جراء ارتفاع التكلفة".

وعلى الرغم من ذلك، يرى صويص أن المنطقة شهدت حركة ترجمة نشطة، ولاسيما بوجود مبادرات عدة أُطلقت في منطقتنا، وأسهمت في دعم الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، مثل منحة "كلمة" الممولة من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ومنحة الشارقة للترجمة على المستوى العربي، وهناك برامج أخرى على المستوى المحلي في بعض الدول كما هي الحال في السعودية من قبل هيئة النشر والترجمة لدعم الناشرين السعوديين، إضافة إلى مبادرات أخرى عدة من وزارات الثقافة.

ويتقاطع رئيس اتحاد الناشرين جبر أبوفارس مع صويص بأن حركة الترجمة بدأت تنشط في السنوات الأخيرة وذلك بسبب وجود منح للترجمة من بعض الدول العربية؛ إذ تساعد هذه المنح الناشر وتشجعه على نشر الكتب المترجمة.

ويشير أبوفارس إلى أن حركة النشر من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية جيدة في المجالات الأدبية والطفل وبعض المجالات الأخرى مثل الفلسفة والتربية، لكن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى أقل وتنشط في حقلي علوم اللغة العربية والدراسات الإسلامية خاصة.

وفي هذا السياق، يشيد المدير العام للمؤسسة العربية للدراسات والنشر الناشر ماهر كيالي بالمشاريع النوعية التي بدأت تنتهجها دول كالسعودية والإمارات لتشجيع الترجمة.

وفي ما يتعلق بتحديات الترجمة، يقول كيالي إنها تتعلق بتكلفة الترجمة والوقت الطويل الذي يحتاجه إتمامها، ومحدودية الأسواق في الوطن العربي بما لا يتناسب مع كلفة الترجمة، كما أن الناشر الأجنبي يطلب حقوقا مقدما، بمبالغ كبيرة.

ومن التحديات التي تواجه حركة الترجمة، يرى صويص أنها تتلخص بارتفاع تكلفة الترجمة؛ إذ إنّها تتطلب مترجمين من جودة واختصاص وخبرات معينة، علاوة على مشكلة القرصنة وانتهاك حقوق الطبع، وعدم وجود مصطلحات عربية تعبّر عن بعض المفاهيم الحديثة في مجالات معيّنة، إلا أنه يعتبر أن ثمة إقبالا جيدا في مجالات محددة ينتهجها عدد محدود من دور النشر المدير العام للمؤسسة العربية للدراسات والنشر.

حلول ممكنة

عن الحلول التي يرى الناشر كيالي أنها مناسبة للدفع بحركة الترجمة، فإنها تتمثل بدعمها على نطاق واسع من الدول العربية والأجنبية، وتشجيع المكتبات العامة على اقتناء الكتب، وإعطاء أسعار حقوق خاصة للترجمة العربية.

مدير دائرة الترجمة في صحيفة الغد اليومية علاءالدين أبوزينة يشدد على أن الدول ينبغي أن تدرك أنها تستثمر في الترجمة وتنفق عليها كجزء من استثمارها في مواطنيها وتطوير شخصيتها العامة، وأن تكون -بالضرورة- متحررة من فكرة الربح التجاري المباشر لأن مردود الاستثمار المعرفي يظهر في هذه الشخصية.

فيما يذهب أستاذ العلاقات الدولية الدكتور جمال الشلبي إلى أن جهودا أردنية وعربية بدأت تُبذل، بعد أن دفعت تقارير الأمم المتحدة الوطن العربي، مع مطلع القرن الحادي والعشرين، إلى التفكير بالترجمة على أساس أنها رمز من رموز التقدم، فاهتمت الكثير من المؤسسات والمراكز وحتى الجامعات العربية بها.

ويوضح أن هناك تصاعدا وتوسعا أصبح للترجمة من لغات جديدة، ولاسيما الدول الصاعدة سياسيا واقتصاديا مثل تركيا والصين وغيرها، مبينا أن الترجمة في الوطن العربي ازدهرت عما كانت عليه قبل القرن الحادي والعشرين، لكنه يرى أن أهم معيقات حركة الترجمة تتمثل بإيجاد المترجمين والباحثين المتخصصين بالترجمة في مختلف الحقول.

الأمين العام لوزارة الثقافة الأردنية هزاع البراري يرى أن الترجمة تسير باتجاهين: ترجمة ما يكتب أردنيًا في مجالات الأدب والفكر والفنون، للغات الحيّة، كذلك الترجمة من الآداب والمعارف العالمية، ونشرها من خلال منشورات الوزارة سواء في مكتبة الأسرة، ومختلف سلاسل النشر لديها، كالمجلات الصادرة عن الوزارة، إذ أن هناك نشرا لبعض الدراسات والمقالات المترجمة.

وفي ما يتعلق بجهود الوزارة بالترجمة، يقول البراري إن الوزارة لديها مشاريع عدة لها علاقة مباشرة وغير مباشرة في ما يتعلق بالترجمة، مبينا أن الاعتماد على ما هو مترجم للعربية يتم من خلال عدد من المترجمين ودور النشر الحاصلة على حقوق الترجمة، لأن الحصول على الملكية الفكرية من الكاتب الغربي ودار نشره مباشرة، يتطلب تكاليف مالية مرتفعة خصوصا في ظل الظرف المالي العام.

لكن البراري لا يخفي أن حركة الترجمة محليا وعربيا ليست بالوتيرة المطلوبة، وأن السوق المحلي يحتاج لكتب مترجمة؛ إذ من الملاحظ في معارض الكتب الإقبال الكبير عليها.

ويؤكد أن هناك دورا يجب أن تقوم به الجامعات، بأن تكون لها برامج نشر وترجمة، ولاسيما أن الجامعات تضم أكاديميين متخصصين يتقنون اللغات ولديهم القدرة على ترجمة الكتب حسب تخصصاتهم.

ويختم البراري بالقول إن الجهات المعنية من دور نشر وجامعات ومؤسسات ثقافية، إذا قامت بأدوارها في ما يتعلق بالترجمة، فسنستطيع كوزارة ثقافة بذل الجهود لإحداث نقلة في هذا المجال.

الكتاب العربي غير منافس دوليا

المترجم البارع

يشير كيالي إلى قضية مهمة على صعيد الترجمة، هي كفاءة المترجم الذي يحتاج اطلاعا واسعا خاصة في الموضوع المترجَم، مشيرا إلى أهمية إيجاد حلول أهمها دعم الترجمة على نطاق واسع من الدول العربية والأجنبية، وتشجيع المكتبات العامة على اقتناء الكتب المترجمة، وتطوير مهارات العاملين في الترجمة.

ويقترب من هذا الرأي أبوزينة بقوله إن المترجمين، في جزء كبير من نشاطهم، هم أناس مبدعون، ويعني "الإبداع" امتلاك قدرات ومواهب إدراكية وتعبيرية ولغوية طبيعية غير مصطنعة، تدعمها معرفة متخصصة باللغتين وثقافتيهما، مشيرا إلى ترجمة الأدب التي تحتاج مترجما مبدعا يحتفظ بدلالات المضمون وجماليات الشكل، دون التجني على المُنشئ الأصلي أو الهبوط بنصه من الإبداع إلى العادية.

وبشأن تسويق المنتج المعرفي العربي إلى اللغات العالمية على أهمية ذلك، يرى أبوزينة أنه غير منافس معرفيا، ومصحوب بصورة نمطية عن العرب، مما أفضى إلى كساد سلعتنا باعتبارها أقل جودة.

وعن تحديات الترجمة وسبل تطويرها في المستويين المحلي والعربي، يركز مدير مركز الترجمة في الجامعة الأردنية الدكتور توفيق عمر على أهمية إيجاد المترجم البارع الذي يمتلك القدرة على إتقان ترجمة تخصصية معينة وهي تحتاج المعرفة والإلمام اللازمين.

ويلفت عمر إلى أن مركز الترجمة في الجامعة الأردنية، وهو أول مركز متخصص في الترجمة على مستوى الجامعات في الأردن، جاء ليسد ثغرة بدأت في الاتساع تهتم بالجانب المادي على حساب الجانب المعرفي المتقن، ويهدف إلى تزويد المجتمع المحلي والإقليمي بخدمة ترجمة رائدة في جودتها وذات مهنية عالية لاعتماد المركز على مترجمين متخصصين ومؤهلين من داخل البنية الأكاديمية للجامعة الأردنية.

وبحسب أرقام وزارة الثقافة، فإن مكتبة الأسرة أحد مشاريع الوزارة للتشجيع على القراءة عبر توفير كتب بأسعار رمزية، قدّمت للقارئ الأردني 116 كتابا مترجما خلال الأعوام 2007 – 2020، منها 7 كتب في عام 2018، و8 كتب في 2019 ومثلها في 2020 في حقول الأدب والعلوم والفنون والأطفال، من اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والروسية والفارسية والإيطالية والبوسنية واليابانية والصينية والتركية.

السعودية أنجزت 300 متحف ونشرت تسعة آلاف كتاب في 2021

الرياض - كشفت الندوة الحوارية التي تداولت تقرير الحالة الثقافية في السعودية لعام 2021 "الثقافة في الفضاء العام"، ضمن البرنامج الثقافي لمعرض الرياض الدولي للكتاب 2022، أن المملكة احتضنت نحو 300 متحف، ونشرت 9 آلاف كتاب، فيما أتت كتب تطوير الذات في مقدّمة الإصدارات التي حظيت بعناية القرّاء خلال العام الماضي، وجاءت بعدها الكتب الدينية، ثم كتب الأدب، فالكتب العلمية.

وناقشت الندوة التي أدارها الدكتور أحمد العوفي، وشارك فيها مدير إدارة الأبحاث والدراسات الثقافية بوزارة الثقافة الدكتور رائد السفياني، والمستشار الثقافي الدكتور سعيد الوهابي -أحد المشاركين في صناعة التقرير- التغيرات في المشهد الثقافي في المملكة، والجهود والمبادرات الثقافية وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي.

ازدهار ثقافي سعودي

وأشار الدكتور العوفي في كلمته إلى أن وزارة الثقافة تنشر سنويا تقريرا عن الحالة الثقافية في المملكة، تسعى من خلاله لتحليل الحراك الثقافي خلال العام الماضي، وتوثيق منجزات، ومناقشة تحدياته، وقد جاء تقرير عام 2021 بعنوان "الثقافة في الفضاء العام"، متضمنا رصد مستويات الحضور الثقافي في المساحات المفتوحة والأماكن العامة،لاسيما بعد جائحة كورونا.

وأفاد بأن التقرير يقدم قراءة منهجية لحالة الثقافة، وفق هيكلة موضوعية تعكس أبعاد الواقع الثقافي بقطاعاته المختلفة، وتعالج الثقافة بوصفها بنية واحدة لا تتجزأ، مشيرا إلى أن هذا التقرير يلامس كل المهتمين بالحراك الثقافي السعودي، ولذلك استضافت الندوة بعض من تولى صياغة التقرير بحثيًا وعمليًا واستشاريًا، ممن لهم باع في صياغة تقارير مماثلة للحديث عن أبعاده المختلفة.

واستعرض الدكتور رائد السفياني فلسفة التقرير وبداياته، مشيرا إلى أنها فكرة انطلقت خلال عام 2019، تزامنا مع تدشين إستراتيجية وزارة الثقافة، حيث كان الهدف رصد الحالة الثقافية، ووضع ما يشبه خطوط أساس لإعداد تقرير شامل، ومن ثم تحديد الغرض من التقرير ليكون بمثابة سجل لتوثيق ورصد التغيرات والاتجاهات، بجانب تقييم أداء وزارة الثقافة.

وبيّن أن أهم نقاط التقرير هي قدرته على توفير البيانات الثقافية والإحصاءات الموثوقة التي اعتمدت على مرجعيات عالمية كاليونسكو، بجانب توافقه مع الطابع المحلي، لافتا إلى أن التقرير الأول صدر بعنوان "الحالة الثقافية لمحات وأرقام"، وقدّم قراءة للحالة الثقافية قبل الانطلاق في رحلة التغيير، ثم جاء التقرير الثاني لعام 2020 بعنوان "رقمنة الثقافة" خلال الجائحة، وتضمن قراءة الجوانب الثقافية ومدى تأثرها بالوباء، وفي هذا العام (2022) صدر التقرير الثالث ليتناول أثر التحول بالأنشطة والفعاليات إلى الفضاء العام.

وتحدث الدكتور سعيد الوهابي عن أحد فصول التقرير، وهو "المشاركة الثقافية"، مستعرضا مؤشرات التعافي في القطاع الثقافي والاستمرار في نمو السياحة الثقافية وتحسّن حضور السينما والمسرحيات وغيرها من الفعاليات، واستشهد في حديثه بالأرقام التي احتواها التقرير، ومنها احتضان المملكة ما يقارب 300 متحف، إضافة إلى نشر 9 آلاف كتاب.

> معرض الرياض للكتاب يناقش الحالة الثقافية في السعودية ويكرم الأديب الراحل عبدالمقصود محمد سعيد خوجة

وشرح الوهابي أهمية التقرير، مؤكدا أنه يسهم في حماية وحفظ الحياة الثقافية في المملكة، ويكشف جوانب كثيرة ومهمة لقياس توجهات المجتمع، مثل معدل القراءة، الذي يتيح قياس نوع الكتب التي اهتم بها المجتمع السعودي خلال عام 2021، ويرشدنا إلى أنّ كتب "تطوير الذات" جاءت في المقدمة، تتلوها الكتب الدينية، ثم كتب الأدب، فالكتب العلمية.

وحول دقة بيانات التقرير، أكد أنها تُجمع من أكثر من 150 جهة حكومية، وهذا يدل على أهمية التفاعل، وكذلك التحدي الكبير الذي نخوضه لتوحيد المصطلحات الثقافية.

وعلاوة على اهتمامه بالتقرير الثقافي الذي يرصد واقع السعودية الثقافي في كل نواحيه بدقة، احتفى معرض الرياض الدولي للكتاب 2022 عبر برنامجه الثقافي، بمؤسس "الاثنينية" الأديب السعودي الراحل عبدالمقصود محمد سعيد خوجة، وذلك في أمسية استضافت عددا من الكتاب والمثقفين والمتخصصين في المجال الأدبي.

وسرد المشاركون في الأمسية مآثر الأديب الراحل، ومنها موقفه المشرف عند تعثر اكتمال بناء نادي جدة الأدبي حيث عدَّ إكمال المبنى شأنا شخصيا بالنسبة إليه، داعين رجال الأعمال إلى إتمام عمليات الإنشاء.

كما استعرضوا إنجازاته وإسهاماته المتنوعة في خدمة الحياة الثقافية، وتطرّقوا إلى علاقة الراحل بأسرته وأقاربه.

ويُذكر أن وزارة الثقافة أعلنت أن شارع عبدالمقصود خوجة بجدة سيصبح ساحة رحبة للأنشطة الثقافية الأدبية والأعمال الفنية التفاعلية.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

مصر بلد السينما تمتنع عن المشاركة في أوسكار هذا العام

الإحجام عن ترشيح فيلم مصري للجائزة يثير الجدل ويكشف عن أزمة كبيرة

تعتبر مصر من أكبر الدول العربية من حيث الإنتاج السينمائي، ولها في تاريخ السينما منجز راسخ عبر المئات من الأعمال ما جعلها واحدة من الدول السينمائية على المستويين العربي والعالمي، ورغم ذلك تشهد السينما المصرية في العقود الأخيرة تراجعا كبيرا في كمّ الإنتاج وجودته، إذ ظهرت سينما غير تجارية هامة في مصر، ولهذا فإن الجدل لن يتوقف بامتناع مصر عن ترشيح أحد أفلامها لجائزة الأوسكار.

«ريش» لا يمكنه الترشح

القاهرة - أثار قرار نقابة المهن السينمائية المصرية عدم ترشيح أي فيلم للمنافسة في مسابقة أفضل فيلم دولي بجائزة الأوسكار هذا العام خلافا في الرأي بين النقاد وعدد كبير من هواة السينما.

ولم يتجاوز أي فيلم مصري مرحلة الترشيحات منذ عام 1958 بينما استطاعت أفلام من تونس والمغرب الوصول إلى القائمة الأولية خلال السنوات القليلة الماضية.

معايير خاطئة

قالت النقابة في بيان لها الخميس إن لجنة شكلتها "انتهت بأغلبية الأصوات إلى قرار بعدم ترشيح فيلم مصري لهذا العام".

وأوضح الناقد الفني ومبرمج المهرجانات أسامة عبدالفتاح، عضو اللجنة، أن سبعة من الأعضاء عارضوا القرار.

> هناك من يرى أن قرار عدم ترشيح فيلم مصري هذا العام للمنافسة بالأوسكار لا ينطوي على إساءة إلى السينما

وقال إن بعض أعضاء اللجنة سألوا عن فيلم "ريش" للمخرج عمر الزهيري الذي فاز بجائزة أسبوع النقاد في مهرجان كان العام الماضي، وجاءت الإجابة أن الشركة المنتجة أرسلت خطابا بعدم إشراكه لأنه لم يعرض ولن يعرض تجاريا.

و"ريش" هو أول فيلم روائي طويل للمخرج الزهيري، واشترك في تأليفه مع السيناريست أحمد عامر، وهو من بطولة سامي بسيوني ودميانة نصار ومحمد عبدالهادي.

ويمزج الفيلم بين الواقع والفانتازيا، إذ يتناول قصة أب يقرّر إقامة عيد ميلاد ابنه الأكبر فيحضر ساحرا لتقديم بعض الفقرات المسلية للأطفال، وفي إحدى الفقرات يدخل الأب في صندوق خشبي ليتحوّل إلى دجاجة ومع محاولة الساحر إعادته مرة أخرى تفشل الخدعة ويبقى الأب في هيئة دجاجة.

يخرج الفيلم عن نمطية الفيلم المصري ويذهب بعيدا باتجاه تجارب أخرى كنا قد شاهدناها خاصة في أفلام من أميركا اللاتينية وحتى من خلال الصور والبناء السردي في روايات غابريل غارسيا ماركيز وفي أفلام الواقعية الروسية، إنه نوع من السينما التي لا تريد ولا تهدف إلى تجميل الواقع بل عرضه كما هو بقبحه وهشاشته وفوضاه وتبعثره وكل ما فيه من علل وخبايا. ولكن فرادته لم تؤهله إلى الدخول في سباق الأوسكار.

وتشترط الأكاديمية الأميركية لفنون وعلوم السينما أن يكون الفيلم المرشح قد جرى عرضه لمدة سبعة أيام متتالية على الأقل بتذاكر مدفوعة خارج الولايات المتحدة.

وترفض الصحافية المتخصصة في الفن هبة محمد علي مبدأ عدم ترشيح فيلم مصري للأوسكار حيث تراه إهدارا لفرص السينما المصرية بالساحة الدولية.

وقالت محمد علي "منذ عقود ونحن نرشح أفلاما للمنافسة ولا تحصل على أي جائزة أو تحقق نتائج رغم أن اللجنة تراها جيدة من وجهة نظرها، فماذا يضيرنا لو رشحنا فيلما آخر هذا العام".

وأضافت "أرى أن معايير الاختيار التي تطبقها اللجنة المصرية لاختيار فيلم يرشح للأوسكار معايير خاطئة، لذلك أتمنى أن يطرأ تغيير على هذه اللجنة صاحبة الذائقة الواحدة المسيطرة على حق الترشيح منذ سنوات".

وتابعت قائلة "نحتاج إلى آلية مختلفة تتسم بتعدد الأصوات مع إعادة النظر في مفهوم 'فيلم المهرجانات' و'الفيلم التجاري' لأن هناك أفلاما حققت إيرادات تجاوزت 120 مليونا وتم استبعادها بوصفها أفلاما جماهيرية، وهذا فيه شيء من التعالي على ذوق الجمهور".

أزمة كبيرة

كانت مصر قد رشحت في العام الماضي فيلم "سعاد" للمخرجة أيتن أمين لكن خلافات بين منتجيه أدت إلى عدم عرضه تجاريا في دور السينما مما أسقط عنه أحد أهم شروط الترشح.

ويرى الناقد الصحافي أحمد فاروق أن قرار عدم ترشيح فيلم مصري هذا العام للمنافسة بالأوسكار لا ينطوي على أي إساءة إلى السينما المصرية التي تسير بشكل جيد.

وقال "لا يعني أن لجنة نقابة السينمائيين، مع كامل الاحترام لأعضائها، لم تجد 'فيلم مهرجانات' ترشحه لتمثيل مصر في الأوسكار، إننا نرى الفيسبوك يحول الأمر إلى مندبة، كأنه لم يبق هناك سينما مصرية بشكل عام".

وأضاف "أكيد من الجيد أن يكون هناك فيلم مصري في منافسات الأوسكار، ولكن الأفضل أن تكون هناك رؤية حقيقية تضمن استمرار إنتاج نوعية أفلام الجوائز من دون أن نهمل أو نقلل من عجلة إنتاج السينما التجارية التي هي أساس القوة الناعمة المصرية".

أما الناقد محمد عبدالرحمن فيرى أن الأمر يتجاوز عدم ترشيح فيلم مصري هذا العام بل هناك حاجة إلى زيادة الاهتمام بالسينما وإعادة النظر في الملف برمته.

وقال "هذا قرار اللجنة، لكن المشكلة ليست في القرار ذاته، المشكلة فيما يعكسه هذا القرار. القرار يعكس أزمة كبيرة جدا تواجهها السينما المصرية منذ أكثر من عام بسبب تراجع الإنتاج، وندرة الأفلام الصالحة للمشاركة".

وأضاف "بجانب قلة الأفلام وغياب الدعم الرسمي نعاني من مشكلات أخرى غريبة الشأن، فحتى الأفلام الصالحة للمنافسة إما تعاني من مشاكل إنتاجية أو رقابية أو تتعرض لحملات مضادة مما يؤدي إلى الحرج في ترشيحها رسميا".

وتابع قائلا "أزمة السينما المصرية كبيرة، تحتاج إلى مؤتمر، مؤتمر لا نردد فيه الكلام المعروف ولكن يتخذ خطوات فعلية بإرادة حقيقية".

الفيلم نظرة غير تقليدية لكنه غير تجاري

مهرجان الأردن الدولي للأفلام يناقش أهم قضايا السينما العربية الراهنة

عمان - تتواصل فعاليات الدورة العاشرة من "مهرجان الأردن الدولي للأفلام" في المركز الثقافي الملكي بعمان، والتي تستمر حتى الثاني من شهر أكتوبر مقدمة عددا هاما من الأفلام العربية والعالمية وندوات حول واقع الإنتاج السينمائي.

وشاهد جمهور المهرجان عروض أفلام "محادثة بحرف الـE" من كندا، و"الابنة" من روسيا، و"على طريق الحرير" من أوزباكستان، و"ذكرى" من إيطاليا، وهي تتنافس على جوائز المهرجان، فيما عرضت أفلام: "صندوق الأمنيات" من الأردن، و"آدم" من مصر، و"منزل" من أوزباكستان، وهي خارج المسابقة الرسمية.

كما شارك الفنانان العراقيان جواد الشكرجي وآلاء نجم في لقاء مفتوح مع جمهور المهرجان، أداره الإعلامي والناقد المصري إخاء شعراوي، تم التطرق فيه إلى حال السينما العربية بشكل عام والوهن الذي يصيبها، والتحديات التي تواجهها على أكثر من صعيد يتعلق بالإنتاج والترويج ومناقشة الموضوعات التي تتناولها الأفلام ومدى علاقتها بالواقع.

> سينمائيون عرب يتطرقون إلى حال السينما العربية بشكل عام والوهن الذي يصيبها والتحديات المتزايدة التي تواجهها

وتناول الفنان جواد الشكرجي مسيرة السينما العراقية، التي انطلقت في خمسينات القرن الماضي ومدى تأثيرها على المجتمع هناك، مؤكدا أن الفن يجب أن يحيا في بيئة آمنة ليزدهر وينمو ويستمر.

بدورها، ناقشت الفنانة آلاء نجم حضور المرأة في السينما، ومدى مساهمتها في خلق حالات وجدانية لدى المتلقي، مشيرة إلى أن السينما بإمكانها صناعة التغيير كما حدث وقت عرض فيلم الفنانة الراحلة فاتن حمامة "أريد حلا"، وهو الفيلم الذي تم بناء على محتواه، تغيير قانون الأحوال الشخصية في مصر.

وشارك مختصون في إنتاج الأفلام ونقاد وإعلاميون وطلبة الفنون في ورشة "إدارة الإنتاج السينمائي" التي يشرف عليها الفنان هزاع البرماوي، والتي تقام ضمن فعاليات المهرجان.

وشرح البرماوي في الورشة مراحل إدارة الإنتاج السينمائي، منذ طرح الفكرة، وكتابة السيناريو، الحبكة التصويرية، طاقم العمل، المكان، التصوير، ما بعد التصوير، وصولا إلى العرض العام.

وتواصلت فعاليات المهرجان مساء الجمعة، بعرض سبعة من الأفلام المشاركة، كما أقيمت ندوة لتقييم فيلمي "صندوق الأمنيات" و"حي"، أدارها طارق حداد وعقّب على الأفلام الناقد السينمائي ناجح حسن.

ويذكر أن المهرجان انطلق مساء الأربعاء في المركز الثقافي الملكي بعمان، وتتنافس الأفلام المشاركة للظفر بثماني جوائز تمنح لـ"أفضل فيلم متكامل"، "أفضل إخراج"، "أفضل ممثل"، "أفضل ممثلة"، "أفضل سيناريو"، "أفضل إضاءة وتصوير"، "أفضل مونتاج" و"أفضل موسيقى تصويرية".

سينما الأردن والعرب يمكنها أن تكون أفضل

بيت السينما السوري يعود إلى الأفلام الصامتة من بوابة تشارلي تشابلن

دمشق - وقع اختيار مشروع بيت السينما على فيلم "أضواء المدينة" لفنان الكوميديا تشارلي شابلن، والذي يعتبر إحدى كلاسيكيات السينما العالمية، ليتم عرضه وفق الخطة المعتمدة للمشروع في سينما الكندي بدمشق مؤخرا.

الفيلم الصامت بالأبيض والأسود أنتج في عام 1931، ويروي قصة رجل فقير متشرد، يقع في حب شابة فقيرة كفيفة تبيع الأزهار في الشارع، كما تجمعه علاقة صداقة غريبة مع رجل ثري بعد أن أنقذه من محاولة انتحار وهو ثمل، لتتعاقب المواقف بين شخصيات الفيلم الثلاث مع نسيان الرجل الثري لهذا الصعلوك "وفق وصفه" مع طلوع الصباح، فيطرده كبير الخدم من قصره في كل مرة إلى الشارع.

وتستمر المواقف المضحكة المنتمية إلى الكوميديا السوداء طيلة زمن الفيلم، وهي تظهر التفاوت الطبقي الحاد في المجتمع الأميركي الرأسمالي، مع مشاهد رومانسية تظهر مدى حب الصعلوك لحبيبته بائعة الأزهار، وكيف يساعدها للتخلص من العمى بأخذ مبلغ من الرجل الثري، ويتهم بعدها بأنه سرق المبلغ منه، ويوضع في السجن لعدة شهور، ويخرج بعدها ويقابل حبيبته التي أصبحت تبصر، وصار عندها متجر لبيع الورد، فتتعرف عليه من ملمس يديه لينتهي الفيلم بمشهد رومانسي مؤثر بين العاشقين.

الفيلم الذي استغرق إنتاجه ثلاث سنوات بين الكتابة والتصوير، يعتبر أكثر أفلام تشابلن تطلبا لمدة التحضير والتنفيذ، وفي عام 1991 تم إدراجه في السجل الوطني للأفلام السينمائية في الولايات المتحدة بسبب أهميته الثقافية والتاريخية والفنية، وصنف في عام 2007 في المرتبة الحادية عشرة ضمن أفضل الأفلام الأميركية التي ظهرت حتى الآن.

> الفيلم الذي استغرق إنتاجه ثلاث سنوات بين الكتابة والتصوير، يعتبر أكثر أفلام تشابلن تطلبا لمدة التحضير والتنفيذ

شارك مع تشابلن في بطولة الفيلم كل من فيرجينيا شيريل في دور بائعة الأزهار، وهاري ماير في دور الرجل الثري، والامست جارسيا في دور كبير الخدم.

تلا عرض الفيلم حوار حوله بين المشرفين على مشروع بيت السينما مع عدد من الحضور المهتم بالشأن السينمائي.

يذكر أن بيت السينما مشروع تابع للمؤسسة العامة للسينما، يقدم عروضا سينمائية نصف شهرية في سينما الكندي بدمشق، ويهتم البيت بالتأسيس لثقافة سينمائية متكاملة بين القديم والحديث والمعاصر.

عودة إلى الكلاسيكيات

الكردي قرني جميل.. فنان تحرر من ذاته ليعبّر عن كل العالم

لوحات ترتبط بالإنسان وقضاياه لمواجهة الحياة

لا يتخلى الفنان الكردي قرني جميل عن هويته وخلفياتها، فهو يتعمد إظهارهما في كل أعماله التشكيلية، لكنه ينقل لنا نظرته إلى العالم وإلى كل ركن فيه، بداية من رحلة هجرته التي أثرت فيه فكريا وفنيا وصولا إلى الآخر بصفته إنسانا مثله قد تغلبه مساوئه وتجعله عنصرا مدمرا للطبيعة والكائنات والحياة، فشعار لوحاته أن الإبداع خير وسيلة للدفاع عن الإنسان والإنسانية.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

تعدّ تجربة الفنان التشكيلي الكردي قرني جميل المولود في أربيل في العام 1954 غنية جداً كغنى كردستان بجبالها، ولا نجازف إذا قلنا عنها عميقة أيضاً بعمق حب الكرد لتلك الجبال، تجربة قادرة أن تستجيب للغة عصرها وحاجاته، بداياتها مفتوحة على نهاياتها، ونهاياتها مشرعة على بداياتها، جوهرها التمسك باللحظات الهاربة في ظل زمن يمتد من الداخل إلى الخارج ويوسعه وكأنه يحييه قطرة قطرة.

والحركة عند هذا الفنان الكردي مؤرقة وقائمة وباندفاع وهي تفضي إلى تحولات جدلية فيها يذوب استقطابه، وهو المتزود معرفياً وثقافياً، وبالتالي لا بد من التغيير في الرؤى والرغبات ليكون قادراً على تجسيد كل ذلك بوعي حداثي صاعد وبأدوات وتقنيات مختلفة.

القيم الجمالية

تتراءى لنا عبر أعمال الفنان تلك الرموز المفتونة بالتوغل في مدارات جميع مكوناتها البانية وهي تشتغل وتعمل على نحو متزامن، لا لزحزحة مدركاتها عن مقاديرها وتحولاتها، بل لتتعاضد هي وكل مفرداتها لتشكل نصها من ابتناء هذا الزمن ذاته وفق نسق يحتوي على ما يمكن أن يحدث، وما سيظل يحدث، وهذا الذي كان والذي سيكون هو الذي ستتقاطع فيه البداية مع النهاية وتتعاصران بتراكماتهما ولا تتنابذان.

ولا يمكن للمتلقي أن يشيح بوجهه حينها، فهو على دراية تامة بدائرة الشروع وفظاظتها وقسوتها إلى حد بعيد، دائرة تنغلق على الخارج وتكتوي بنار الحدث، نعم لا يمكن للمتلقي أن يشيح بوجهه هنا، فهو أمام تهريب القصيدة في العمل الفني، وعمليات الإبلاغ لا يمكن تعطيلها، ولهذا تتوالد الاستعارات الأثيرية واللاقسرية، وتتوالى الصور وكأنها في اتفاق مع ذاتها وإن تلاشت المعاني في الفضاء، فالتعايش داخل فضاءات النص هو أهواء واستلهام يحرص على إبهار المتلقي وشده في رحلة بحثه عن السبيل المؤدي إلى تأسيس حداثته وحريته بكل ما احتوته من اتفاقات، دون أن يكف عن استحضار الجدل المفترض بوصفه فعل حضور وفعل وجود.

إن قرني جميل كفنان تشكيلي وكردي من كردستان العراق ليس أول من يهتم بالطبيعة، ولا آخر من يهتم بها، فالذي يتلحف جبال كردستان ووديانها، سهولها وأنهارها لا يمكن أن يتجاهلها، لا يمكن إلا أن يقع في عشقها، وما على العاشق إلا التغني بعشقه، وكشف النقاب عن جماله، ويرفد أحدهما الآخر بكل أحاسيسه، نعم يهتم جميل بالطبيعة، ويحتفي بها بلغته، ويواجهها بفتح كوة إمكانيات ألوانه الخاصة مستمداً عجينته من حقول له براعته في التجوال فيها، فهو ابن أربيل حين لم تكن إلا بيوتاً متناثرة حول قلعتها، يعود بذاكرته ويبدأ بالتقاط القوة المحركة لها، كما يبدأ بخلق ألوان قائمة على نغمة الرماد والبني وتدرجاتهما، ويدفع بهما نحو بياضه تحت مساءلة منظور ذاته وعلى ماذا ينطوي.

لوحات تنهل من كردستان وكل العالم

الكلب ثيمة فنية

والفنان، من خلال وضع القيم الجمالية في بوتقته وتحت مساءلته لا يمكن إلا أن يمهد طريقه المختلف وغير المألوف والذي سوف تكون خطوته الأكبر ليعلن عن نفسه وعن حضوره، وهذه نقطة في غاية الأهمية، فيفترض الاختلافات، والكثير من المزاعم المعممة، ويبذل قصارى جهده لإثبات أن الخطوة المغايرة هي التي توصلك إلى ما تبحث عنه، بل هي ذاتها التي توصلك إلى القمة (بمعناها المجازي)، أعرف أن الإبداع لا حدود ولا قمم ولا نهايات له، فهو وأقصد قرني جميل يختلف عن أبناء جيله ومعاصريه بتلك الخاصية الإيجابية التي يتحلى بها، والكامنة في حقيقته وبساطتها، تلك الحقيقة التي تختلف في تعالقاتها عن الحقائق التي يعلنها الآخرون، وتلك البساطة التي تعكس عناصره ولا شيء سواها داخل النسق الذي يشتغل عليه، مهما كانت التوليفات والإحالات التي حوله غارقة في لحظاتها.

اللوحة حالة

قرني جميل فنان لا ينغلق على ذاته، ولا يتركز اهتمامه على الدائرة المغلقة كزمان ومكان، فهو بقدر انتمائه إلى كردستان ينتمي إلى الأرض، إلى كل بقاعها، فهي وطنه وسكانه هم إخوته، لا يقول ذلك من خلال أعماله فحسب، بل يقولها جهاراً "كل دول العالم موطني وقبل كل شيء نحن إخوة في الإنسانية".

> قرني جميل فنان تشكيلي لا ينغلق على ذاته ولا يتركز اهتمامه على الدائرة المغلقة كزمان ومكان

هذا إحساس فنان حقيقي، لا يستسلم لحالات عاطفية اجتماعية عابرة، ويكسر دائرته لتنكشف ما فيها، لتبقى مفتوحة أمام نسائم الآخرين، فهو يرتبط بالإنسان بغض النظر عن لغته أو لونه أو جنسه كارتباطه بالحياة ذاتها، بل هي الحياة بكل زخمها، فكل ما يقدمه يقدمه للإنسان، ويغلفه بإنسانية مفرطة وهي متعته وامتداده وفنه، وهذا يعني أنه يمتلك خصوبة إنسانية بوسع البحار، ويستوعب ذلك، بل ينظر إلى الأشياء من خلال قيمتها الإنسانية، فكيف لا يصعد فنان وهو مضمخ بكل هذا الحب للإنسان، كيف لا يبدع وهو يحمل في داخله هذه الأنهار العذبة القادرة على أن تجمل الحياة، الحياة التي تنتهك كل لحظة بفعل كائنات باتت خارج الإنسانية، وقرني يعي تماماً أن الإبداع هو الجزء الأهم من الدفاع عن الإنسان، عن إنسانية الإنسان.

ولعل من أهم الثيمات التي تمتاز بها تجربة قرني جميل هي ثيمة الكلب، هذه القمة التي اشتغل عليها أكثر من فنان تشكيلي كردي وعراقي كسروان باران مثلاً، لكن الأمر عنده مختلف جزئياً، فعند قرني جميل ينتمي الكلب إلى ذلك الفصيل الذي يربيه الصيادون ويسمى السلوقي بالعربي، وتعجي (taaçi) بالكردي. وهذا النوع من الكلاب من أكثرها أماناً وإخلاصاً لصاحبه، وتقصّد جميل بذلك بكل تأكيد الإشارة إلى وحشية الإنسان وقدرته الكبيرة على الخيانة والخراب، فهي ثيمة تظهر مأساة الإنسان والدرك الذي وصل إليه، وأن الكلب أكثر وفاء من الإنسان لا يترك صاحبه مهما دارت عليه الأيام، كل ذلك يحققه جميل بلغة خاصة، وبتعبيرية خاصة، وبألوان خاصة، داكنة، نابعة من معاناته الخاصة.

واللوحة بالنسبة إلى قرني جميل هي حالة، لا كنوع من تفريغ شحنة ما، بل حالة بها يواجه الحياة، هي أداته ولسان حاله كي يقول كلمته التي ستبقى خالدة طالما الأعمال أرواح تنبض لا على جدران متاحفنا فحسب، بل على جدران قلوبنا، وفي أرواحنا، هي حالة تأخذ كل وقته، وبها يكتشف ذاته بملامحها الدقيقة، تحتويه وتمنحه قدرة على التعبير قد يعجز عنها خارجها، حالة تجعله يتحدى الحدود والقهر، حالة تحترم فيه حقه في هذه الحياة، فيصنع سلالمه إليها حتى يسطع حبا.

درس قرني جميل في معهد الفنون الجميلة في بغداد وتخرج منها في عام 1977، وفي العام ذاته تم تعيينه كمدرس في قرية روست التابعة لأربيل، وانتقل في العام الذي يليه إلى قرية ديانا التابعة لراوندوز، بعد أن أجبر أهالي قرية روست على الرحيل عنها من قبل النظام البائد، وتم تدميرها.

في عام 1979 هاجر الفنان إلى إيطاليا وبقي فيها إلى غاية 1984، ثم انتقل بعد ذلك إلى إسبانيا ليبقى فيها إلى غاية عام 2003، العام الذي عاد فيه إلى كردستان العراق، عاد وهو شعلة نور وكتلة طاقة، عاد وهو في كامل حيويته وعطائه، لديه الكثير ليقدمه لوطنه الذي غاب عنه ما يقارب ربع قرن. عاد وفي جعبته أزاهير جميلة يرغب في زراعتها في التربة التي أنجبته، فمارس التدريس في معهد الفنون الجميلة في أربيل، وأسس مجلة (شيوه كاري، التشكيلي) وأصدرها لتنال رد فعل إيجابي من قبل الوسط الثقافي لا في كردستان فحسب بل في عموم العراق، وأقام معارض عديدة في كل من أربيل والسليمانية وبغداد. وأشرف على مشروع تطوير متحف الفن الحديث في أربيل.

المصري عصام معروف يعرض بورتريهاته المثيرة في معرض بالرياض

الرياض - ينظم غاليري إرم السعودي بالتعاون مع غاليري مصر معرضا لأعمال التشكيلي المصري عصام معروف تحت عنوان "رؤية تصويرية" في أول زيارة فنية للفنان إلى المملكة العربية السعودية، ويُفتتح المعرض في السادسة من مساء يوم الاثنين 3 أكتوبر بحضور نخبة من فناني المملكة ونقادها ومن الشخصيات العامة والجمهور.

وقال محمد السعوي مؤسس غاليري إرم "يتميز عالم الفنان عصام معروف بأسلوبه ذي الصياغات الحرة غير التقليدية لشخصياته لنحاور أرواحها مركزا على بطولة رسائله الفنية الإنسانية المرتكنة وفق تجربته المتفردة، ليس إلى الملامح، وإنما إلى استشفاف انعكاس تعابير الوجوه وحركة أجسادها النصفية مع استحضار للغة اللون وديناميكية التكوين كأدوات يمتلكها ببراعة ووعي من أجل إثارة مُخيلة ووجدان المتلقي لطرح تساؤلاته والحديث بما ورد على إدراكه وشعر به، وهنا يبدأ الحوار الممتع معه".

وأضاف "تأتي هذه الزيارة الهامة تأكيدا على نجاح التعاون الأول مع غاليري مصر في معرض 'الرايات البيضاء' للفنان العراقي سيروان باران وهذا لما تميز به هذا التعاون من احترافية وخبرة وتفاهم بيننا".

من جانبه قال الفنان محمد طلعت مدير غاليري مصر ومنظم العرض "يتميز الفنان عصام معروف بأسلوبه الخاص في تشكيل لوحته لتستحوذ عليها الوجوه النسائية بشكل شبه حصري في بورتريهات متقشفة في ملامحها وشبه أحادية في تكوينها وفضائها اللوني المبني على تنويعات بصرية وكأن المسطح من طبقتين لا يمكن الفصل بينهما لأنهما متكاملتان متوافقتان ومتناغمتان ولأنهما يجسدان معاً أسلوب الفنان معروف الذي تميز به ويعرفه جمهوره ومتابعوه من فنانين ونقاد".

وأضاف "يُعد هذا المعرض زيارة لفنان هام وكبير أتحنا له مساحة لحوار جاد ومشوق مع جمهور وفناني المملكة العربية السعودية في تعاون ثان مع غاليري إرم وإدارته المهمومة بالفن، الواعية في اختياراتها وانتقاء الأفضل لروادها".

ويشدد طلعت على أن معروف "واحد من أهم الفنانين المصريين حالياً وصاحب باع على الصعيدين المصري والأوروبي، خاصة في هولندا حيث يُقيم وتترقب زياراته الفنية جموع التشكيليين لأنها دائماً مُحملة بالإضافة والدهشة والمتعة".

وأشار طلعت إلى أن إنشائية اللوحة عند عصام معروف تثير التفكير والرؤيا، مسطحه مُشبع بطاقات تعبيرية مذهلة مما يجعلنا في حيرة، لتتواتر تباعاً الأسئلة التي تتحول إلى دليل لقراءة تجربة خاصة.

وأضاف "يُمسك الفنان بتلابيب هذا الحس الروحي لتلك المسافة الفاصلة بين ما هو مرئي وما يحمله في ذهنه من اللامرئي ليتخذ وجوها وأجسادا وهيئات ذات تخطيطات متحركة، معتمدة على الحس الموسيقي، بحيث تكون في وجودها البنيوي على السطح أكثر فاعلية في استنباط بنية جديدة، عبر كسر الأنماط، أو لنقل إنه مع كل عمل (يبدو) وكأنه إزاء خلق عالم جديد يعبر بجدارة عن المعاني في الوجود".

وتابع "فلسفياً يتخذ الفنان موقفاً جمالياً خاصة في التعامل مع الجسد، إذ ينحو به لونياً بمنطق الرؤى الصوفية فتندمج حافات الشكل مع حافات الخط بشفافية لا تُلغي وجود كل منهما، بل إن ما يراه المرء عبارة عن طبقات تتواءم مع بعضها البعض كشفافية الحلم".

واستطرد "هي بالفعل تشكيلات تحاكي وتستجيب للأحلام، التي تُمسك ببقايا الأشياء قبل الزوال والاندثار، وقد أحسن اختيار الأسلوب الذي يومئ إلى جدلية ممارسته لفنه عبر تحولات لافتة للنظر بُغية صورة جمالية تتحقق عبر معالجات تتفرد بغرابتها وجنوحها عن المألوف لتمنح الخطاب الجمالي للوحة قيمته الخاصة واستقلاله الذاتي من خلال إحاطته بهالة من الغموض تجمع بين جنباتها ما هو مزدوج أو متناقض وجمعه في توحد يستدعي الغرابة والتأمل".

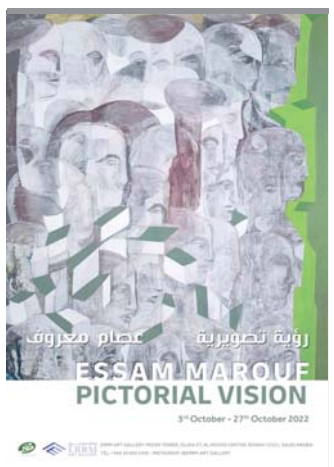

> الفنان يتميز بأسلوبه الخاص في تشكيل لوحته لتستحوذ عليها الوجوه النسائية في بورتريهات متقشفة

ويستمر العرض حتى السابع والعشرين من أكتوبر 2022 بغاليري إرم (برج الميزان، شارع العليا، مركز الموسي، الرياض).

ويذكر أن عصام معروف من مواليد القاهرة عام 1958، درس في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة وتخرج في عام 1981 في قسم التصوير الجداري، ودرس التصوير في كلية فنون روما وقام بتدريس الفن في أمستردام.

ويُعرف الفنان بأعماله التصويرية التي تقدم رؤية مبتكرة للوجه الإنساني، فهو لا يهتم بفن البورتريه الذي يحاكي ملامح الإنسان، بل يطوع تلك الملامح وفق ما يحمله إليه خياله الفني فيجعل منها لوحات طبيعية ممزوجة بتكوين الأوجه البشرية لتعبر عن الحلم تارة وعن المعاناة الإنسانية تارة أخرى.

وعرض الفنان أعماله بشكل منتظم في مصر، ويشمل ذلك 12 معرضاً خاصا، منها معرض "ليليات غياب" في غاليري مصر (نوفمبر 2020) ومثل مصر في العديد من المعارض الدولية وفي بينالي القاهرة عام 2008.

وكانت له عدة عروض فردية بشكل منتظم في هولندا ودبي، ومعارض مشتركة في روما وباريس وكاليفورنيا، كما شارك بأعماله في آرت دبي وآرت أمستردام وبيروت آرت فير ومراكش آرت فير وسنغافورة آرت فير.

فنان له بصمته الخاصة

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

غوغل تخطط لتتحول إلى «تيك توك محركات البحث»

الشركة تعلن عن نسخة جديدة من محرك البحث تعيد تشكيل مفهوم البحث على الإنترنت

عزيزي الإنسان، تغير نظام البحث على غوغل

تسعى غوغل لتطوير محركٍ بحثها بإضافة ميزات جديدة للبحث، تجعل منه أكثر تفاعلية واعتماداً على الصور المرئية والذكاء الاصطناعي. فيما وعد المسؤولون بأن هذه النسخة الجديدة من محرك البحث "ستعيد تشكيل مفهوم البحث على الإنترنت".

لندن - أعلنت شركة غوغل عن مهمة جديدة تتمثل في تغيير مفهوم مستخدميها عن محركات البحث الاعتيادية، مثلما أعادت تطبيقات مثل تيك توك" وإنستغرام تشكيل مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي.

وبمعدَّل 70 ألف عملية بحث في الثانية، وأكثر من 54 مليار زيارة في اليوم، تتربع غوغل على عرش محركات البحث داخل العالم الرقمي.

وكشف المسؤولون عن أن الشركة تواصل المضي في اتجاهها السائد في السنوات الأخيرة في تطوير محرك بحثها بجعله أكثر سلاسة في إجراء عملية البحث اعتماداً على المحتوى المرئي، وبالتالي لن يصبح المستخدم في حاجة إلى الكتابة من أجل الحصول على نتائج البحث.

وفي حدث "Search On" السنوي عرضت غوغل مجموعة من الطرق الجديدة للأشخاص للبحث في الإنترنت. فيمكن الآن طرح سؤال على غوغل عن طريق التقاط صورة أو التنقل في ميكروفون الهاتف بدلاً من محاولة كتابة مجموعة الكلمات الرئيسية المثالية في شريط البحث. وتبحث غوغل عن المزيد من الطرق لتقديم المعلومات التي قد يهتم بها المستخدم دون أن يضطر حتى إلى طرح السؤال.

> **النسخة الجديدة من محرك غوغل تتبنى فكرة أن البحث ليس نظام أسئلة وأجوبة، بل هو نظام للاستكشاف والاكتشاف**

إنها تجربة فكرية مثيرة للاهتمام حقًا: تحاول غوغل أن تكون صفحة البحث معادلا لصفحة (تيك توك لأجلك) "TikTok's For You". يذكر أنه عند فتح تطبيق تيك توك الخاص بك، سترى صفحة من مقاطع الفيديو التي تسميها تيك توك "من أجلك". هذه مجموعة مخصصة من مقاطع الفيديو التي قامت TikTok بتصفيتها وتعتقد أنها ستلبي ذوقك وتثير اهتمامك.

ولا يعرف فريق البحث في غوغل بالضبط كيف سيكون غوغل معادلا لتيك توك في مجال محركات البحث، لكنه يعمل على ذلك. وحتى الآن على الأقل، يبدو أن الإجابة ستبدأ في الظهور على الصفحة الرئيسية لتطبيق غوغل لنظام التشغيل أي.أو.أس. فهذا هو المكان الذي بدأت فيه العديد من ميزات غوغل الجديدة.

وحسب نائب المدير التنفيذي لغوغل والمسؤول عن برنامج تطوير البحث برابهاكار راغافان فعلى مدى عقدين من الزمن قواعد اللعبة تقريبًا لم تتغير "هي التي اشتغل بها محرك غوغل منذ انطلاقه، 'عزيزي الإنسان، إذا كتبت أسئلتك بشكل دقيق، ستحصل على إجابات أكثر دقة'. لكن الآن بفضل التطور غير المسبوق للذكاء الاصطناعي جرى قلب الطاولة على التقنيات القديمة".

وكان سلوك بحث غوغل هو نفسه طوال عقدين من الزمن: اكتب بحثًا، وانتقل عبر النتائج، وإذا لم يعجبك ما تراه، فجرّب طلب بحث آخر. الأداة الوحيدة التي كانت لديك كانت سلسلة كلمات رئيسية. يقول راغافان إن "هذا أمر متخلف تمامًا.. إنه لأمر محزن أن يلوم المستخدمون أنفسهم، إذا لم يحصل المستخدمون على ما يريدون، فلدينا مشكلة، وعلينا حلها".

وبفضل هذه التعديلات الجديدة في عملية البحث على غوغل ستجعل من النتائج أكثر دقة ومناسبة أكثر لـ"جيل تربّى على المحتوى البصري"، على حد تعبير راغافان. وبالتالي، يضيف، "كان المستخدم من قبل يعيب على نفسه إذا لم يحصل على ما أراده من خلال عملية البحث، اليوم أصبح اللوم علينا في ذلك".

وما زالت غوغل لم تكشف عن الحلة الجديدة التي سيكتسيها محرك بحثها الجديد، وإلى أيّ نتيجة سيقود مشروع التطوير الذي أعلنت انطلاقه. غير أن مجموعة ميزات ستقوم الشركة بإضافتها إلى التطبيق، في خطوة ثورية نحو المفهوم الجديد لمحرّكات البحث الذي وعدت به.

من أبرز هذه الميزات التي جرى الكشف عنها والتي سيشملها التحديث الجديد لتطبيق غوغل، فسح خدمة البحث عن الأماكن المجال أمام نشر المستخدمين محتوى مصور، في شكل "ستوريز" (Stories)، عن تجربتهم بها.

وأطلقت الشركة على هذه الميزة اسم "فايبز"، وأضافت بأنها ستمكّن كذلك المستخدم من الولوج إلى الأماكن والمرافق العمومية (كالمطاعم، والفنادق والحدائق...) من أجل التعرف على التجربة التي تنتظره قبل زيارتها، ستمكّنه من التعرف على معلومات آنية حول نسبة ازدحامها وأسعارها والأشخاص المكلفين بالخدمة.

كذلك ستزوّد غوغل خارطتها بخدمة النظر من الأعلى، ببث صور آنية في غاية الدقة والواقعية لما يزيد عن 250 موقع جغرافي حول العالم. وقالت الشركة إن هذه الخدمة ستنطلق أولاً من المدن الكبرى مثل لندن ولوس أنجلس ونيويورك وطوكيو.

ولطالما اعتمدت قواعد اللعبة التي يصفها راغافان على فكرة وجود إجابة واحدة صحيحة في مكان ما، وكل ما عليك فعله للحصول عليها هو طرح السؤال الصحيح بالضبط على غوغل. ولكن بشكل متزايد تتبنى غوغل فكرة أن البحث ليس نظام أسئلة وأجوبة، إنه نظام للاستكشاف والاكتشاف ومحاولة تعلم أشياء لا توجد إجابات واضحة عنها. وهذا يغير ما يريده المستخدمون من غوغل والمسؤولية التي تتحملها غوغل فيما تقرر منحهم إياه.

وتقول ليز ريد نائب الرئيس الذي يشرف على جميع منتجات بحث غوغل "لا يزال معظم الناس يأتون للإجابة على سؤال أو العثور على رابط ؛ كلمات مثل 'فيسبوك' و'طقس' هي أكثر مصطلحات البحث شيوعًا بفارق زمني طويل. يأتي الآخرون في رحلة أطول ولكن أكثر توجها، يريدون شراء دراجة أو التعرف على تاريخ البصل". وتضيف ريد "ثم في بعض الأحيان، يتجول الناس للاستكشاف".

يأتي المتجولون إلى غوغل بنية أقل مباشرة. سمعوا عبارة لم يعرفوها. كانوا يتحدثون إلى صديق عن مكان يبدو ممتعًا؛ يريدون معرفة المزيد عن الفنانة أديل. هؤلاء هم الأشخاص الذين يعتبر تيك توك بالنسبة إليهم محرك بحث مفيدًا بشكل مدهش، هؤلاء هم مستخدمو الإنترنت الشباب الذين يقول عنهم راغافان "إنهم يختبرون الإنترنت بطريقة بصرية أكثر".

وبمجرد وصول المستخدم إلى صفحة النتائج (المرئية أيضًا بشكل متزايد)، فإن غوغل أيضًا تبتعد عن قائمة الروابط المرتبة. تقول ريد "كانت هناك أطنان من الروابط مفيدة في السابق، عندما لم تكن غوغل تقدم أفضل شيء موثوق به. من الآن فصاعدًا قد يكون الجزء السفلي من صفحة النتائج عبارة عن مجموعة من النتائج الخاصة ببحث ذي صلة حول نفس الموضوع أو حول موضوع مجاور.

تمنح الميزات الجديدة غوغل مزيدًا من التحكم في ما تراه في نتائج البحث، ما يثير أسئلة طويلة الأمد حول التحيز في خوارزميات غوغل ونظام التصنيف الغامض دائمًا، وكذلك حول نموذج الأعمال الخاص بغوغل. لقد أمضت الشركة السنوات الأخيرة بشكل مطّرد في الاحتفاظ بالمزيد من النتائج لنفسها، وإعادة توجيه المستخدمين إلى منتجاتها الأخرى أو ببساطة وضع الإجابة الصحيحة في النتائج. والآن، بدأت الشركة في اتخاذ العديد من القرارات الاستباقية حول ما تراه ومتى. ولا يقتصر الأمر على تقديم عمليات بحث ذات صلة، بل يرشدك إلى مواضيع جديدة ويضع أزرارًا كبيرة قابلة للضغط أسفل مربع البحث لإعلامك بالمكان الذي يجب أن تذهب إليه بالضبط. اعتاد مربع بحث غوغل أن يكون عبارة عن صفحة بيضاء فارغة – تُعرف بأهم العقارات على الإنترنت – والآن يرسل إليك إشارات من كل بكسل تقريبًا.

وعندما يتعلق الأمر بمسائل المعلومات المضللة والمحتوى المثير للمشاكل على الإنترنت فإن راغافان مصمم على أن هذه الأشياء ليست من اختصاص غوغل للتقاضي. يقول "نحن نعد بالوصول الشامل إلى المعلومات، مما يعني أنه إذا كانت على الإنترنت، ما لم يكن محظورًا بموجب القانون أو بعض السياسات التقييدية حقًا، فسنعرضها لك".

وتقول ريد إنها تشعر بالفضول لمعرفة ما سيتحول إليه محرك غوغل لكنها مقتنعة بأن غوغل يمكن أن تكون أكثر من مجرد آلة إجابات سريعة الاستجابة.

«هنا لندن سيداتي وسادتي».. بي.بي.سي عربي تغلق ميكرفونها

لندن - أثار إعلان هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) وقف البث الإذاعي بعدة لغات من أبرزها اللغة العربية تفاعلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث عبّر كثيرون عن حزنهم لهذا الخبر، مودعين "صوت لندن" الذي رافقهم لسنوات طويلة.

وقالت بي.بي.سي الخميس إنها قررت وقف البث الإذاعي بـ10 لغات، من بينها العربية والفارسية والصينية والبنغالية، إلى جانب إلغاء المئات من الوظائف عبر الخدمة العالمية. وأضافت في بيان أنها "تعتزم إلغاء 382 وظيفة بالخدمة العالمية في إطار جهودها الرامية لتوفير 28.5 مليون جنيه إسترليني من المدخرات السنوية لخدماتها الدولية". وأوضحت أن "التضخم المرتفع وارتفاع التكاليف أديا إلى خيارات صعبة للهيئة". وأضافت الهيئة البريطانية أن خطط الخدمة العالمية تدعم إستراتيجيتها لإنشاء "منظومة حديثة، وقيادة رقمية".

وبحسب تقرير لموقع "بي.بي.سي" بدأ القسم العربي في الشبكة بإذاعته العريقة منذ 84 عاما، وملأت أصوات مذيعيه الأثير وانتشرت شهرة برامجه الإخبارية والثقافية والترفيهية في أصقاع العالم العربي.

وكانت الإذاعة آنذاك سيدة المشهد. ولم تقتصر "بي.بي.سي عربي" على الصوت بل تعاملت مع الكلمة المكتوبة أيضا، وذلك عبر مجلاتها الشهيرة "المستمع العربي" و"هنا لندن" و"المشاهد السياسي".

وعرفت إذاعة "بي.بي.سي عربي" نخبة من كبار المذيعين العرب الكبار عبر 8 عقود من مسيرتها ومنهم أحمد كمال سرور أول مذيع يقرأ نشرة في "بي.بي.سي العربية" في عام 1938، وحسن الكرمي الذي التحق بالقسم العربي في الشبكة مراقبا للغة حتى عام 1968، كما أعد وقدم برنامجه المعروف "قول على قول" والذي استمر في تقديمه ثلاثين عاما متتالية بالإضافة إلى مديحة المدفعي مذيعة الأخبار في أوائل الستينات وغيرهم.

واستعاد مغردون مقطع فيديو لأول بث إذاعي لراديو "بي.بي.سي عربي" بصوت المذيع المصري سرور عام 1938.

وعلق صحافي في "بي.بي.سي":

@AbbaSrour

بعد 84 عاما من العطاء... وداعا للذكريات! أول بث إذاعي لبي.بي.سي باللغة العربية بصوت أحمد كمال سرور عام 1938.

ويسمع صوت سرور وهو يقول بصوت هادئ "سيداتي وسادتي نحن نذيع اليوم من لندن باللغة العربية لأول مرة في التاريخ". وأضاف "يسرنا أن نخاطب المستمعين في الشرق الأدنى بلسانهم العربي"، وبدت خلال البث استديوهات "بي.بي.سي" بأجهزتها القديمة.

وصارت بعدها الافتتاحية الشهيرة "هنا لندن، سيداتي وسادتي..." التابعة لدقات "بيغ بين" عند تمام كل ساعة.

ويشار إلى أن سرور كان أحد نجوم الميكرفون اللامعين في مصر والعالم في الثلاثينات والأربعينات. وهو الذي أذاع نعي الملك فؤاد على العالم وخبر تولي فاروق عرش مصر، ونبأ إبرام معاهدة عام 1936، وغيرها من أخبار هامة في تلك الفترة.

وضمن هاشتاغات #BBCArabic و"بي بي سي" و"بي بي سي عربي"، جاءت معظم التفاعلات، واعتبر صحافيون كثر إغلاق هذا الصرح الإعلامي المهم بمثابة خسارة لا تعوض.

وقال الكاتب والصحافي محمد اليحيائي:

@Malyahyai

عبر إذاعة بي.بي.سي، ولدتْ ثلاثة من أحلامي الكبيرة: أن أصبح كاتبا، وأن أصبح صحافيا، وأن أجول العالم الذي كنت أراه من خلال بي.بي.سي، أتعرف إليه وأراه رؤية العين.
بي.بي.سي ليست مجرد إذاعة، ودقات بيغ بين ستبقى ترن في الأعماق.

وغرد كاتب كويتي:

@MAlNughaimish

أفل نجم إذاعة بي.بي.سي العربية بعد 84 عاما من البث الإذاعي، صدمة في الأوساط الإعلامية بعد قرار إغلاق نصف خدمات اللغات غير الناطقة بالإنجليزية.. العالم يشهد تغييرا كبيرا ولا كبير في المشهد الإعلامي وتحدياته وداعا بي.بي.سي.

وغرد الإعلامي المصري محمد موافي:

@mmowafi

هذه مدرسة لو تعلمون عظيمة... حفظت للغة العربية نصاعتها وتمشّت على وقع رشاقتها.
لسنوات أيام الثانوي والجامعة، كانت بي.بي.سي المصدر الوحيد المؤكّد للأخبار.. أمام عين الذاكرة تمر الأصوات الجليلة، يهمس علي أسعد ويجهر رشاد رمضان ويشدو محمود المسلمي...
رحم الله أيامنا وأيام الرائعين.

وقال الصحافي السوري ياسر الأطرش:

@yaser_atrash

مع إطفاء ميكرفون BBC عربي، تنطفئ مرحلة وذاكرة أجيال، أنا منها.. مرحلة عشق المذيعين والمذيعات من أصواتهم، المصدر الوحيد للخبر عند كثيرين.. وسأتذكر دائما صوت جارنا الختيار الذي كان يقول لمجادليه منهيا الجدال: بي.بي.سي قالت.

وقالت الصحافية اللبنانية ليليان داوود:

@liliandaoud

بعد 84 عاما بي.بي.سي عربي تغلق محطتها الإذاعية الراديو. خبر يترك غصة في القلب، هذه الإذاعة التي شكلت وعينا وشغفنا لمهنة الصحافة والإعلام، منبر كان مدرسة خرج العشرات من المذيعين والإعلاميين المرموقين، وكان لي شرف خوض هذه التجربة مع أساتذة علمونا المهنة بأمانة وسنظل مدينين لهم. #BBC

وحاول آخرون قراءة ما وراء الخبر. وكتب إعلامي:

@alisaid2233

توقف إذاعة #بي_بي_سي العربية عن البث بعد 84 عاما مؤشر واضح لضرورة الانتقال إلى #الإعلام الإلكتروني والاستثمار فيه بالشكل الصحيح وصناعة محتوى خاص بالمنصات، وليس نشر محتوى إذاعي أو تلفزيوني لا يتناسب مع خصائص هذه المنصات والتي تعتبر أسرع نموا ونضجا من تجربة الإعلام التقليدي.

وغرد الإعلامي حسن شبكشي:

@husseinshoboksh

عبارة هنا لندن التي اعتادت آذاننا سماعها كانت توقفت منذ زمن، والآن إذاعة بي.بي.سي العربية ستتوقف عن البث، ستغلق أبواب استوديوهاتها للأبد في مطلع عام 2023 القادم بعد 84 سنة إذاعة. وسبب التوقف هو التركيز على تكنولوجيا الإعلام الرقمي.
نهاية حقبة مؤثرة ومهمة وتأكيد على أن الإعلام يتغير.

واعتبر إعلامي لبناني:

@eyad1949

طي صفحة إذاعة القسم العربي في هيئة الإذاعة جرح مؤلم في الذكريات والعواطف، مع أنه كان مرتقبا منذ فترة. تعلمت منه المهنة قبل أن أدخل في خريف 1979 لأول مرة مبنى "بوش هاوس" في #لندن، وأتشرف هناك بصداقة أساطين ومراجع ومدارس.
تحية امتنان حارة لهم جميعا.

مغردون استعادوا أول بث إذاعي لراديو بي.بي.سي عربي بصوت المذيع المصري أحمد كمال سرور عام 1938

وقال الكاتب الصحافي اليمني عبدالسلام القيسي "نجحت 'بي.بي.سي' في البقاء محل المصدر الأول للخبر في المجتمعات المتهالكة والعالم الثالث (...)". وأضاف "بعد سقوط جسر لندن بوفاة الملكة إليزابيث الثانية توقفت عبارة هنا لندن التي كانت مبتدأ كل صباح ونهاية كل يوم من إذاعة 'بي.بي.سي' بالعربية، أنجزت بريطانيا مهمتها في عصر الإذاعة، وجهت هذا الراديو إلى العالم العربي والعوالم غير الناطقة بالإنجليزية، ويبدو الآن أن شكل التأثير هو ما تغير بتغير وسائله، ولم تعد الإذاعة مجدية (...)".

يذكر أن ليليان لاندور مديرة خدمة "بي.بي.سي" العالمية قالت "لم يكن دور 'بي.بي.سي' أكثر أهمية من أي وقت مضى كما هو اليوم"، مضيفة أن "الشبكة حظيت بثقة مئات الملايين من الأشخاص للحصول على أخبار عادلة ونزيهة، خاصة في البلدان التي تعاني من نقص في المعروض".

وتابعت "تتغير الطريقة التي يصل بها الجمهور إلى الأخبار والمحتوى ويتزايد التحدي المتمثل في الوصول إلى الناس في جميع أنحاء العالم وإشراكهم بجودة الصحافة الموثوقة".

يذكر أن مراقبين وصفوا إيقاف الإذاعات بأنه "ضربة حقيقية لأقدم إذاعة في العالم في فجر مئويتها".

نهاية مرحلة

الوحدة تسرّع الشيخوخة أكثر من التدخين

العواطف تؤثر على الساعات البيولوجية للأشخاص أكثر من السجائر

توصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أن الشعور بالوحدة والتعاسة يمكن أن يسرع الشيخوخة أكثر من التدخين، مشيرين إلى أن العواطف تسرع الساعة البيولوجية للناس أكثر من السجائر، ما من شأنه أن يتلف أعضاء الجسم وخلاياه ويؤدي إلى الإصابة بداء السكري والزهايمر وأمراض القلب وغيرها.

العزلة تؤثر على العمر البيولوجي للأفراد

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - كشفت نتائج دراسة حديثة أن الشعور بالوحدة والتعاسة واليأس يضيف إلى عمر الشخص ما يقارب سنة وثمانية أشهر، أي ما يزيد بخمسة أشهر عن التدخين، ويعني ذلك أن الوحدة والتعاسة تسرعان الشيخوخة لدى الأفراد.

وأظهرت الأبحاث أن العواطف تسرع الساعة البيولوجية للناس أكثر من السجائر، وأن الضرر الذي يلحق بالساعة البيولوجية للجسم يزيد من مخاطر الإصابة بالزهايمر وداء السكري وأمراض القلب وغيرها.

ويعتقد الباحثون أن الالتهاب المزمن الناجم عن الشعور بالتعاسة يتسبب في تلف الخلايا والأعضاء الحيوية.

ولكل فرد عمر زمني، أي يُقاس بالسنوات والأشهر التي عاشها الشخص. إلا أنه لكل فرد أيضا عمر بيولوجي، والذي يقدر انخفاض الجسم بناء على عوامل تشمل الدم وحالة الكلى ومؤشر كتلة الجسم.

> الباحثون يعتقدون أن الالتهاب المزمن الناجم عن الشعور بالتعاسة يتسبب في تلف الأعضاء الحيوية ما يؤدي إلى الشيخوخة

واعتمد الباحثون من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا وشركة "ديب لونجيفيتي"، وهي شركة في هونغ كونغ، على بيانات من 12000 بالغ صيني، من الفئات العمرية المتوسطة والأكبر سنا. وكان نحو ثلثهم يعانون من حالة كامنة، بما في ذلك أمراض الرئة والسرطان والنجاة من السكتة الدماغية.

وباستخدام عينات الدم والمسوحات والبيانات الطبية، أنشأ الخبراء نموذجا للشيخوخة من أجل التنبؤ بالعمر البيولوجي للمشاركين.

ثم تمت مطابقة المشاركين حسب العمر والجنس، وتمت مقارنة نتائجهم مع النتائج التي كانت تتقدم في العمر بشكل أسرع.

وأظهرت النتائج، التي نُشرت في مجلة" اجينغ – يو آس"، أن الشعور بالوحدة أو التعاسة كان أكبر مؤشر على حدوث تدهور بيولوجي أسرع. تبعه التدخين، الذي أضاف سنة وثلاثة أشهر إلى عمر الشخص.

ووجد الباحثون أيضا أن كون الشخص ذكرا أضاف ما يصل إلى خمسة أشهر إلى العمر.

كما شملت العوامل الأخرى المرتبطة بتسارع الشيخوخة العيش في منطقة ريفية، والذي زاد من العمر البيولوجي للفرد أربعة أشهر، وهو ما قال العلماء إنه قد يكون بسبب سوء التغذية أو قلة توافر الخدمات الطبية.

وتبين أيضا أن العزوبية، التي ارتبطت منذ فترة طويلة بالموت المبكر، ترفع سن الشخص بنحو أربعة أشهر.

وقال المؤلف المشارك في الدراسة مانويل فاريا، الباحث في جامعة ستانفورد، إن "الحالات العقلية والنفسية هي بعض من أقوى مؤشرات التنبؤ بالنتائج الصحية ونوعية الحياة، ومع ذلك تم حذفها من الرعاية الصحية الحديثة".

ونظرت الدراسة فقط في حالة البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين منتصف العمر وأواخره، ما يعني أنه من غير الواضح ما إذا كانت النتائج تنتقل إلى الفئات العمرية الأصغر. ولم يسأل العلماء المشاركين عن عدد السجائر التي دخنوها في اليوم.

وأشارت لوري ثيك العميدة المشاركة لبرنامج الدكتوراه في التمريض بجامعة جورج واشنطن (لم تشارك في الدراسة) لصحيفة ديلي ميل البريطانية إلى أنه "ليس من المستغرب أن تؤدي الوحدة إلى شيخوخة أسرع من التدخين". وقالت "إن الأشخاص الوحيدين يميلون إلى ارتفاع مستويات الالتهاب والقلق أكثر من غيرهم، كما أنهم أقل نشاطا، وكلاهما يساهم في تدهور الصحة".

وربط بحث سابق من المعهد الوطني للشيخوخة أيضا الوحدة والعزلة بالشيخوخة، قائلا إن ذلك يعادل نحو 15 سيجارة يوميا. ووجد هذا البحث أيضا أن بقاء الشخص بمفرده معظم اليوم يؤدي إلى تراجع القدرة على أداء المهام اليومية مثل صعود الدرج أو المشي.

وقال الباحثون "ليست الوحدة سببا لفقدان البهجة فحسب بل إنها تؤدي أيضا إلى تغيرات داخلية في الجسم تعجل بظهور أعراض الشيخوخة". وكانت هذه نتيجة أبحاث على ببغاوات، لكن الباحثين رجّحوا إمكانية انطباقها على الإنسان أيضا.

وتظهر أعراض الشيخوخة المتعارف عليها نتيجة تآكل أطراف الكروموسومات، وهو ما يعرف علميا بالتيلومير. وخلص العلماء إلى أن هذا التآكل يحدث بسرعة أكبر نتيجة العزلة الاجتماعية والضغوط العصبية.

ورصدت تجربة علمية –قام بها باحثون في مجال الطب البيطري بجامعة فيينا– سرعة كبيرة في معدلات تآكل أطراف الكروموسومات لدى مجموعة من الببغاوات الرمادية التي حُبست وعُزلت عن باقي الببغاوات.

وذكر موقع "ساينس أكس أكس" المعني بالأخبار العلمية أن نسبة التآكل بأطراف الكروموسومات للببغاوات التي عاشت وحيدة كانت أكبر بكثير من الببغاوات المماثلة لها في العمر والتي تعيش مع شريك. وتعتبر الببغاوات الرمادية من أكثر الطيور الاجتماعية التي تعاني كثيرا إذا عزلت.

ورجح القائمون على الدراسة إمكانية أن ينطبق هذا الأمر على الإنسان، بمعنى أن الأشخاص الذين يعيشون دون شريك وتحت ضغط عصبي كبير أكثر عرضة من غيرهم للشيخوخة المبكرة.

وأعلن باحثون أميركيون أنهم على طريق كشف طبي كبير قد يمكنهم من وقف شيخوخة خلايا الإنسان، بل وجعلها أكثر شبابا، وذلك من خلال دراسة بحثوا فيها دور الرياضة والغذاء الصحي والتأمل في حماية المادة الوراثية في الخلية. وأجرى الدراسة باحثون من جامعة كاليفورنيا، ونشرت نتائجها في مجلة "لانسيت" الطبية.

وقال الفريق إنه عثر على الدليل الأول المتمثل في أن الالتزام الصارم بالتمرينات الرياضية والنظام الغذائي والتأمل يمكن أن يكون له تأثير يقاوم الشيخوخة على مستوى الخلية البشرية.

وشملت الدراسة خمسة وثلاثين رجلا يعانون من سرطان البروستات، وقد ظهرت خلايا أولئك الرجال الذين غيروا أسلوب حياتهم أكثر شبابا بالمفهوم الجيني.

وأمكن للباحثين ملاحظة تغيرات واضحة تطرأ على الخلايا الخاصة بعشرة رجال غيروا نظامهم الغذائي إلى نظام نباتي وتمسكوا بجدول زمني لممارسة الرياضة وكذلك جلسات للتأمل واليوغا لمقاومة الضغوط.

وهذه التغييرات في أسلوب الحياة ترتبط بما يعرف بأنه "قبعات وقاية" في نهاية كروموسومات الشخص ويطلق عليها اسم "تيلوميرات"، ومهمة التيلومير حماية الكروموسوم ومنع فقدان البيانات الجينية خلال عملية انقسام الخلية.

وتنقسم خلايا الإنسان نتيجة التقدم في العمر وخلال هذه العملية تصبح التيلوميرات أقصر، كما يصيب بنيانها الهيكلي الوهن وهو ما يعني أن الخلايا تتوقف عن الانقسام ثم تموت.

تحديد طفرة جينية تبطئ تقدم سرطان الثدي

باريس - أظهرت دراسة نُشرت نتائجها الجمعة أن في الإمكان إبطاء تقدم بعض أنواع سرطانات الثدي من خلال تحديد طفرة جينية في قلب الأورام في الوقت المناسب، ثم تكييف العلاج وفقًا لذلك.

وقد نُشرت هذه الدراسة في مجلة "لانست أونكولوجي"، إحدى المجلات الرئيسية في علم الأورام، وهي الدراسة الأولى التي تظهر فائدة سريرية كبيرة بعد استهداف طفرة "بي إي آس أر1" في وقت مبكر، بحسب معدي الدراسة.

ولدى المصابات بسرطان الثدي تتطور الخلايا السرطانية بمرور الوقت، واعتمادا على طفرات معينة يمكن أن تصبح مقاومة للعلاجات المستخدمة.

وأجرى معدو الدراسة، التي قادها عالم الأورام فرنسوا كليمان بيدار وأقيمت في العشرات من المستشفيات الفرنسية، تقويما لمعرفة أهمية تحديد طفرة "بي إي آس أر1" في الوقت المناسب والتصرف وفق المقتضى.

ولتحديد هذه الطفرة استخدم الباحثون تقنية واعدة في السنوات الأخيرة في عالم الأورام، وهي "الخزعة السائلة".

ويهدف ذلك إلى دراسة محتويات الأورام دون الحاجة إلى أخذ أنسجة من الثدي نفسه، كما هي الحال في الخزعة التقليدية، وهي عملية تطفلية مزعجة.

ويتطلب الأمر وفق المنهجية الجديدة سحب عينة دم بسيطة. ويحتوي دم المرضى، في الواقع، على جزء صغير من الحمض النووي الذي يأتي من الخلايا السرطانية وباتت عملية عزله وتحليله تتسم بسهولة أكبر.

ولدى المريضات اللواتي يحملن هذه الطفرة تم تشكيل مجموعتين من حوالي 80 مريضة. واستمر أعضاء إحداهما في تلقي العلاج الأصلي، فيما تحول أعضاء المجموعة الثانية إلى عقار آخر يحمل اسم "فلوفستران".

وفي المجموعة الثانية تم إيقاف تطور السرطان لفترة أطول من المعدل تصل إلى عدة أشهر.

وبعيدا عن طفرة "بي إي آس أر1" الفردية يعتقد معدو الدراسة أن الإستراتيجية المستخدمة –أي اعتماد الخزعة السائلة، ثم التغيير السريع في العلاج– يمكن أن تكون بمثابة نموذج للإستراتيجيات العلاجية المستقبلية.

داء اليرسينيا.. الأعراض والعلاج

برلين - قالت الجمعية الألمانية لأمراض الجهاز الهضمي إن داء اليرسينيات هو مرض يصيب الجهاز الهضمي بسبب البكتيريا المعروفة باسم بكتيريا "يرسينيا"، التي تعد واحدة من أخطر أنواع البكتيريا المعوية، حيث أنها قد تؤدي إلى الإصابة بالتهاب السحايا والتهاب عضلة القلب وتسمم الدم، مما قد يؤدي إلى الوفاة.

وأوضحت الجمعية أن بكتيريا "يرسينيا" تنتقل عبر الأغذية والمشروبات الملوثة واللحوم النيئة، مشيرة إلى أن أعراض الإصابة بداء اليرسينيات تتمثل في الإسهال الشديد والغثيان والقيء وآلام البطن وآلام المفاصل والحمى.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يتم بواسطة المضادات الحيوية، مع إمكانية اللجوء إلى المحاليل الإلكتروليتية لتعويض الجسم عما فقده بسبب الإسهال، ومضادات الالتهابات لتخفيف آلام المفاصل.

وتعد بكتيريا "يرسينيا" من أخطر أنواع البكتيريا المعوية، وقال الطبيب الألماني كارستن نوكلر إن هذه البكتيريا تتسبب في الإصابة بأنواع خطيرة من عدوى الجهاز الهضمي التي يُمكن أن تؤدي إلى الوفاة إذا لم يتم علاجها.

وأضاف نوكلر من المعهد الاتحادي لتقييم المخاطر بالعاصمة الألمانية برلين أن العدوى ببكتيريا يرسينيا تنتقل لدى أغلب الأشخاص عن طريق الأطعمة الملوّثة، لاسيما اللحوم النيئة، أو التي لم تنضج بشكل كاف. كما يُمكن أن تنتقل الإصابة بها عن طريق المياه الملوّثة أو منتجات الألبان أو الخضروات أو السلطات الملوّثة.

وأوضح البروفيسور يورغن هيسيمان من قسم علم الجراثيم بمعهد ماس فون بيتينكوفر التابع لجامعة ميونخ الألمانية أنه عادةً ما يُصاب الإنسان بالمرض المعروف باسم داء اليرسينيات بعد ثلاثة إلى سبعة أيام من انتقال البكتيريا إليه. وأكد أن الإصابة بداء اليرسينيات عادةً ما تتسبب في التهاب الجدار المعوي والغشاء المخاطي المبطن للأمعاء الدقيقة والغليظة، كما يُمكن أن تؤدي إلى تورم العقد الليمفاوية الموجودة في الأمعاء الدقيقة والتهابها.

> بكتيريا يرسينيا تعد واحدة من أخطر أنواع البكتيريا المعوية حيث أنها قد تؤدي إلى الإصابة بالتهاب السحايا وتسمم الدم

وقال "تظهر أعراض الإصابة في صورة نوبات شديدة من الإسهال والقيء والغثيان، وكذلك تقلصات في البطن وارتفاع درجة حرارة الجسم".

وأوضح الطبيب الألماني أنه يُمكن التحقق من الإصابة بداء اليرسينيات خلال المرحلة الأولى من المرض عن طريق تحليل عيّنة براز، أو عن طريق التحقق من وجود أجسام مضادة في عينة الدم في مرحلة لاحقة من المرض.

وأضاف نوكلر أن أعراض الإصابة بهذا المرض تقتصر عادةً على متاعب المعدة والأمعاء، علماً بأن هذه المتاعب تختفي بعد بضعة أيام. ولكن في حالات نادرة للغاية يتسبب هذا المرض في حدوث آلام مزمنة أو يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض في أعضاء أخرى من الجسم.

و يُمكن أن تؤدي الإصابة بهذا المرض إلى حدوث مضاعفات خطيرة كالإصابة بالتهاب السحايا والتهاب عضلة القلب وتسمم الدم، التي قد تنتهي بالوفاة.

كما يُمكن أن تؤدي هذه البكتيريا أيضاً إلى الإصابة بأمراض المناعة الذاتية، مثل التهاب الخلايا الدهنية تحت الجلد، والذي تظهر أعراضه في صورة عقد حمراء اللون مصحوبة بآلام مبرحة.

وأشار البروفيسور هيسمان إلى أن داء اليرسينيات يُمكن أن يتسبب أيضاً في الإصابة بالتهاب المفاصل الارتكاسي، موضحاً أن هذا الالتهاب يُصيب مفاصل الركبتين وكاحل القدم بشكل خاص، وتظهر الإصابة به في صورة احمرار وسخونة وتورم في موضع الإصابة، مع الشعور بآلام وتراجع القدرة على الحركة. ولكن غالباً ما تتلاشى هذه الأعراض في غضون مدة تتراوح بين شهر وأربعة أشهر على أقصى تقدير.

وشدد مارتن أبفيلباخر على ضرورة تلقي العلاج بمجرد أن تصبح أعراض داء اليرسينيات مزمنة أو يترتب عليها مشكلات صحية جسيمة، مشيراً إلى أن التهابات الجهاز الهضمي الناتجة عن بكتيريا اليرسينيا التي لا تشفى من تلقاء نفسها، يتم علاجها بالمضادات الحيوية. كما تستخدم المضادات الحيوية في بعض الحالات لعلاج الأمراض المترتبة على داء اليرسينيات، مثل التهاب المفاصل الارتكاسي، وإن كانت فعاليتها في هذه الحالات محل جدل بين الأطباء.

وأكد أبفيلباخر أن هناك طرق علاج أخرى ترتبط بطبيعة الأعراض، ففي حالة الإسهال المستمر يصف الطبيب للمريض الإكثار من السوائل والمحاليل الإلكتروليتية لتعويض الجسم عما فقده بسبب الإسهال. وبالنسبة إلى آلام المفاصل، فيتم علاجها بواسطة مضادات الالتهابات.

بكتيريا يرسينيا يمكن أن تكون قاتلة

التغيرات الطارئة على الشامة تنذر بسرطان الجلد

هايدلبرغ (ألمانيا) - قال المركز الألماني لأبحاث السرطان إن التغيرات الطارئة على شكل وحجم ولون الشامة تدق ناقوس الخطر؛ حيث إنها تنذر بسرطان الجلد.

وأوضح المركز أنه ينبغي أخذ التغيرات التالية على محمل الجد واستشارة الطبيب على وجه السرعة للتحقق من السبب الحقيقي الكامن وراءها وهي عدم التماثل (لا يكون للشامة شكل مستدير)، عدم التحديد (يبدو الحد غير واضح)، اللون (يكون اللون غير منتظم)، القُطر (تكون الشامة كبيرة بشكل غير عادي) وبارزة (تكون الشامة محسوسة).

وأشار المركز إلى أن سرطان الجلد ينقسم إلى نوعين هما الأسود والأبيض، موضحا أن سرطان الجلد الأسود ينشأ نتيجة تدهور الخلايا الصبغية، كما يمكن أن يزيد حجمه بسرعة، وينتقل إلى العقد الليمفاوية والأعضاء الداخلية، وفي أسوء الحالات قد يؤدي إلى الوفاة.

أما سرطان الجلد الأبيض فينشأ على شكل سرطان الخلايا القاعدية مع شعيرات دموية صغيرة على سطح جلدي لامع أو على شكل ثآليل حرشفية، وهذا النوع من السرطانات يظهر لدى الأشخاص، الذين لديهم العديد من الشامات بالفطرة.

وتظهر على جلد بعض الأشخاص بقع لونية تُعرف باسم الشامة أو الوحمة، منها ما هو خِلقي ومنها ما هو مكتسب. وغالبا ما تعد هذه البقع تغيرات لونية حميدة، غير أنها قد تتحول إلى تغيرات خبيثة تنذر بسرطان الجلد الأسود (الميلانوما).

وأوضح البروفيسور كريستوفر غيبهارت من المركز الطبي بجامعة هامبورغ إيبندورف الألمانية أن الشامة أو الوحمة هي أكثر تغيرات الجلد الحميدة شيوعا، وهي تحدث عندما تقوم خلايا صبغية عدة بتكوين صبغة "الميلانين".

وتظهر الشامة على شكل بقعة بألوان مختلفة عن الجلد مثل البني أو الأسود أو الأزرق. ونادرا ما تتحول الشامة إلى تغير جلدي خبيث، لذا فإن البقع الملفتة للنظر تستدعي استشارة طبيب الأمراض الجلدية.

> سرطان الجلد الأسود ينشأ نتيجة تدهور الخلايا الصبغية كما يمكن أن يزيد حجمه بسرعة، وينتقل إلى العقد الليمفاوية

وأضاف غيبهارت أن الشامات تنقسم إلى خِلقية ومكتسبة، موضحا أنه ليس هناك سبب دقيق للشامات الخِلقية. أما الشامات المكتسبة، أي التي تحدث فقط بعد الولادة أو بعد أول عامين من الحياة، فتحدث نتيجة لاجتماع الاستعداد الوراثي والأشعة فوق البنفسجية، ويحدث هذا في الغالب في مرحلة الطفولة والمراهقة.

وتنشأ بقع التقدم في العمر أيضا عند زيادة التعرض للأشعة فوق البنفسجية، مع العلم بأن الأشخاص ذوي البشرة الفاتحة أكثر عرضة لظهورها.

وأشار غيبهارت إلى أن الشامات غالبا ما تعد تغيرات لونية حميدة، غير أنها قد تتحول إلى تغيرات خبيثة تنذر بسرطان الجلد الأسود. وأوضح أنه كلما زاد عدد البقع، زاد احتمال الإصابة بسرطان الجلد الأسود، فالأشخاص الذين لديهم أكثر من 50 بقعة، يرتفع لديهم خطر الإصابة بمعدل خمسة أضعاف.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

«ثورة بن».. مهرجان لاستعادة رائحة القهوة اليمنية ومذاقها

في زمن الحرب تواجه الموكا عقبات في الزراعة والتسويق

البن، كغيره من الزراعات والمنتجات، واجه ومازال يواجه المصاعب في الإنتاج والترويج بسبب الحرب في اليمن والتي ألقت بظلالها على كل مناحي الحياة. ولأن البن جدير بسمعته العالمية يعمل مزارعوه وتجاره على استعادة أمجاده في البلاد وخارجها من خلال إحياء زراعة أجود أنواعه واستعادة قنوات تسويقه وتصديره.

صنعاء - تستضيف صنعاء مهرجان "ثورة بن" بالتزامن مع اليوم العالمي للقهوة، في خطوة تهدف إلى إنعاش إنتاج البن من جديد بعد سنوات من التراجع بسبب الحرب.

يشارك في المهرجان، الذي انطلق الخميس ويتواصل إلى غاية اليوم السبت تحت شعار "تنمية وحماية البن مسؤوليتنا جميعًا"، العديد من رواد البنّ اليمني وتجّاره المشهورين، بهدف استعادة مكانة البن اليمني التاريخية والنهوض به ليكون رافداً مستداما للتنمية في اليمن.

ويتضمن الكثير من الفعاليات المصاحبة: تذوق للبن، وعرض لمنتجاته المحلية للشركات ومنتجي ومصدري البن، والطرق الحديثة في تحضيره بهدف نشر ثقافة القهوة، وإرشاد زراعي وبرامج، ومسابقات تثقيفية وتسويقية لأفضل كوب، ومسابقة أفضل مشارك، وأيضا مسابقة أجمل صورة تم التقاطها لمحصول البن.

وقال إسماعيل غمضان، أحد المشاركين في المهرجان، إن "المهرجان يأتي كفرصة لإنعاش سمعة البن اليمني واستعادة مكانته التاريخية السابقة رغم التحديات الكبيرة أمام هذه الشجرة".

وأضاف "مهرجان ثورة البن نعتبره منصة محلية للجميع لنظهر للعالم كله تميّز البن اليمني وجودته التي باتت شبه مغيّبة".

ويشرح غمضان، وهو من روّاد البنّ اليمنيّ وتجّاره المشهورين، أن "المهرجان يهدف إلى جعل محصول البن رافدا أساسيا للتنمية في اليمن ومن أهم الموارد الاقتصادية، من خلال الاهتمام به والانطلاق نحو تنمية المحصول وحمايته؛ ليكون الرافد الأساسي للتنمية الاقتصادية في البلاد التي أنهكتها سنوات الحرب والأزمات".

وصدّر اليمن القهوة في القرن الخامس عشر، وعُرفت بقهوة الموكا، وهي تحريف لتهجئة "قهوة المخاء" نسبة إلى ميناء المخاء في محافظة الحديدة المطلة على البحر الأحمر، والذي يعدّ أول ميناء انطلقت منه سفن تجارة وتصدير البن إلى أوروبا وباقي أنحاء العالم.

وتحتل القهوة مكانة مرموقة لدى اليمنيين الذين تميّزوا بزراعتها منذ القِدم حتى أصبح البن من أهمّ المنتجات الزراعية اليمنية التي غزت أسواق العالم وتمتلك شهرةً كبيرة على مستوى العالم قديمًا وحديثًا.

وترجع الشهرة الواسعة التي يتمتع بها البنّ اليمني إلى مذاقه الفريد واختلاف نكهاته وأنواعه باختلاف مناطق زراعته؛ فهناك البن الإسماعيلي وهو الأجود، يليه المطري والحيمي واليافعي والخولاني والحمادي والآنسي والبرعي، وهي مناطق في شمال اليمن وجنوبه تميّزت بزراعته وإنتاجه.

ورغم مكانة البنّ اليمني المرموقة في العالم، إلا أنه تعرّض لعقبات وصعوبات شديدة، خصوصًا بعد أن أُهمِل خلال السنوات الماضية.

> **قهوة الموكا هي تحريف لتهجئة «قهوة المخاء» نسبة إلى ميناء المخاء بمحافظة الحُديدة، وهو أول ميناء انطلقت منه سفن تصدير البن**

وتراجعت زراعة البن وانحسرت مساحاته المزروعة، ما دفع الكثير من المهتمين به إلى إطلاق هذه المبادرة في عام 2021، كمحاولة لإعادة أمجاده من جديد والوصول إلى تحقيق نهضة زراعية يمنية شاملة تتجاوز كل العقبات والتحديات والمصاعب.

يقول غمضان "بحكم ما تمرّ به البلاد يعتبر وضع اليمن غير المستقر مصدر العقبات أمام زراعة البن والاهتمام به، أو تصديره إلى الخارج الذي أصبح من أكبر الصعوبات التي يخشاها مزارعو وتجّار البن لما يواجهونه من عراقيل في نقله وتصديره بسبب إغلاق المنافذ التي تضع هذا المنتج أمام محطات وعقبات جسيمة ومتعبة جدا".

وتواجه مساعي تنمية إنتاج البن العديد من التحديات الأخرى أبرزها شحّ مياه الأمطار ومحدودية الأراضي الزراعية في المرتفعات وتحويل الكثير من أراضي زراعة البنّ إلى زراعة القات.

كما أن هناك صعوبة في عملية نقل التكنولوجيا الحديثة إلى قطاع زراعة البن، بالإضافة إلى الاستثمار المحدود وعدم وجود أبحاث متخصصة في هذا المجال.

وكشف أحد كبار تجار البن عن دخول مئات الأطنان من البن الخارجي إلى الأسواق اليمنية عبر التهريب والمنافذ الجمركية.

وأكد أحمد بن أحمد الهمداني (أحد مصدّري البن) أنه بالرغم من التوجيهات السياسية التي تقضي بمنع استيراد البن الخارجي وتسهيل زراعة وتسويق وتصدير البن اليمني، إلا أن هناك كميات كبيرة من البن يتم إدخالها إلى الأسواق اليمنية بكميات كبيرة، منها ما هو تهريب ومنها ما يدخل عبر المنافذ الجمركية على مرأى ومسمع من السلطات المعنية.

ولفت إلى أن التجار عادة ما يتعرضون عند تصدير شحنات البن لمضايقات واستفزازات بسبب عدم تطبيق الأنظمة واللوائح الحكومية.

من جانبه حذر رئيس الاتحاد التعاوني لجمعيات البن محمد حسن عثمان من غرق السوق اليمنية بالبن المستورد، مؤكدا أن أكثر من 2 مليون مزارع بن سيتضررون من إدخال البن المستورد إلى الأسواق المحلية، وهو ما سيؤدي إلى فقدان سمعة وشهرة المنتوج اليمني وتدني القيمة الشرائية مما قد يضطر الكثير من مزارعي البن إلى العودة لزراعة شجرة القات لأن قيمة البن في السوق لا تغطي تكاليف الزراعة.

ونتيجة لتلك الصعوبات تدهورت عملية إنتاج هذا المحصول الإستراتيجي والنقدي، وتراجع مركز اليمن في قائمة الدول المصدّرة للبن من المركز الأول في القرن السابع عشر إلى المركز الثلاثين حاليًا ضمن 51 دولة.

وكان الإنتاج متصاعدا حتى سنوات ما قبل الحرب والحصار، فقد وصل الإنتاج في عام 2013 إلى 20 ألف طن، ووصل حجم المساحة الزراعية المخصصة للبن إلى 34497 هكتارًا، لكن هذا الرقم هوى في عام 2016 إلى ما دون 8000 طن.

ويصدّر اليمن البن بكميات قليلة مقارنة ببعض الدول التي تنتجه بكثرة، رغم امتلاك البلد فرصة سانحة لزيادة إنتاج البن اليمنيّ عالي الجودة، والذي سيمكن من تحصيل عوائد مجزية تعود بالنفع على الاقتصاد اليمني إذا تمّ الاهتمام بتنمية وتطوير زراعته وتحسين إنتاجيته.

فالمناخ المعتدل وجبال اليمن الشاهقة ووديانه الغائرة تمثل معًا توليفة طبيعية جعلت البن اليمني مميزاً في المذاق والجودة.

طقوس وأجواء لشرب القهوة

أنواع وألوان متعددة

فيتنام تزرع شجيرات بن مقاومة للآفات والتغير المناخي

هانوي - انتاب نجوين فان ثيان الشعور بالإرهاق، بعد أن انتهى من ري مزرعة البن الخاصة به، واستغرقت هذه العملية يوما كاملا، ويقول إن المطر الذي يحتاجه للزراعة أصبح نادرا بسبب تقلب أحوال الأمطار الموسمية وهطولها في الوقت الخطأ.

ويضيف أن "موسم الأمطار في المرتفعات الوسطى من فيتنام يستمر عادة من بداية مايو إلى أكتوبر من كل عام"، غير أن الأمطار الموسمية توقفت خلال الأعوام الأخيرة عن اتباع هذا النمط المعتاد، "ومر شهر يونيو من العام الجاري دون أن تهطل علينا قطرة مطر واحدة".

وثيان هو أحد مزارعي البن في المرتفعات الوسطى، التي تعد المنطقة الرئيسية لزراعة هذا المحصول في فيتنام، ويبلغ عد المزارعين بهذه المنطقة 1.5 مليون مزارع، وكلهم شاهدوا تراجع حجم محاصيلهم خلال السنوات القليلة الأخيرة، بسبب التغير المناخي.

ويوضح ثيان أبعاد المشكلة قائلا "عندما نحتاج إلى المطر لري شجيرات البن نجد الطقس حارا أو مشمسا، وعندما تزهر نباتات البن يفاجئنا المطر، مما يؤدي إلى تعفن الأعضاء الأنثوية في الزهور وتساقط ثمار البن اليانعة، وتكون النتيجة انخفاض حجم المحصول وجودته".

واعتادت عائلة ثيان على زراعة نباتات البن في مقاطعة جيا لاي، الكائنة في المرتفعات الوسطى بفيتنام على مدى 36 عاما.

وتزهر النباتات عادة خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر ومارس، ولكن التطور الذي حدث هو أن نباتات البن أصبحت تزهر قبل الموعد المعتاد بشهر، مما يعني تعفن كميات ضخمة من النباتات.

وقال كونج تانج، مدير معهد سياسات وإستراتيجيات الزراعة والتنمية الريفية، إن "التغير المناخي يعد عاملا يؤثر سلبيا على نمو نباتات البن وتنميتها في المرتفعات الوسطى".

وأضاف "لقد تناقص تكرار هطول الأمطار، بينما زادت كمية المطر في كل مرة بدرجة كبيرة، مما زاد من خطر تعرية التربة، كما أن موسم الجفاف في المرتفعات الوسطى أصبح يستمر لفترة أطول فأطول، مما اضطر المزارعين إلى حفر آبار للحصول على المياه الجوفية اللازمة لري مزارع البن".

غير أن ارتفاع درجة الحرارة يعني زيادة سرعة معدلات تبخر المياه، "مما يدفع المزارعين إلى ري نباتات البن بمعدلات أرفع، وبذلك يتم استنزاف مستويات المياه في الآبار الجوفية".

وجلب الفرنسيون البن إلى فيتنام عام 1857 أثناء فترة استعمارها، ومنذ ذلك الحين أصبحت فيتنام ثاني أكبر دولة في العالم في إنتاج البن بعد البرازيل، كما أنها أكبر منتج في العالم لبن روبوستا، الذي يستخدم في صناعة القهوة السريعة.

ويمثل البن ما نسبته 15 في المئة من إجمالي الصادرات الزراعية لفيتنام، ويتم حاليا تصدير منتجات البن الفيتنامي إلى أكثر من 80 دولة.

وتستورد أسواق دول الاتحاد الأوروبي ما يصل إلى 40 في المئة من حجم صادرات البن الفيتنامي، وبلغت قيمة هذه الصادرات نحو 1.4 مليار دولار سنويا، على مدى السنوات الخمس الماضية.

ومع ذلك تتراجع صادرات فيتنام من البن كل عام، وصدّرت فيتنام 1.88 مليون طن من البن عام 2018، و1.61 مليون طن عام 2019، و1.57 مليون طن عام 2020، و1.52 مليون طن عام 2021، وفقا لبيانات مكتب الإحصائيات العامة.

وقال ليفو كوان، كبير الباحثين في معهد تنمية الاقتصاد الدوار بمدينة هوشي منه، إن "التغير المناخي يسبب قلقا كبيرا لمزارعي البن".

كما يتسبب التغير المناخي والطقس غير المواتي في تفشي الآفات الزراعية والأمراض بشكل خطير في شجيرات البن، مما يؤدي إلى المزيد من تقليص حجم المحصول وجودة حبوبه.

> **مشروع إعادة زرع شجيرات جديدة للبن يهدف إلى إعادة زراعة نحو 107 آلاف هكتار بأصناف جديدة**

وأضاف كوان "لم يعد التغير المناخي مجالا للجدل بشأن ما إذا كان سيحدث بالفعل أم لا، وأصبحت المناقشات تدور الآن حول متى سيحدث هذا التغير، وما مدى تأثيره على المناطق في مختلف أنحاء العالم، وهذه القضية العالمية الملحة بحاجة إلى التعاون الدولي للتخفيف من آثار هذا التغير الذي تسبب فيه البشر وأضر بالبيئة".

ولمواجهة تراجع محصول البن وجودته تدير الوكالات التابعة للدولة وكذلك المنظمات غير الحكومية مجموعة من المشروعات لمساعدة قطاع البن الفيتنامي على أن يصبح أكثر مرونة وقوة ومراعيا للبيئة في ظل التغير المناخي.

ويهدف مشروع إعادة زرع شجيرات بن جديدة الذي تبنته وزارة الزراعة والتنمية الريفية، والذي من المقرر أن يستمر خلال الفترة الممتدة من 2021 إلى 2025، إلى إعادة زراعة نحو 107 آلاف هكتار من مزارع البن، بأصناف جديدة تكون أكثر قوة في مقاومة الآفات والأمراض وتغير الأحوال الجويّة.

وفي هذا الصدد يقول ثيان "من المؤكد أن تدمير شجيرات البن القديمة، من أجل زراعة شجيرات جديدة، سيجلب إنتاجية أعلى، ولكن الكثير من العائلات ليست مستعدة لاقتلاع الشجيرات القديمة واستبدالها بجديدة، لأنه في حالة الموافقة على استبدالها كلها في نفس الوقت سيتعين على هذه العائلات الانتظار لمدة ثلاث سنوات، لكي تتمكن من جني محصول منها مرة أخرى، وخلال فترة الانتظار لن يتوفر لها مصدر دخل تعيش منه".

ويضيف ثيان أن "المزارعين يعتمدون كثيرا على أحوال الطقس والمناخ، وهم ببساطة يلجأون إلى الصلاة من أجل أن تنزل عليهم من السماء كمية المطر الملائمة".

لأجل إنتاجية أعلى

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

ديربي يونايتد والسيتي يطبع عودة البريميرليغ إلى الدوران

قمة أرسنال وتوتنهام لتأكيد بقائهما في دائرة المنافسة

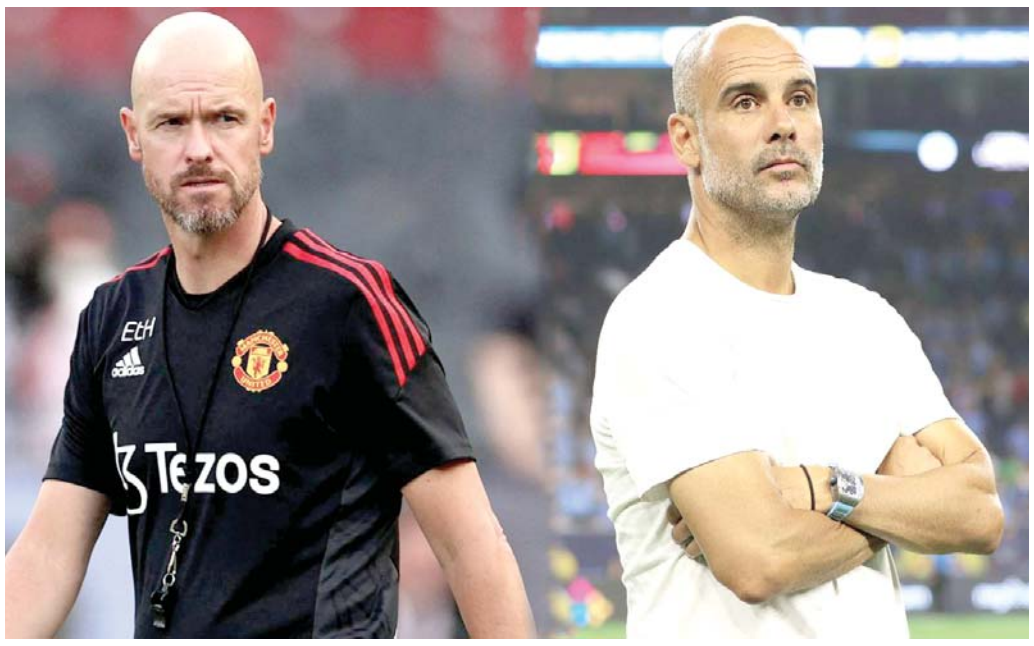

لقاء العمالقة

تعود منافسات الدوري الإنجليزي لكرة القدم بديربيّيْن ناريين، يجمع الأول السبت أرسنال المتصدر وضيفه توتنهام المتخلف عنه بنقطة في افتتاح المرحلة التاسعة في مسعىٰ خصمَي شمال لندن لإثبات أنهما مرشحان للمنافسة علىٰ اللقب هذا الموسم، والثاني الأحد بين مانشستر سيتي الثاني وحامل اللقب الذي يدرك خطورة ضيفه يونايتد المتجدد هذا الموسم.

لندن - يواجه مانشستر يونايتد فريق مانشستر سيتي في المباراة التي تقام علىٰ ملعب الاتحاد في الدوري الإنجليزي في الجولة التاسعة من عمر المنافسة. ومن المتوقع أن تكون هذه المباراة قمة مباريات هذه الجولة بسبب صعوبتها وبسبب الفترة الجيدة التي يمر بها الفريقان. وفي آخر 10 مواجهات بين الكبيرين، فاز مانشستر سيتي في خمس مواجهات، وفاز المان يونايتد في أربع وتعادلا في مباراة.

ويحل توتنهام ضيفا ثقيلا علىٰ أرسنال ضمن مواجهات الأسبوع التاسع من منافسات الدوري، ومن المقرر أن تقام المباراة علىٰ ملعب الإمارات معقل الغانرز بالعاصمة لندن.

وكانت وفاة الملكة إليزابيث الثانية أربكت المنافسات قبل النافذة الدولية مع تأجيل مباريات المرحلة السابعة، بالإضافة إلىٰ ثلاث مباريات من الثامنة بينها تشيلسي ضد ليفربول ومانشستر يونايتد مع ليدز. ويتصدر أرسنال الدوري علىٰ بُعد نقطة من مانشستر سيتي وتوتنهام، وفي حين ترنحت أندية مانشستر يونايتد وتشيلسي وليفربول بداية الموسم، فتح ذلك المجال أمام خصمَي شمال لندن للدخول في المنافسة علىٰ اللقب.

وتحمل المواجهة طعما ثأريا من جانب المدفعجية بعد أن خطف منهم توتنهام في نهاية الموسم الماضي المركز الرابع الأخير المؤهل إلىٰ دوري أبطال أوروبا بعد فوزه عليهم 3 – 0 قبل ثلاث مباريات من النهاية، قبل أن يخسر أيضا ضد نيوكاسل ويفسد فرصة التأهل إلىٰ البطولة القارية للمرة الأولىٰ منذ موسم 2016 – 2017.

ومنتشيا بتفوقه علىٰ أرسنال، أذعن دانيال ليفي رئيس توتنهام لمطالب المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي وأنفق الأموال لضم العديد من اللاعبين ما عزز عامل الشعور بالرضا حول النادي.

حنكة لافتة

أظهر كونتي جانبه الذي لا يرحم في مباراة توتنهام الأخيرة عندما أبقى سون هيونغ – مين علىٰ مقاعد البدلاء بعد أن فشل هذا الموسم في هز الشباك في أول ثماني مباريات، قبل أن يدخل النجم الكوري الجنوبي في الشوط الثاني ويدك شباك ليستر سيتي بهاتريك خلال الفوز 6 – 2 قبل التوقف الدولي.

وبينما يؤكد صعود توتنهام حنكة كونتي الإدارية، يمكن القول إن الإسباني ميكيل أرتيتا هو من قام بالعمل الأكثر إثارة للإعجاب هذا الموسم. وكان من الممكن أن تشكل حسرة نهاية الموسم الماضي ضربة قوية لإعادة البناء التدريجي لناد يعاني منذ فترة طويلة، حتىٰ قبل نهاية عهد المدرب الفرنسي الأسطوري أرسين فينغر.

لكن أرتيتا عرف كيفية المحافظة علىٰ انسجام الفريق بفضل مجموعة من الشباب الموهوبين بالإضافة إلىٰ الذين وصلوا هذا الصيف أمثال البرازيلي غابريال جيزوس والأوكراني ألكسندر زينشنكو.

والمباراة الوحيدة التي خاضها الفريق الأحمر ضد أحد الستة الكبار حتىٰ الآن كانت أمام مانشستر يونايتد وخسرها 1 – 3، لذا يسعىٰ أرتيتا للفوز والتأكيد أن أفضل بداية للفريق منذ 2004، بعد فوزه بالمباريات الخمس الأولىٰ، لم تكن صدفة.

يقف التاريخ إلىٰ جانبه، إذ فشل توتنهام في الفوز في معقل أرسنال في الدوري في آخر 11 مباراة وتحديدا منذ 2010، إلا أن المدفعجية الذين خسروا مرة واحدة في آخر 29 مباراة علىٰ أرضهم في الدوري ضد سبيرز، يتحتم عليهم فرملة النجم هاري كاين.

رقم جديد

سجل مهاجم توتنهام 13 هدفا (رقم قياسي) في 17 مباراة خاضها في ديربي شمال لندن، بينها ثنائية الفوز الأخير 3 – 0 نهاية الموسم الماضي.

منذ وصوله إلىٰ مانشستر سيتي هذا الصيف، يتصدر النرويجي إرلينغ هالاند الحديث في كل مرحلة بعد أن دك شباك خصومه بـ11 هدفا في أول سبع مباريات. وسيعوّل عليه سيتي مجددا في الديربي المنتظر أمام جاره يونايتد علىٰ ملعب الاتحاد الأحد في مسعاه لفوز ثالث توالیا علىٰ غريمه في الدوري.

> النرويجي إرلينغ هالاند يتصدر الحديث في كل مرحلة بعد أن دك شباك خصومه بـ11 هدفا في أول سبع مباريات

وسيسعىٰ الهداف الفتاك ليصبح أول لاعب يسجل أكثر من 11 هدفا في أول عشر مباريات في الدوري الممتاز، إذ يحمل هذا الرقم حاليا كل من ميك كوين والسنغالي بابيس سيسيه والإسباني دييغو كوستا، بعد أن أصبح أول لاعب في تاريخ البريميرليغ يسجل في أول أربع مباريات له خارج قواعد فريقه في الفوز 3 – 0 علىٰ ولفرهامبتون قبل التوقف الدولي.

ويحتل سيتي الذي لم يخسر بعد هذا الموسم في الدوري (خمسة انتصارات وتعادلان) المركز الثاني بفارق خمس نقاط أمام يونايتد الخامس والذي يملك مباراة مؤجلة. وبعد بداية كارثية للموسم إثر هزيمتين توالیا، تمكن الشياطين الحمر بقيادة مدربهم الجديد الهولندي إريك تن هاغ من الانتفاضة وتحقيق أربعة انتصارات متتالية، بينها علىٰ ليفربول وأرسنال.

أما سيتي فسيلعب مع أحد الستة الكبار للمرة الأولىٰ هذا الموسم، علما أنه تفوق علىٰ يونايتد ذهابا وإيابا في الدوري الموسم الماضي. وإلىٰ جانب هالاند، سيعوّل فريق المدرب الإسباني بيب غواردیولا أيضا علىٰ صانع ألعابه الرائع البلجيكي كيفن دي بروين الذي يتصدر قائمة الممررين الحاسمين (6)، قبل أن يستقبل كوبنهاغن الدنماركي في الجولة الثالثة من دور المجموعات لدوري الأبطال الأربعاء في مسعاه لتعزيز صدارته بعد فوزين علىٰ إشبيلية الإسباني وبوروسيا دورتموند الألماني، فريق هالاند السابق.

مهمة صعبة

من جهة يونايتد، تحوم الشكوك حول مشاركة ماركوس راشفورد الذي سجل ضد ليفربول وأرسنال مع استمرار غياب الفرنسي أنطوني مارسيال، لكن تن هاغ يملك خيارات مع البرازيلي أنتوني وجايدون سانشو والبرتغالي كريستيانو رونالدو الساعي لإثبات نفسه هذا الموسم، وذلك قبل توجه الفريق إلىٰ قبرص لمواجهة أومونيا نيقوسيا الخميس في يوروبا ليغ.

تنتظر ليفربول الثامن مهمة صعبة السبت أمام ضيفه برايتون الرابع، مفاجأة الموسم، إلا أن الأخير سيخوض مباراته الأولىٰ من دون مدربه غراهام بوتر الذي انتقل لتدريب تشيلسي في أعقاب إقالة الألماني توماس توخيل.

وبعد أن قاد البلوز للمرة الأولىٰ ضد ريد بول سالزبورغ النمساوي في دوري الأبطال (1 – 1)، سيطلق بوتر حملته مع النادي اللندني في الدوري السبت ضد المضيف كريستال بالاس قبل المباراة النارية المرتقبة ضد ميلان الإيطالي الأربعاء في دوري الأبطال علىٰ ملعب ستامفورد بريدج والمطالب فيها بالفوز في حال أراد بلوغ الأدوار الإقصائية، إذ يتذيل الترتيب بعد تعادل وخسارة افتتاحية أمام دينامو زغرب الكرواتي أعلن علىٰ إثرها تشيلسي في اليوم التالي إقالة توخيل.

النصر الإماراتي بوابة المغربي تاعرابت إلى مونديال قطر

دبي - سيكون ديربي دبي السبت بين النصر والوصل الأبرز في المرحلة الرابعة من الدوري الإماراتي لكرة القدم، وسيشهد المشاركة الأولىٰ للاعب وسط المهاجم الدولي المغربي عادل تاعرابت بعد التعاقد معه قادما من بنفيكا البرتغالي في صفقة انتقال حر.

وعبر تاعرابت (33 عاما) عن أمله في التألق في تجربته الحالية حتىٰ يعود إلىٰ المنتخب المغربي الذي لعب له في فترات متقطعة وخاض معه 30 مباراة فقط منذ 2009، وكان آخر تواجد له مع أسود الأطلس في مباراة دولية ودية أمام الولايات المتحدة في يونيو الماضي.

وقال لاعب ميلان الإيطالي وتوتنهام الإنجليزي السابق "أتمنىٰ اللعب في كأس العالم (2022 في قطر)، لكن أعرف أن عودتي إلىٰ المنتخب تتوقف علىٰ أدائي مع النصر". وأضاف "أتطلع إلىٰ أن تكون مباراة الوصل بداية موفقة وانطلاقة جيدة لمشواري الحالي".

مواصلة الانطلاقة

من جانبه يتطلع الشارقة المتصدر إلىٰ مواصلة انطلاقته القوية وتحقيق فوزه الرابع علىٰ التوالي عندما يستضيف خورفكان السبت. ويتصدر الشارقة الترتيب برصيد 9 نقاط وبفارق الأهداف عن الجزيرة، وسيكون مرشحا لتخطي خورفكان الثالث عشر قبل الأخير برصيد نقطة.

وواصل الشارقة تعزيز صفوفه قبل إغلاق باب الانتقالات في الرابع من أكتوبر بضمه المدافع الدولي اليوناني كوستاس مانولاس قادما من مواطنه أولمبياكوس.

وسينضم مانولاس إلىٰ زميله السابق في روما البوسني ميراليم بيانيتش والإسباني باكو ألكاسير صاحب ثلاثة أهداف والطامح لمواصلة التسجيل للمباراة الرابعة علىٰ التوالي. وقال المدرب الروماني للشارقة كوزمين أولاريو "فريقنا يملك لاعبين بمستويات متقاربة في كل الخطوط، إلىٰ درجة أني أجد صعوبة في اختيار تشكيلة أي مباراة".

وتابع "مباراة خورفكان مهمة بالنسبة إلينا لمواصلة الصدارة وفي نفس الوقت ستكون صعبة، فالمنافس يمتاز بالهجمات المرتدة، ومباريات من هذا النوع تحتاج إلىٰ الصبر والتركيز العالي من لاعبينا".

وستكون المباراة خاصة لمدرب خورفكان عبدالعزيز العنبري الذي تألق مع الشارقة كلاعب من 1988 حتىٰ اعتزاله في 2010، وقاده كمدرب موسم 2018 – 2019 إلىٰ لقب الدوري بعد غياب 23 عاما عن منصة التتويج. وعبر العنبري عن تمنيه أن "تكون انطلاقة خورفكان في مباراة الشارقة، بعد ثلاث مباريات لم تكن نتائجها علىٰ قدر الطموح" بعدما حصد نقطة من خسارتين وتعادل.

> ديربي النصر والوصل سيكون الأبرز، وسيشهد المشاركة الأولى للاعب وسط المهاجم المغربي عادل تاعرابت

رهان جدي

ستكون مهمة الجزيرة أصعب من الشارقة في مسعاه لتحقيق فوزه الرابع علىٰ التوالي عندما يحل ضيفا علىٰ بني ياس التاسع (3 نقاط)، لكنه يراهن علىٰ الشهية المفتوحة لمهاجمه الدولي علي مبخوت. وسجل مبخوت 6 أهداف في أول 3 مباريات، ليحقق الهداف التاريخي للدوري برصيد 187 أفضل معدل تهديفي له في انطلاقة البطولة منذ بدء مشواره مع الجزيرة موسم 2008 – 2009.

وقال مدربه الهولندي مارسيل كايزر "أعرف القيمة الفنية الكبيرة لعلي مبخوت، وأرقامه في بداية الموسم تثبت للجميع ما يمثله بالنسبة إلينا". ودعم الجزيرة صفوفه بضم المدافع التشيكي فيليب نوفاك قادما من فنربخشة التركي، ليحل بديلا للصربي ميلوش كوسانوفيتش الذي سيغيب عن فريقه لمدة 3 أشهر بعد إصابته بكسر في قدمه اليسرى.

ويلعب السبت أيضا دبا الفجيرة مع عجمان، والأحد الظفرة مع شباب الأهلي، والبطائح مع الوحدة، والعين حامل اللقب مع الاتحاد كلباء لتعويض خسارته في المرحلة الماضية أمام الجزيرة 1 – 2. ودعمت الأندية صفوفها بصفقات جديدة وكان أبرزها تعاقد شباب الأهلي مع المدافع الدولي البلجيكي جايسون دينايير قادما من ليون الفرنسي، والوحدة مع البرازيلي ألان لوريرو قادما من إيفرتون الإنجليزي.

هيمنة مطلقة للصفقات المجانية على الميركاتو المصري

القاهرة - حسمت معظم أندية الدوري المصري الممتاز الجزء الأكبر من صفقاتها استعدادا للموسم الكروي المقبل. وسيطرت تعاقدات الأندية مع لاعبين في صفقات انتقال حر علىٰ الميركاتو المصري بشكل واضح.

ويتصدر الثلاثي حمدي النقاز وصالح جمعة وباسم مرسي المنضم حديثا إلىٰ صفوف الإسماعيلي قائمة الصفقات المجانية. ونجح مجلس إدارة الإسماعيلي في تدعيم الفريق بعدد من اللاعبين أصحاب الخبرات استعدادا لمنافسات الموسم الجديد.

وتعاقد البنك الأهلي مع محمد أبوجبل حارس مرمىٰ الزمالك السابق، كأحد أبرز الصفقات خلال الميركاتو الصيفي الجاري.

ويسعىٰ البنك الأهلي لتدعيم صفوفه بعناصر مميزة، حيث تطمح الإدارة إلىٰ إنهاء الموسم في المربع الذهبي لبطولة الدوري. وجاءت الصفقات المجانية علىٰ رأس تدعيمات البنك الأهلي من خلال التعاقد مع الثلاثي محمد أبوجبل وأحمد توفيق ورزاق سيسيه.

رغم امتلاك بيراميدز وفيوتشر لقدرات مالية كبيرة تمكنهم من تدعيم صفوفهم بشكل مميز، إلا أنهما أبرما بعد الصفقات المجانية. ونجح فيوتشر في التعاقد مع علي الفيل مدافع طلائع الجيش السابق وأحد أبرز الأسماء في مركز قلب الدفاع، بعد انتهاء تعاقده مع ناديه.

وتعاقد بيراميدز مع محمود دونغا لاعب الإسماعيلي السابق في صفقة انتقال حر لتدعيم وسط ميدانه بعد رحيل نبيل دونغا إلىٰ الزمالك.

كما نجح بيراميدز في ضم كريم حافظ الظهير الأيسر لمالاتيا سبور التركي والعائد من رحلة احتراف طويلة في عدد من الأندية الأوروبية.

وفي سياق آخر رد نادي بيراميدز علىٰ أنباء اهتمام ليفربول الإنجليزي بالتعاقد مع إبراهيم عادل جناح أيسر الفريق.

وقال مصدر داخل بيراميدز "لم تصلنا اتصالات رسمية من جانب إدارة ليفربول أو حتىٰ علىٰ الصعيد الودي". وأضاف "إبراهيم عادل تلقىٰ بعض العروض الأوروبية في أوقات سابقة ولكن تم رفضها".

وشدد المصدر "لن نقف في طريق اللاعب إذا وصله العرض المناسب من أندية أوروبية كبرى". وأشارت تقارير إنجليزية إلىٰ اهتمام ليفربول بضم إبراهيم عادل جناح بيراميدز.

وارتبط اسم إبراهيم عادل (21 عاما) بمفاوضات مع نادي نورشيلاند الدنماركي في الموسم الحالي. وانضم إبراهيم عادل إلىٰ منتخب مصر الأول، وخاض 4 مباريات ودية، بخلاف مشاركته مع المنتخب المصري في أولمبياد طوكيو خلال العام الماضي.

ضم أسوان 12 لاعبا في صفقات انتقال حر حتىٰ الآن، ويأتي الغابوني ماليك إيفونا مهاجم الأهلي الأسبق أبرز المنضمين إلىٰ صفوف الفريق الأسواني. وأعلن أسوان، تعاقده مع محمد عطوة، مدافع بيراميدز السابق لمدة موسمين، حيث وقع عقده بحضور هيثم عرابي المدير الرياضي للنادي.

ويبلغ محمد عطوة من العمر 32 عاما، وسبق له خوض عدة تجارب، حيث لعب للترسانة والمقاصة والاتحاد السكندري والرائد السعودي، ثم انضم إلىٰ بيراميدز في صيف 2019 قبل أن ينتقل للاتحاد السكندري. وكان الجونة آخر محطات محمد عطوة، حيث لعب له منذ يناير الماضي حتىٰ نهاية الموسم المنقضي.

> الثلاثي حمدي النقاز وصالح جمعة وباسم مرسي المنضم حديثا إلى صفوف الإسماعيلي يتصدر قائمة الصفقات المجانية

وأبرم أسوان العائد إلىٰ الدوري الممتاز في الموسم الجديد العديد من الصفقات هذا الصيف لتدعيم صفوفه، علىٰ رأسها الغابوني ماليك إيفونا، والمغربي أحمد بالحاج، والليبي محمود بن والي، والأنغولي ديلسون.

كما ضم أيضا محمد حمدي زكي وعماد فتحي ثنائي المقاولون العرب، وعلي فتحي وجمال السعيد ثنائي المقاصة، وإسلام صلاح مدافع المصري، وميدو مصطفىٰ جناح البنك الأهلي، بالإضافة إلىٰ آخرين.

وضم حرس الحدود 9 لاعبين في صفقات انتقال حر حتىٰ الآن، أبرزهم أحمد داوودا لاعب وسط الزمالك الأسبق. كما تعاقد سموحة والداخلية مع 8 لاعبين لكل منهما في صفقات انتقال حر خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية.

ويعد جونيور أجايي أبرز الصفقات المجانية لسموحة بينما تعاقد الداخلية مع الثنائي آلان كيامبادي ومحمد رمضان كأبرز صفقات النادي. وأبرم الاتحاد 5 صفقات مجانية حتىٰ الآن في مقدمتها أوستن أوموتو والحارس المهدي سليمان، وهو نفس عدد الصفقات المجانية لإنبي وغزل المحلة.

العرب
السبت 2022/10/01
السنة 45 العدد 12553

تونسية تعيد ألق الوشم الأمازيغي كذاكرة للجسد

بعد أن كان الوشم الأمازيغي في تونس هوية وتراثا منذ الآلاف من السنين خف بريقه حتى أصبح وصمة تخلف، إلا أن التونسية منال مهدواني أعادت إليه ألقه ليس فقط كرسم على الأجساد بل كثقافة وخطوط تحفظ ذاكرة الأمازيغ في تونس.

دفتر حياة ورموز هوية

تونس - تعيد فنانة الوشم التونسية منال مهدواني إحياء التصاميم الأمازيغية التقليدية التي طالما اعتُبرت غير عصرية لكنها تزداد شعبية بين الجيل الجديد.

ولا يتحدث سوى قلة من التونسيين الآن اللغة الأمازيغية الأكثر شيوعا في الجزائر والمغرب، وكثيرا ما تُحوّل العلامات الظاهرة للهوية الثقافية الأمازيغية إلى زخارف في الحرف اليدوية وخاصة في المنسوجات والأزياء التي تُنتج بكميات كبيرة للسياح.

ومن بين التونسيين هناك من ينظر إلى هذه العلامات على أنها رموز لماض سحيق خالية من المعنى، لكن بعض الشباب أصبحوا مهتمين الآن بجذورهم الأمازيغية، ويذهبون إلى مهدواني (35 عاما) لربطهم بجذورهم القديمة من خلال الوشم ورموزه الجميلة والمعقدة.

قالت لولا (طلبت عدم ذكر اسم عائلتها) وعلى الجزء الأعلى من صدرها وشوم في شكل مجموعات من النقاط الزرقاء الغامقة "الرموز الموجودة في وجه المرأة أو يديها كانت أيضا رموز القبيلة التي تنتمي إليها؛ منزلة أبيها -أو زوجها- الاجتماعية، هل هي متزوجة أم لا؟ وإن كانت متزوجة هل لها أولاد؟ يمكن قراءة هذه المعلومات من خلال النقوش على جسدها".

وأضافت "أنا أرى أن كل هذه الأشياء مثل بطاقة التعريف؛ أي أن تاريخها مكتوب عليها، وهذا ما أقوم به. أنا مثل صفحة الفيسبوك.. هذه صفحتي؛ أي أن كل رمز -أو كل وشم- على جسدي له معنى".

ومع انتشار الوشم في جميع أنحاء العالم نحا بعض التونسيين الشباب هذا المنحى، لكن دون النظر إلى تقاليدهم الخاصة فيما يتعلق بفنون الجسد.

وقالت مهدواني إن "الكثير من التونسيين نشأوا وهم ينظرون إلى الوشم الأمازيغي على أنه تخلف". وأضافت "كانت هناك فكرة سيئة عن هذا النوع من الوشم؛ كان الناس يقولون بأنه تخلف، بالنسبة إلي هذه الكلمة خالية من المعنى لأنهم يطلقونها على شيء لا يفهمونه ولا يعرفونه، بل بالعكس تلك الرموز كانت ومازالت لها قيمة كبيرة في الحضارة الأمازيغية".

ومضت قائلة "أنا أردت أن أغير هذه الفكرة المغلوطة المنتشرة بين الناس. هناك الوشم الماوري المعروف في العالم، وكل الوشم القبائلي معروف في العالم، والناس فخورون بتقاليدهم. نحن أيضا يجب أن نفتخر بعادة الوشم التي كانت موجودة منذ آلاف السنين في تونس وليست جديدة، ولكن هناك عوامل عديدة كانت وراء تراجع الوشم، رغم أنه ذاكرة جسد الأمازيغيات".

وأجرت مهدواني أبحاثا في وشم "التكاز" الأمازيغي التقليدي الذي تعتبره موضوعا واسعا لما يحمله من معان، وجمعت التصاميم وتعرفت على عادات استخدام فنون الجسد لدرء المرض أو سوء الحظ من خلال رموز معينة ودائمة على أجزاء مختلفة من الجسم.

وتتذكر بدايتها مع هذا الفن قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه والتحديات التي كانت تواجهها بداية من نظرة المجتمع إلى رموز هذا الفن المعقدة.

وقالت "لم أكن أتخيل أنني سأصل إلى هذا المستوى في عملي منذ أن بدأت، لأنني عندما بدأت كنت أول امرأة تُعنى برسم الوشم في تونس... لم يكن العمل سهلا... لأن رسّامة الوشم -أو حتى رسام الوشم- كانت تتعلق بها فكرة نمطية، هي أن هذا الفن مرتبط بالسجون أو المجرمين".

وفي قرية خارج مدينة القيروان بوسط البلاد سألت مهدواني سيدة مسنة تدعى سعيدة عيساوي، وتحمل علامات الوشم على جبهتها وخديها وأنفها وذقنها، عن مدى انتشار الوشم بين الناس في صغرها.

فقالت عيساوي "كانوا جميعا موشومين في أرجلهم وأيديهم وصدورهم أيضا. كان الوشم مظهرا من مظاهر زينتنا ولكل منطقة من البلاد لها وشومها ورسوماتها".

بعد ذلك قامت مهدواني بنسخ تصميمات سعيدة عيساوي بعناية.

وقالت "هدفي من البحث الذي أقوم به منذ سنوات هو أن أعيد قيمة الوشم الأمازيغي، وأعرّف الشباب بأن هذا الموروث هو جزء من حضارتهم وجزء من تاريخ بلادهم".

وأضافت "لا أسعى لأن يرسم الشباب الوشوم على أجسادهم بقدر ما أريد أن يعرفوا ما تعنيه هذه الوشوم والثقافة الأمازيغية بصفة عامة، فعندما يشاهدون في الشارع امرأة موشومة يستطيعون تقدير ذلك الوشم ويحترمون قيمته التاريخية".

لترشيد الطاقة مطاعم تقدم أطباقا في أجواء رومانسية

بروكسل - في الوقت الذي تفكر فيه حكومات الاتحاد الأوروبي في فرض حد أقصى على أسعار الغاز، تسعى بعض الشركات لإيجاد حلول لأزمة الطاقة، ففي العاصمة البلجيكية بروكسل، مركز الاتحاد الأوروبي، وضعت مجموعة من أصحاب المطاعم محاكاة لمستقبل تلك المطاعم والزبائن دون غاز وكهرباء.

مطعم "الحانة السريالية" وطهاة مؤسسة "راسين" أول من قاموا بالتجربة هذا الأسبوع حيث تمّ استقبال الزبائن على أضواء الشموع: لا توجد أفران ولا مواقد ولا أطباق تسخين ولا آلات قهوة ولا مصابيح كهربائية.

هناك بعض الأطباق التي تمّ تقديمها "باردة"، وأطباق أخرى كانت "مشوية" قليلا حيث تمّ اللجوء إلى شواية الفحم وكل الأطباق قُدمت فوق طاولات مضاءة بالشموع.

وقال كوري فرانشيسكو مالك مؤسسة "راسين" "الفكرة هي العودة إلى عصر الكهوف"، وأضاف "لقد أعددنا سلسلة كاملة من الأطباق التي تحتاج فقط إلى الشواء لبضع ثوان.. لكن البحث عن الذوق، عن الشيء المذهل لا يزال جزءا من عملنا".

وتضم قائمة الأكل، الخبز مع الأنشوجة، بورشيتا وفوكاتشيا مطبوخة على نار الحطب، تونة بيضاء نيئة، لحما مشويا بالفول، وكريمة الريكوتا بمربى اليقطين والفستق كحلوى.

ولكن ما يبدو وكأنه جو رومانسي وتجربة لمرة واحدة هو في الواقع ما قد يواجهه الزبائن بشكل دائم في حال استمرار زيادة فواتير الكهرباء والغاز، وقال فرانشيسكو "يشهد الناس ارتفاعا في الأسعار من 30 إلى 40 في المئة في المؤسسات التجارية. نحن أصحاب المطاعم نشتري نفس المواد الخام ونفس المنتجات. فماذا نفعل؟ نزيد الأسعار ولكن يأتي في المقام الأول سعر الغاز والكهرباء. هل يمكننا القيام بعملنا دون مصادر للطاقة، الجواب لا، لذا علينا أن نفكر أكثر قليلا، وعلى المجتمع أن يدرك مدى خطورة الموقف".

وكان من الممكن أن يكون ارتفاع تضخم في بلجيكا رادعا، لكن حوالي 50 زبونا شاركوا في العشاء الخميس، كجزء من مبادرة "بروكسل في الظلام" التي تضم العشرات من المطاعم.

وقال ستيفان ليبلا، الذي كان يقضي ليلة في الخارج مع صديقته "نحن في مرحلة يحتاج فيها المرء إلى الاختيار بين الشعور بالدفء في المنزل أو تناول الطعام بالخارج... إيجاد التوازن أمر معقد. لذا بالطبع، هناك انعكاس على أساس يومي. هناك عادات تحتاج إلى تغيير، نحاول تغييرها على أي حال، حتى لو لم يكن ذلك سهلا دائما".

كارمن لبس تُكرّم في روما

بيروت - ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بصورة الممثلة اللبنانية كارمن لبّس وهي مكرمة في مهرجان الأمل السينمائي في روما، تقديرا لدورها الكبير ومسيرتها الطويلة في الدراما العربية.

وتم اختيارها عضوا في لجان تحكيم المهرجان، لتظهر لبس في لجان تحكيم مهرجانات السينما للمرة الثانية خلال هذا العام، فقد سبق لها أن كانت ضمن لجان التحكيم الخاصة بمهرجان عمان السينمائي الدولي للأفلام، الذي استضافه الأردن.

وكانت كارمن قد نشرت صورة خلال استلامها درع التكريم وعلقت قائلة "الأهم من التكريم هي رسالة مهرجان الأمل السينمائي الراقية، أكثر من سعيدة بوجودي في هذا المهرجان".

وتقول الممثلة اللبنانية إنها تضع في كل أدوارها جزءا منها، مضيفة "عندما أبدأ التمثيل أسترجع الكثير من الذكريات والقصص التي مررت بها، أو مر بها غيري، وأقوم بمعايشتها وتقمصها حتى أصدقها تماما".

الجدير بالذكر أن كارمن من بين الأسماء المكرمة في هذا المهرجان إلى جانب الممثلين إلهام شاهين وأحمد بدير وليلى علوي وسعد حمدان وداود حسين إلى جانب عدد من نجوم السينما الأوروبية.

وعقد المهرجان الذي أسسه ويرأسه اللبناني فادي اللوند دورته الثانية في الاتحاد الأوروبي، وشهد مشاركة 8 أفلام روائية طويلة و20 فيلما روائيا قصيرا.

أحلام عالقة في معرض فني بغزة

غزة (الأراضي الفلسطينية) - شارك 12 فنانا فلسطينيا من غزة في معرض للفنون البصرية المعاصرة، في محاولة منهم لعكس الواقع الذي يعيشه الشباب في القطاع من خلال أعمالهم الفنية.

وخلال حفل افتتاح معرض "المبنى المعزول" الذي انطلق الأربعاء واستمر على مدار يومين تم عرض العشرات من اللوحات والمجسمات الفنية التي تحاكي واقع الشباب.

وكان عساف الخرطي (29 عاما)، وهو فنان تشكيلي من غزة، أحد المشاركين في المعرض من خلال مجسم كبير على هيئة إنسان قام بصنعه من الخردة ومخلفات الحديد المعاد تدويرها.

وقال الخرطي لـ"شينخوا" إن "الشباب في غزة يعانون بسبب الحصار من وضع سيء يلقي بظلال قاتمة على الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والمعيشي في القطاع".

وأضاف الخرطي أن مجسمه يحمل اسم "الأحلام العالقة"، لأن الشباب عالقون في ثنايا هذا الواقع ا إلى درجة أنهم أصبحوا يشعرون بأن كل شيء في حياتهم توقف باستثناء أعمارهم التي تضيع منهم.

ويقف مصطفى مهنا (28 عاما)، فنان آخر من غزة، بجانب تمثاله الفني الذي يجسد فيه شخصية شاب جالس في حالة انتظار ويضع يديه على رأسه.

وأطلق مهنا اسم "الانتظار بلا هدف" على مجسمه، حيث قال إن "المجسم يحاكي شاب يجلس على كرسي منذ فترة طويلة دون أن يتمكن من ركوب أي وسيلة مواصلات".

صباح العرب

يمينة حمدي

خُذ العلم من رؤوس السلاحف

لاقت الأخطاء التي تخلّلت الكتب المدرسية في تونس للعام الدراسي الجديد الكثير من السخرية والتهكم والاحتجاج من قبل أولياء الأمور، وأفرد لها رواد وسائل التواصل الاجتماعي مساحات شاسعة على حساباتهم، كون تلك الأخطاء كثيرة ومشينة ولا تغتفر.

أدت بعض الأخطاء التي ارتكبها مخترعون وعلماء على مر التاريخ إلى اكتشافات أكبر، وليست كل الأخطاء بالطبع؛ فمعظمهم لم يرتكبوا أخطاء غبية تنم عن تفكير محدود أو قصر نظر، خصوصاً في المعارف البديهية.

الوقوع في أخطاء اللغة وقواعدها وأحكامها على اختلافها يمكن أن يكون بالنسبة إلى الأكاديميين والمؤلفين المحترفين نادر الحدوث، لكن ما يثير القلق أن الأخطاء التي ارتكبت في الكتب المدرسية بتونس كانت فادحة وبشكل مفرط، وفي غاية الوضوح؛ حيث لم تقتصر على كتاب اللغة الفرنسية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي الذي وردت فيه العشرات من الأخطاء، بل طالت مختلف المواد المدرسية.

الأسوأ من ذلك هو الأخطاء التي وردت في المناهج العربية، والتي تنم عن جهل شامل باللغة الأم، في الوقت الذي يتوجب فيه على الذين يعدون الكتب المدرسية أن يكونوا من ذوي المعارف العميقة والخبرة العلمية والبيداغوجية، ولا يمكن أن تسند مهام تأليف الكتب المدرسية، بشكل عشوائي، إلى الهواة وقليلي الخبرة.

شخصيا ألجمتني الدهشة، بعدما اطلعت على أخطاء فادحة، وكدت أعتبر الأمر مجرد مزحة ثقيلة. ومن الحماقة بالطبع أن يصدّق المرء وُرود هذا التعبير المضحك "سلمى تحس بالسخانة" في كتاب القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، لكن "عش رجبًا... ترَ عجبًا"، فقد أصبحنا نرى ونسمع ألفاظا ومفردات مخالفة لمنطق اللغة، وقد لا تكون معانيها واضحة للغاية، بل تبدو حمقاء تماما في السياقات التي استعملت فيها.

صادفت أخطاء أخرى كثيرة جعلتني في حيرة من أمري، أسأل نفسي إن كنا فعلا قد شرعنا في تطبيق إستراتيجية تعليمية جديدة، مستقاة من المثل الشعبي التونسي "خذ العلم من رؤوس الفكارن (السلاحف)"!

على أي حال، لا يشكل ما سبق رأيا شخصيا، بل نوقشت هذه السقطات بشكل علني وصريح، من قبل عدد من السياسيين والمعلقين على وسائل التواصل الاجتماعي، لكن معظم الآراء فاحت منها رائحة المؤامرة السياسية، وهي التعلة الأسهل، لإهالة التراب على الجهل والفشل اللذيْن يعاني منهما قطاع التعليم الحكومي في البلاد التونسية.

القضية هنا لا تتعلق فقط بـ"الأخطاء اللغوية والمعلوماتية" في الفروع المعرفية، أو بإستراتيجيات وأدوات التعليم التي عفا عليها الزمن، بل بالنظام التعليمي الذي تسيطر عليه العقلية الجامدة والميل الدائم إلى التفكير داخل الصندوق، وعدم تكبد عناء تعلم الدروس من الأخطاء والإخفاقات المرتكبة لتلافيها، ولا من نقاط القوة للمحافظة عليها وتنميتها.

ثمة نظرية تسمى "تأثير النعامة"، لا تجسّد ما هو سائد في تونس فحسب بل تنطبق على عدة بلدان عربية أخرى، أصبح فيها التعليم ذا سمعة سيئة، والمنتمون إلى هذه النظرية لا يجيدون سوى وضع رؤوسهم في الرمال، ولا يمتلكون الشجاعة الكفاية للاعتراف بالخطأ وتحمّل نتائجه، حتى في الأمور التي تُعتبر قضية حياة أو موت.

وفي ظل وجود فشل سياسي وإخفاقات حكومية في التوصل إلى قرارات تعالج المشاكل الأكثر إثارة للقلق، من الصعب على منظومة التعليم الفاسدة أن تتعامل بشكل مناسب مع التحديات والأزمات الشديدة التي تعاني منها، لكن تبقى الآمال معلقة على الأجيال القادمة.